مسيرة قارب
من دجلة إلى ديترويت
بعد الاغتراب
١٩٩٧ - ٢٠٢١
حكمت جميل
الجزء الثاني

مسيرة قارب من دجلة إلى ديترويت

الجزء الثاني

ما بعد الاغتراب عن العراق الى أمريكا

2021-1997

ألمؤلف

حكمت جميل

ميشيغين – الولايات المتحدة الامريكية

2021م

تقديم

بقلم أ.د. حكمت الشعرباف

عميد كلية الطب جامعة بغداد الاسبق

طلب مني الأســـتاذ الدكتور حكمت جميل أن أكتب تقديماً لكتابه الذي بين يدي القارئ والذي كرّســه لمذكراته وسـيرة حياته، فقرأت الكتاب على مهل وتأمل فوجدته، كما يدل إسمه عليه، كتاباً فيه الكثير من التفاصيل عن مسيرة الرجل العلمية والعملية والأكاديمية، وفيه شـــيء من حياته الخاصـــة ومن الأحداث العامة التي عاشـــها او تعايش معها. كتب المؤلف سـيرة حياته بالتفصـيل غالباً، وبالإسـهاب أحياناً وذلك من أجل أن يعطي القارئ فكرة واضـحة عن عمله ودأبه، عن صـبره ومعاناته، عن نجاحاته وإخفاقاته... فقد سـعى الرجل بجد وعزيمة من أجل أن يجد له موقعاً متميزاً في الحقل المهني والأكاديمي، وقد نجح في ذلك فأرضى بهذا طموحه الشخصي أولاً وحقق هدفه في توظيف ما حصل عليه من خبرة وكفاءة في خدمة بني الإنسـان ثانياً. وخلال سـعيه الحثيث للوصـول الى الهدف المنشـود يتحدث المؤلف في كتابه عن نجاحاته بفخر وإعتزاز ولكنه وفي الوقت ذاته، لا يتحرج من التحدث عن إخفاقاته بأســى ومرارة، لكون هذه الإنتكاســات كانت في الغالب ناجمة عن ظروف غير ملائمة او ناتجة بفعل فاعل. ومن اجل المحافظة على التسـلسـل الزمني للأحداث، فقد جعل المؤلف كتابه في قســمين، خصـــص الأول منهما لحياته في مسقط رأسه (العراق) وأسمى هذا الجزء (ما قبل الإغتراب)، وأطلق على الثاني (ما بعد الإغتراب) وفيه يتحدث عن حياته وإنجازاته بعد أن أتخذ من الولايات المتحدة وطناً بديلاً عن وطن يحن إليه ويسعى في سبيل خدمته. إنه لمؤسف حقاً أن تصبح الغربة وطناً لـه ولآلاف المغتربين. وأخيراً فـالكتـاب بمجموعـه مـا هو إلا (ســـيرة طبيـب عراقي مكافح)... فما أكثر المكافحين وما أقل الناجحين.

أ.د. حكمت الشعرباف

حزيران 2020

تقديم

الدكتورة ندى الورد

أستاذ مساعد في الصحة العامة في كلية الطب / جامعة بغداد سابقا..

ومنسقة برامج الإستجابة للطوارئ واللاجئين في منظمة الصحة العالمية سابقاً..

بكلِّ إعتزازٍ طلبَ مني الأخُ الأســتاذ الدكتور حكمت جميل أن أكتبَ مقدمةً لكتابِه الممتع الذي أبحرَ في جزءِه الأول على أمواجِ دجلةَ الخالد، منذُ طفولتِه المبكرة إلى ســتينياتِ عمرِه المديد.. طفلاً ويافعاً وشــاباً وطبيباً وأســتاذاً جامعياً وأباً مسـؤولاً عن عائلتِه.. كما كانَ فيه ناشطاً إجتماعياً وأحياناً سياسياً..

ومع أنَّ دجلةَ نهرٌ هادئٌ في أغلبِ مســاره، إلا أنَّ رحلةَ الأســتاذ الدكتور حكمت لم تكن كذلك.. مرةً بســبب التيارات المضــادة، ومرةً بســبب الزوارق المنافســة، ومرةً بســبب ضعف المجداف.. لكنَّ ما ساعده في التغلب على هذه الصعاب هو العناية الإلهية والذراع التي استطاعت أن تحرك المجداف وتوجه القارب بمهارة ليصل إلى بر الأمان..

كانت لطفولته خصــوصــية، تنقل فيها بين أكثر من مدرســة وأكثر من منطقة ســكنية في بغداد الأربعينات، وفي عمر مبكر تفتح وعيه على الحياة السياسية في العراق التي كانت يومها بحراً متلاطماً.. غرقت فيه الســفن وابتلعت أمواجه كثيراً من الذين خاضــوا فيه، ومن الذين لم يخوضوا.. وعندما أدرك الدكتور حكمت هذه الحقيقة وهو ما زال طالباً في كلية الطب، ترك هذا البحر وعاد إلى البر لأنه عرف أن أفضــل ما يمكن أن يفعله من أجل بلده هو أن يكون طبيباً ناجحاً.. وقد كان..

لكن هذه الفترة الوجيزة من العمل الســياســي بقيت آثارها عالقة به.. ألقت به في الســجون واستعملها ضده منافسوه كما استغلها النظام الحاكم لإرهابه بين فترة وأخرى..

أما الجزء الثاني من الكتاب.. فهو الرحلة الأخرى.. التي رســا فيها القارب على أرضٍ غريبة.. في ولاية ميشــيغين الأمريكية.. أكثر من فيها لا يعرفون الحجمَ العلمي الحقيقي لهذا الرجل الذي حط رحاله على هذه الأرض.. لا يعرفون أنَّه محارب حقيقي.. ســلاحه علمه وأخلاقه وتفانيه في العمل لأجل وطنه الذي أحبه، وجعل مصــلحة الوطن وســلامة أهله فوق كل إعتبار..

بهذه العزيمة التي لا تكل، شــرع الأســتاذ الدكتور حكمت جميل في العمل ليبني تاريخه من جديد، ويؤسس لموقعه العلمي في بلده الثاني بهمة شاب حديث التخرج.. وسرعان ما أدرك المجتمع العلمي في ميشـــيغين أنَّ القادم الجديد يحمل في حقائبه الكثير من العلم والخبرة التي يمكن استثمارها والإستفادة منها..

حين أرســى الأســتاذ الدكتور حكمت مرســاته في الوطن الجديد، لم ينسَ دجلة.. فبدأ بمد الجسـور العلمية بين الجامعات الأمريكية والجامعات والمؤسـسـات الصـحية في العراق فيعقد المؤتمرات ويكرر الزيارات ويقدم المشـــاريع المشـــتركة ويحاول أن يربط بين الأطباء والعلماء العراقيين في داخل العراق وخارجه لإدامة التواصل والتعاون بينهما..

رحلةٌ ممتعة.. من جزئين رئيســـيين وحوادث كثيرة، تســـتعرض تاريخ وطن في فترة صـعبة من تاريخه كانت سـبباً لأنْ تغادره الزوارق إلى شـطآن بعيدة.. بينما العيون ترنو إليه والقلوب تهفو للقاءه..

تشرفتُ بمراجعة النسخة العربية لهذه الرحلة الطيبة وبترجمتها إلى اللغة الإنكليزية..

زميلي العزيز وأخي الكبير الأســـتاذ الدكتور حكمت.. بورِكتَ وبورِكَتْ رحلتك التي أمتعتنا ذكرياتك عنها..

د. ندى الورد – أيار 2021

فترة البقاء في الأردن قبل دخول امريكا

بقيت في الأردن ما يقرب من خمسة أشهر ، حيث اعتبرت هذه المدة ، مدة للراحة والاستجمام بهدف الشفاء من البقعة السوداء في الشبكية بكلتا العينين ، والتي كانت السبب في إحالتي على التقاعد لأسباب صحية و في الوقت نفسه كنت أعلم من التجارب السابقة بعدم وجود أي علاج للحالة المرضية سوى الابتعاد عن الضغوط النفسية ، و أخذ الأمور على مهل ويسر والاستمتاع قدر المستطاع بالحياة وبالوسيلة التي يرتاح لها الإنسان . وفعلاً قمنا بسفرات سياحية مرتين في الأسبوع ، كل مرة لإحدى محافظات الأردن، وذلك باستخدام الباصات العامة وكنا نقضي يوماً كاملاً واستمر الحال طيلة مدة بقائي في الأردن ، فضلاً عن زيارة الكثير من الأصدقاء الذين بنيت علاقة معهم خلال مدة النشاط في مجال الصحة والسلامة أو أثناء زياراتي المتكررة لامتحان البورد في الأردن ، ومع هذا لم يتوقف نشاطي العلمي في عمان ، حيث اتصلت بمدير معهد السلامة المهنية (الدكتور المهندس عبد العزيز عريبات) التابع لوزارة العمل و أبديت استعدادي للمشاركة بعمل طوعي في المعهد . وفعلاً وفقت بعقد دورة مكثفة بالسلامة والصحة المهنية شارك فيها اختصاصيو الطب المهني العاملون في وزارة الصحة وكانت الدورة مخصصة للعاملين في أقسام السلامة المهنية بمختلف المصانع . كما اتفقت مع مدير السلامة المهنية الدكتور عبد العزيز عريبات لتأليف كتابين معًا ، أحدهما بعنوان الحوادث وسائق المركبة والثاني السلامة والصحة المهنية وتكنولوجيا المصانع . كنت أقضي معظم الأيام في المكتبة بحثاً عن المراجع وأيضاً في كتابة مسودة كتابين وعرضها للتصحيح ، وبعد الانتهاء قدمته للمسؤولين في الحكومة الأردنية وحصلنا على تقييم لهذا الجهد ، وقد تم إجراء محاولات عدة لطبعها حتى وفقنا وصدر أحد الكتابين قبل مغادرتي الأردن إلى أمريكا ، وكتاب آخر بعد وصولي أمريكا بمدة ليست بالقصيرة ، حيث تركت الأردن في 17 آذار 1997

إهداء

- **إلى** من غرس نبتة شـجرتي في حديقته، أقصـد والدى جميل رؤوف منصـور جميل (حيث كان اسم والدي قبل عام 1970 كوريا وتم تغيره إلى جميل بموجب قرار المحكمة) / صـورة رقم 1 لوالدي (توفى في العراق في شـباط 1974 وقد كنت في لندن للمعالجة والدراسـة)، ووالدتي بدور حنا جويدة / صـورة رقم 2 (المتوفية في العراق في كانون الأول 1991 وكنت حاضراً وفاتها ودفنها) لتعطي ثمرتها للأجيال القادمة.

- **إلى** أغصـان شـجرتي (ولدي وبناتي) ووالدتهم التي احتضـنتهم ورعتهم طيلة حياتي وحتى بعد زواجهم تقوم برعاية أبنائهم وبناتهم وهي فرحة بذلك؛ أما أنا فقد انشـغلت بالعمل والدراسة والبحث العلمي، والكتابة والمشاكل التي تعرضت اليها اثناء عملي في العراق وقد اعترفت بهذا التقصير في تموز 2019 وذلك في حفل تكريمي الذي حضره أكثر من ثلاثمائة شخص وقلت أمام الجميع سوف أعوض هذا التقصير وأعطي الوقت المطلوب كلَّه ، (صورة رقم 3 المؤلف مع الأحفاد ، 2020) .

- إلى كل الإخوة والأخوات (صـورة رقم 4)أقول علمنا الوالدان كيف نحب بعضـنا البعض طوال العمر أو ما دمنا أحياء، وفعلاً أوفينا بما أوصـوا به، كما أهدي مذكراتي إلى عوائلهم أجمع وأبنائهم وأحفادهم.

- **إلى** كل الأحبة والأصـدقاء والزملاء أينما كانوا بغض النظر عن جنسـهم أو عرقهم أو قوميتهم أو ديانتهم، أهدي هذا "الكتاب" إلى وطني الذي علمني وأعطاني فرصـة عمل وأكسبني الخبرة العملية والعلمية مما جعلتني قادراً على المساهمة في خدمة أبناء وطني والعالم بشكل عام، حتى وأنا في المهجر وسوف أبقى، في خدمة الوطن ما بقيت حيًا ،

- **الى** الذين يختلفون معي في الفكر السـياسـي ولكن يقبلون التعامل مع الآخرين بحب وصدق إنطلاقاً من مبدأ التباين بين البشر في كل شيء ولكن الإختلاف يجب أن لا يكون على حسـاب الزمالة أو الصـداقة، أقول لهم أجمع أنني أثناء مسـيرتي في الحياة التي أدونها في مذكراتي والتي وقعت خلال ثمانين عاماً، قد واجهت الكثير من المتاعب من بعض المتعصبين والذين لا يتقبلون فكر الآخر مما إنعكس سلبياً على حياتي طيلة فترة عملي في العراق، ومع هذا فإني أحتفظ بالكثير منهم كأصـدقاء وزملاء طيبين رغم إختلافنا فكرياً؛ ولكن إلى يومنا هذا بقيت على علاقة طيبة معهم وأنا سعيد بهذه العلاقة.

الشكر والامتنان – الجزء الثاني من الكتاب

1- لمن ساهم في مسيرة حياتي من عام 1997 ولغاية 2021

بعد أن أنهيت كتابة مذكراتي والتي امتدت لما يقارب الخمسة والسبعين عاماً، إقتنعت تماماً أن كثيرًا من الأشخاص خاصة الذين معظمهم في الصف الأول أو الثاني في الدولة، كان لهم دورٌ إيجابيٌ سواء بتحذيري من الواقع وإعطائي بعض الارشادات أو بالدعم المعنوي أو التشجيع أو بالدفاع عني بشكل مباشر أو غير مباشر، لأني كنت أتعرض إلى مضايقات ومشاكل وضغوط نفسية من بعض الأشخاص الذين يبغون لأنفسهم إرتقاء المناصب الأعلى في الدولة على حساب أمثالي، إلا أن تاثيرهم الفعلي على نشاطي العلمي أو العملي بهدف عرقلة مسيرتي كان معدوماً، وقد فشلوا بذلك طيلة مسيرة حياتي. أعود لأقول للخيرين، إن من واجبي أن أتقدم لهم جميعاً بجزيل الشكر والإمتنان متمنياً للأحياء منهم دوام الصحة والعافية والموفقية وللذين غادروا الحياة الرحمة من الباري عزّ وجلّ وأن يسكنهم فسيح جناته؛ لكونهم ساهموا بهذا القدر أو ذاك بنجاحي في مسيرتي الطويلة. سوف أحاول أن أتذكر الجميع، وآمل المغفرة لمن لا أتذكر اسمه، وأيضا اعتذرعن ذكر كلمة المرحوم او المرحومة لمن غادرنا كي لا اخطئ بذلك وهذا قد يعزى للعمر الذي أكتب فيه مذكراتي، كما سوف لن أكرر جملة "الشكر ....." لأنها موصولة للجميع. وإنما ساكتفي بذكر الأسماء محاولاً أن اقسمها الى ثلاثة اقسام كي اعرف القاري الكريم عن مكان سكناهم اثناء وقوع الحدث فالقسم الاول يشمل الزملاء الذين هم في امريكا والقسم الثاني الزملاء الذين هم في العراق والقسم الثالث الزملاء الذين هم في دول مختلفة وسيشار اليهم اثناء ذكرهم وكما يلي:

القسم الاول (في امريكا): الدكتور وليم بلوك (اختصاصي الطب المهني في شركة فورد سابقاً) ، الدكتور مارك أب فل (رئس فرع الطب المهني والبيئة بجامعة وين ستيت سابقاً) ، السيد إسماعيل أحمد (رئيس المنظمة العربية للخدمات الاجتماعية والاقتصادية "أكسس" سابقاً) ، الدكتور عدنان حماد (مدير المركز الصحي والبحث العلمي للجالية ضمن منظمة "أكسس" سابقاً) ،الأستاذ الدكتور وائل صقر (رئيس قسم الباثولوجي في

جامعة وين ستيت) ، الأستاذ الدكتور ارفن ريد (رئيس جامعة وين ستيت سابقاً) ،الأستاذ الدكتور المهندس فاروق رسام (أستاذ جامعي) ، الأستاذ الدكتور حامد السعيدي (أستاذ جامعي) ، السيد سعد عزيزة (صاحب مطبعة عراقية في ميشيغين) ، الاستشاري الدكتور المهندس اياد العطية (أستشاري في هندسة الطرق لضمان السلامة ، عمل في دول الخليج وايضا في أمريكا) ، الأستاذة الدكتورة ميري جين (نائبة عميدة كلية الطب بجامعة وين ستيت ورئيسة قسم طب الاسرة وعلوم الصحة العامة سابقا) ، الدكتور ام روي ولسن (رئيس جامعة وين ستيت سابقا) الاستاذة الدكتورة أمبيكا ماثر (عميدة كلية الطب في جامعة وين ستيت سابقا) ، الأستاذ الدكتور جون بولتن ، (رئيس طب الاسرة وعلوم الصحة العامة في كلية الطب جامعة وين ستيت سابقا) ، السيد المنهل الصافي (قنصل جمهورية العراق في ميشيغين) ، الأستاذة الدكتور تزفيتي ماركوفا (رئيسة قسم طب الاسرة وعلوم الصحة العامة بكلية الطب بجامعة وين ستيت) ، الأستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي (الملحق بسفارة جمهورية العراق بواشنطن) ، الدكتورة هيفاء فاخوري (رئيسة المجلس الأمريكي العربي والكلداني "أي.سي.سي.) ، السيد منذر فاخوري (مدير قسم الصحة العامة في مجلس "اي.سي.سي) ، الأستاذ الدكتور الاستشاري المهندس سلام مروكي (أستاذ جامعي - كاليفورنيا ، الأستاذ الدكتور بنجت ارنتز (رئيس فرع الطب المهني والبيئة في جامعة وين ستيت "سابقاً" ورئيس قسم طب العائلة في جامعة ولاية ميشيغين حالياً) ، الجمعية العراقية للعلوم الطبية "أمسأ" ، الجمعية الطبية الأمريكية العربية لعموم أمريكا "ناما"، الجمعية الأمريكية الكلدانية للمهن الصحية ، الدكتور مازن يلدو (مركز يلدو للعيون) ، الدكتور حميد كبي (اختصاصي الجهاز الهظمي) ، الدكتورة أيفون برخو (استشارية رعاية الأم الحامل والرضاعة الطبيعية ومسؤولة التوعية الصحية في مجموعة مستشفيات "اي سنشل") ، الدكتورة سوسن جميل أختصاصية الأمراض النسائية.

القسم الثاني (في العراق): الأستاذ الدكتور ناظم عبد الحميد قاسم (رئيس نقابة الاطباء في العراق سابقاً) ، الدكتور خميس حسين السعد (وكيل وزير الصحة للشؤون الإدارية)، الدكتور حسن قزاز (المدير العام لقسم الصحة العامة في وزارة الصحة سابقا) ،الدكتور

حازم الجميلي (وكيل وزير الصحة للشؤون الطبية بوزارة الصحة) ، معالي الدكتور مجيد حمد أمين (وزير الصحة سابقاً) ، معالي الأستاذ الدكتور علاء العلوان (وزير الصحة سابقاً) ، الدكتور محمد عباس (سكرتير عام الجمعية العراقية للصحة والسلامة المهنية) ، المهندس عبد المنعم عبد الكريم (رئيس الجمعية العراقية للصحة والسلامة المهنية) ، الأستاذ المساعد الدكتور بهزاد (رئيس قسم العلوم الصحية بجامعة راپارين قضاء رانية – محافظة السليمانية) ، الدكتور عبد الفتاح حمى رحيم (اختصاصي الصحة العامة بوزارة الصحة بإقليم كردستان -العراق) ، الأستاذة الدكتورة تغريد هاشم النور (أستاذة الكيمياء في كلية ابن الهيثم بجامعة بغداد) ، الأستاذ المساعد الدكتور ضياء شامخ زغير (مدير مركز "الدنا" الجنائي في جامعة النهرين) ، الأستاذ الدكتور عبد الكريم عبدالله (نائب عميد كلية الطب بجامعة الكوفة – العراق) ، الأستاذ المساعد الدكتور مهدي السهلاوي (نائب رئيس جامعة الكوفة – العراق) ، الأستاذ المساعد الدكتور طالب الموسوي (رئيس كلية الكوت الجامعة – الكوت العراق).

القسم الثالث (في دول مختلفة): الأستاذ الدكتور وليم لي (المشرف على رسالتي للدكتوراه في مانجستر انكلترا والذي كان له الدور الاساسي في تعييني بجامعة وين ستيت) ، الدكتور المهندس عبد العزيز عريبات (مدير معهد السلامة المهنية في عمان – الأردن) ، الدكتورة وسن العلوان (المحلق الصحي بسفارة جمهورية العراق في لندن) ، السيد عبدالله محمد حميد الوائلي (موظف حكومي في سلطنة عمان) ، الأستاذ الدكتور محمد الربيعي (رئيس شبكة العلماء العراقيين في الخارج-المقر انكلترا) الأستاذ الدكتور المهندس مختار علي فرحان (نائب رئيس الجامعة السورية حالياً) ، الهيئة الادارية للجمعية العربية للصحة العامة لعام 2019-المقر في بيروت) ، الأستاذ الدكتور سلمان الرواف (عميد كلية العلوم الصحية في لندن – إنكلترا) ، السيدة مي زهير جميل (مصممة ديكور في أستراليا). ولم انسى الأساتذة والأطباء والزملاء الذين شاركوني في كل البحوث التي أجريتها ونشرت وبشكل خاص كل الزملاء الذين ساهموا بجمع البيانات "طوعاً" للبحث الذي تم نشره وأذكر على سبيل المثال وليس الحصر الدكتور مكي طاهر (طبيب-امريكا) والدكتور وسام سلمان (اختصاصي الأمراض العقلية-

امريكا) والدكتورة ندى حنا (اختصـــاصـــية الطب الباطني- امريكا) ، وآمل أن أكون عندحســن الظن للذين لم يتم ذكر أسـمائهم لأن الأعداد لا تحصـى بما يخص المشـاركة بالبحوث.

2- **لمن وضع بصمته في كتابة الجزء الثاني من الكتاب**

كما فعلت في الجزء الأول من الكتاب ، فقد أرسـلت فصـول الجزء الثاني من الكتاب ، للإخوة والزملاء وأصـدقاء زملائي أقول الذين سـاهموا بوضـع بصـمة معرفتهم باللغة العربية في مذكراتي والتي وقعت في خمسـة فصـول ، لتصـبح أكثر وضـوحاً للقارئ الكريم ، خاصـة وإني سـررت بمقترحات وتوضـيحات من بعض الزملاء الذين راجعوا بعض الأنشطة في بعض الفصول وذلك لدورهم الإيجابي في تلك الأنشطة ، مما توجب أن أتقدم لهم جميعاً بجزيل الشـــكر والامتنان متمنياً لهم ولعوائلهم أجمع دوام الصـــحة والعافية والموفقية ، رغم التباين بالجهد والوقت الذي أعطاه كل منهم برحابة صـــدر ليصـدر الجزئيين من الكتاب بأفضـل صـورة ، وأذكر أسـمائهم كما يأتي: أخي الدكتور زهير جميل ، أخي المهندس صـــباح جميل ، أخي المحاســب جمال جميل ، الصـــديق والزميل الأســتاذ الدكتور غالب الحبوبي ، الصـــديق الدكتور كامل كمونة ، الصـــديق والزميل الأسـتاذ الدكتور حكمت الشـعرباف ، والاخت الأسـتاذة الدكتورة بسـمة محمد العاني تسـكن العراق) الأسـتاذة المسـاعدة الدكتورة ابتسـام ثابت العاني (الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد وتســكن العراق) ، الاخت والزميلة الدكتورة ندى جواد الورد والصديق الزميل الدكتور فاضل علي والعزيزة مي زهير جميل (مصممة غلاف الجزء الاول) والزميل الاستاذ الدكتور عامر حنا فتوحي (مصمم غلاف الجزء الثاني) ومن الله التوفيق .

ملاحظات عن الكتاب للقارئ الكريم:

1-الجزء الأول من الكتاب (مســـيرة قارب من دجلة الى ديترويت) يتطرق إلى ما قبل الاغتراب عن العراق وذلك خلال الفترة 1941-1996 ويتكون من خمسة فصول .

2-- الجزء الثاني من الكتاب (ما بعد الاغتراب عن العراق) تنحصـــر حوادثه اثناء اغترابي عن العراق الى امريكا فقط ولهذا فهو كليا يختلف عن الجزء الاول من الكتاب.

3- سأكرر الفقرات التالية في كلى الجزئين:-

(أ) المقدمة ،

(ب) كلمة الاستاذ الدكتور حكمت الشعرباف (تقديم الكتاب) ،

(ج) كلمة الاستاذة المساعدة الدكتورة ندى جواد الورد (تقديم الكتاب) ،

(د) كلمة الإهداء والتصاوير العائدة لها (صورة رقم 1 ولغاية صورة رقم 4)

(ح) عنوان الكتاب للجزئيين هو "مســـيرة قارب من دجلة الى ديترويت" لان الاثنان يعرضنا للقارئ الكريم مسيرة حياة المؤلف التي عاشها خلال ما يقارب من ثمانين عاما ، الا أن تصميم غلاف الجزء الثاني يختلف عن تصميم غلاف الجزء الاول .

4-اعطي للكتاب (الجزئيين) تسلسل واحد لارقام الصفحات والتصاوير والملاحق..- الى

5- القارىء الكريم: رغم الجهود المبذولة لأخراج هذا الكتاب بالشـــكل اللائق إلا أن أخطاء نحوية واملائية وطباعية قد جاءت هنا وهناك وأترك لفطنة القاريء الكريم آدراك المعنى ذلك ان هذه الاخطاء القليلة لاتفسد المعنى المطلوب .

6- الكتاب يمكن قرأته في الصفحة الالكترونية للمؤلف وعنوانها مدرج ادناه او الحصول عليه من مكتبة الامازون في الانترنيت :

https://www.hikmetjamil.com/

الفصل السادس

العمل في منظمات الجالية العربية والكلدانية 1997-2007

المقدمة

القارئ الكريم

الجزء الثاني من كتاب "مسيرة قارب من دجلة الى أمريكا" يتحدث عن مسيرة حياتي "ما بعد الاغتراب عن العراق إلى أمريكا" ، والذي يختلف كلياً عن الجزء الأول كونه يتحدث عن مسيرة حياتي "ما قبل الاغتراب عن العراق" ولهذا هناك فارق كبير بين الجزئيين من كل جوانب الحياة ، أذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر: البيئة الاجتماعية ، البيئة الاقتصادية ، الواقع الصحي ، العلاقات بين الأفراد أو الكيانات ، تعدد اللغات ، تعدد القوميات والأجناس و الأديان ، وقبول الآخر والحريات المطلقة شرط عدم المساس بحرية الآخرين إلى غير ذلك من الاختلاف بين بيئة العراق وبيئة الولايات المتحدة الأمريكية ،علماً أن كل ولاية في امريكا قد يكون لها خصوصية معينة بأمر ما ، وعليه فمن يأتي كمغترب إلى أمريكا أن يتعلم كيف يتعايش مع كل ما ذكر أعلاه ، إن أراد العيش بسلام وتأمين حياته لكون كل المجالات العلمية والعملية متوفرة لمن يرغب الاندماج بالبيئة الجديدة خاصة إن كان بعمر أقل من خمسين عاماً ، وهذا لا يعني من كان بعمر أكبر لا يمكنه الاندماج ولو بنسبة أقل وأنا واحد من هذه القلة وبنفس الوقت لي زملاء ومعارف من أمثالي ، وبالتأكيد سيطلع القارئ الكريم على ما دونته في هذا الجزء من الكتاب . أقول ذلك لأني وصلت بلد الاغتراب وأنا بعمر 62 سنة وتوفقت حسب ما اعتقد من خلال المثابرة المستمرة والصبر وبدون كلل أو يأس أو حتى الفشل في مكان ما ، نعم الحياة هي عبارة عن معركة الإنسان لإثبات وجوده والسير بالشكل الذي يرسمه لنفسه ، وكما يقال أن القاموس الفرنسي لا يحتوي على كلمة "مستحيل" ، أقول للجميع أن الإنسان الذي وهبه الله العقل والقدرة على الحياة يمكنه أن يحقق الكثير إذا أدرك كيف يعيش ،والأن أروي أولاً الأحداث التي عشتها في أمريكا . وصلت ميشيغين يوم 17 آذار 1997 اليوم الذي فيه ظهرت نتائج قبول ولدي كطبيب مقيم في برنامج يؤدي لدخول امتحان البورد لاختصاص الطب الباطني ، وفي الوقت نفسه

علمت باستحالة عملي كطبيب في أمريكا لسببين الأول أنّ عمري تجاوز إثنين وستين عاماً وثانياً استحالة قبولي للعمل كمقيم حتى ولو نجحت في امتحان التعادل ، وهذا قد يكون أصعب من الصعب لكي امتحن بمعلومات أنهيت دراستها عام 1962، وأنا الآن في عام 1997 ، ولذلك قررت البحث عن أعمال تتناسب ومؤهلاتي ، إلى أن أجد العمل الذي يناسبني، ويكون قريباً من اختصاصي ليعطي لي المكانة التي أرغب أن أكمل مسيرتي في الحياة ، أما إذا لم يحالفني الحظ في إيجاد العمل الذي أرغب بمزاولته فإنني أعطي من الزمن سنة كاملة ، بعدها أترك أمريكا وأذهب للعمل ، أما في دول الخليج أو دولة عربية أو أي دولة نامية تحتاج إلى خبرتي وتخصصي في مجال الطب المهني والبيئة. أقول خلال أسبوعين من وصولي ، التحقت بمعهد متخصص لمساعدة المهاجرين في تعلم الحاسوب وكيفية البحث عن عمل عن طريقه ، بعدها عرض عليّ عمل بأجر من إحدى الشركات ، للإشراف على بيع بطاقات الهاتف النقال لمختلف المحلات ، قبلت العرض لمجرد التعرف عن كثب على طبيعة العمل في القطاع الخاص ،عملت ما يقارب الشهرين وبسبب حصول خلاف مع الشركة ، مما أدى إلى تركي العمل من الشركة ، ولم يدفع لي أي أجر لقاء عملي ؛لأني لم أطالب به .

العمل الطوعي

بالنظر لما اكتسبته من معرفة بأهمية العمل الطوعي (العمل من دون أجر) أثناء دراستي في إنكلترا وكذلك في زيارتي الأولى إلى أمريكا و إنّ أصحاب الأعمال والشركات والمنظمات ترحب بكل شخص يتبرع للعمل مجاناً ؛ لكي يكتسب الخبرة الكافية لتجعله مؤهلاً للعمل في أمريكا. وبما أنني قد عملت كثيراً في العراق بمثل هذه الأعمال في مختلف الوزارات والجمعيات فإنني قررت أن أقوم بمثلها في ميشيغين؛ لذلك بدأت أبحث عن العمل الطوعي في الجامعات أو المستشفيات وفي مجال اختصاصي أو في إحدى المنظمات غير النفعية التي تخدم أي جالية في ميشيغين وبشكل خاص الجالية العربية في مجال التوعية الصحية لما لي من خبرة طويلة بهذا المجال ، والتي يمكن أن تؤدي فيما بعد لتعييني بأجر، وفي الوقت نفسه اشتريت حاسوباً لأكمل تدريبي بعد أوقات دوام المعهد في البيت ، بقيت أواظب على الدوام في المعهد ومن دون أي انقطاع ، وفعلاً تمكنت خلال أقل من أربعة أشهر ان أتعلم استخدام

البرامج المطلوبة للعمل في امريكا والذي كان مطلوباً للتعيين في أي موقع عمل ،و في الوقت نفسه التحقت في المعهد نفسه بدورة تعلم "المحادثة" باللغة الإنكليزية ، و أيضا تعلمت كيفية البحث عن عمل في مختلف القطاعات وعندها قررت العمل باتجاهات عدة وبوقت واحد مثل العمل في منظمة ذات نفع عام وفي الوقت ذاته العمل في الجامعة وأيضا المشاركة بأي نشاط علمي بغض النظر عن طبيعته ؛لأنّي أؤمن بقدرتي للعمل أكثر من 12 ساعة في اليوم خاصة وإن معظم الأعمال تنجز بالحاسوب والذي هو متوفر في أي مكان وسوف أعمل به ويمكن تكملة العمل في البيت . وأود أن أُبين من أن النشاط المدون في الفصل السادس سيتضمن المنظمات ذات النفع العام ، سواء كان النشاط بأجر أم طوعياً.

العمل في مستشفى صغير

-علمت بوجود وظيفة (مسؤول إداري) في إحدى المستشفيات الصغيرة التي يديرها طبيب عراقي ، تقدمت للعمل مبيناً استعدادي للعمل الطوعي في بادئ الأمر وذهبت لإجراء مقابلة ، وقبل دخولي للمقابلة طلب مني تقديم السيرة العلمية وما لي من خبرة سابقة ، أعطيت سيرتي العلمية وبعد مدة قصيرة أُدخلت للمقابلة ، وأثناء المقابلة أخبرني الذي أجرى لي المقابلة قائلاً "لم يمض على وصولك أمريكا شهراً واحداً فكيف تتقدم للعمل بهذه الوظيفة ألاّ تعرف أننا قاسينا الكثير والكثير عند مجيئنا إلى أمريكا وعملنا في مختلف أنواع الأعمال بما فيها أعمال المطاعم وأنت تعرف عمل العامل في المطعم، حتى تعلمنا طبيعة العمل وأتقنا اللغة ثم بحثنا عن معادلة شهادتنا ووصلنا إلى ما نحن عليه الآن ، فقلت له " أولاً العمل هو شرف للإنسان وأفضل بكثير من أن يطلب الشخص المساعدة سواء من الحكومة أم من الآخرين؛ ولكن كل إنسان يعرف قيمته ووزنه وعلمه وعليه أن يحاول الحصول على ما يقنعه لتكملة مسيرة حياته وفي الوقت نفسه، أقول قد يقبل الشخص بأي عمل إن كان بحاجة لتغطية نفقات حياته اليومية ، أما بالنسبة لي فأنا أبحث عن عمل يقع ضمن ما أعرفه من علم وخبرة وبغير ذلك لي اختيار آخر يمكن أن أقبله ولن أقبل ما قبلته أنت في زمانك ، فقال إذن مع الأسف الوظيفة لا تصلح لك ؛لأنّ خبرتك وعلمك أعلى من الوظيفة ولا يمكن تعيينك بها ،شكرته على الوقت الذي صرفه في مقابلتي ، وقلت له قبل خروجي "أولاً

تعلمت الكثير من هذه المقابلة، ولكن آمل أن يكون حديثك عند مقابلة الآخرين إن كانوا ذا علم وخبرة ربما يكونون اكثر منك علما ومعرفة ولهذا تكلم معهم بأسلوب آخر لتتجنب رداً لم أقله أنا لك ،لاسيّما إن كان الشخص قليل "الصبر" في التصرف ، ثم قلت له مع السلامة وتركته وخرجت.

العمل في مجلس أبرشية كنيسة الكلدان

وفي المدة الزمنية نفسها (في الأشهر الأُولى من وصولي أمريكا) اتصلت بإحدى الكنائس في ميشيغين وأخبرت المسؤول بما أملكه من خبرة ومعرفة في التوعية وخاصة الصحة والسلامة ،والتي قد يحتاجها ابن الجالية ، فقلت للمسؤول بأنّي أرغب الترشح لمنصب مجلس أبرشية الجالية لهذه الكنيسة ، رحب بي وأعلمني بوجود انتخابات قريبة لمجلس أبرشية الجالية وطلب مني الترشح ، وفي الوقت المحدد للانتخاب تلقيت دعوة من نيويورك للمشاركة بمؤتمر عالمي يتعلق باختصاصي ، أخبرت الأبرشية بالخبر ، فقالوا لا يهم اذهب للمؤتمر و إن شـــاء الله تفوز بالانتخابات ،بعد عودتي من المؤتمر اتصلت بالكنيسة ، فأخبرت إنّي قد فزت بالانتخابات و أخبروني بموعد جلسة المجلس، ذهبت يوم الاجتماع ، رحب بي رئيس المجلس ، ثم ذهبنا للاجتماع ، بعد التعارف بين الأعضـــاء وبدء الاجتماع ،طلبت الكلام وقلت هل بالإمكان اطلاعنا على محضـــر الاجتماع الأخير للمجلس لنكون على بينة ونواصل عملنا من بعدهم ، فكان جوابهم لم نتعود على مثل هذا الأسلوب المتبع في الحكومة أو الشركات كون عملنا يقتصر على خدمة أبناء الكنيسة خاصة وأن كل كنيسة لها مجلس أبرشية .عندها أدركت بأنّ العمل هنا يختلف كلياً عما كنت أمارســـه في حياتي الوظيفية وعليه قررت أن أُقدم للمجلس بعض المقترحات التي اعتقد أنّها تخدم الجالية وبالتأكيد سيتم دراستها من قبلهم ويؤخذ ما يمكن تطبيقه على وفق نظام عملهم و أعود لممارسة نشاطي في الجمعيات ذات النفع العام والتي مهامها الأساسية خدمة الجالية باعتبار الحكومة الأمريكية تدعمهم مادياً للقيام بمثل هذه الخدمات ، وهنا ســـأورد فقط عناوين المقترحات مؤكداً اســـتعدادي الكامل للتعاون مع أي جهة أو شخص يرغب بتنفيذ أي مقترح من هذه المقترحات الآتية:-

(أ)- إصدار نشرة شهرية أو أُسبوعية كي تتطلع الجالية عما يدار فيها من أمور سواء الدينية أم الاجتماعية أو الإخبارية ،

(ب)- استحداث صفحة إلكترونية للكنيسة خاصة بها، و إنّ الجيل الجديد قادر على المساهمة الطوعية لتحقيق ذلك وأن تحمل النشرة أهداف الكنيسة فضلاً عن أخبار الكنيسة نفسها،

(ج) تشجيع أبناء الجالية القادرين مالياً على فتح روضة أو مدرسة ابتدائية على الأقل للجالية الكلدانية بشكل خاص وعموم أفراد المجتمع بشكل عام ويمكن أن يكون للكنيسة الكلدانية دور أساسي بها كما كان للراهبات مدارس في العراق ،

(د)- تشجيع ميسوري الحال من أبناء الجالية الكلدانية على تأسيس نادي للشباب الكلدان بشكل خاص لتوثيق العلاقة بينهم وبين بعضهم الآخر وتقوية أواصر المعرفة والمناقشة والمحبة بين شباب الجالية وذلك من خلال إقامة فرق رياضية متنوعة للمناطق الأساسية التي يتواجد فيها الكلدان لغرض إجراء المباريات الرياضية بينهم وبين الفرق الرياضية الأخرى من الجاليات المختلفة،

(ه)- تبني الكنيسة القيام بسفرات لمختلف المواقع الدينية داخل أمريكا وخارجها للجالية بأسعار مناسبة وذلك كأنشطة اجتماعية وتعارفيه ودينية في الوقت نفسه ،

(و)- أرسلت المقترحات متأملاً دراستها بشكل مفصل ،و أنا على استعداد للعمل الطوعي بكل ما تم ذكره، أعلاه ولكم كل الاحترام .

العمل في الجمعية الكلدانية الفيدرالية الامريكية

علمت بوجود الجمعية الأمريكية الكلدانية ،والتي تمثل أكبر جالية عراقية في أمريكا ، اتصلت برئيس الجمعية الأمريكية الكلدانية و أخبرته عن رغبتي بالعمل الطوعي في الجمعية وفعلاً ارتبطت بالجمعية مباشرة ورُشحت إلى إحدى اللجان التي تشرف على إعطاء هدية للطلبة خريجي الثانوية من الكلدان والمقبولين في الجامعات ، فضلاً عن ترشيحي أيضا إلى لجنة المهرجان السنوي للجمعية ، كنت سعيداً للقيام بكل هذه الأنشطة كونها تساهم في معرفة واقع الجالية العراقية الكلدانية ، والتي تُعد أكبر قومية عراقية في أمريكا . بعد التحاقي بالجمعية مارست مختلف الأنشطة التي طلبتها الجمعية ، أما سبب تسميتها بالجمعية الكلدانية فهو نتيجة تعرض الكلدان في العراق في زمن حكم عبد السلام عارف بقطع أرزاقهم وذلك من خلال غلق محلات عملهم مما دفعهم للهجرة ، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن إنكار أو عدم الاعتراف بحب الكلدان

الكبير، وإخلاصـهم للوطن ليس فقط أثناء وجودهم في العراق ، ولكن في المهجر كذلك ويشـهد على ذلك كل منصـف عاشـر الكلدان من أية قومية أو دين آخر . بعد أشـهر من ممارستي العمل الطوعي في الجمعية ، جاء موعد انتخاب الهيئة الإدارية للجمعية ، تقدمت بترشـيح نفسـي للهيئة الإدارية ، في موعد الانتخابات حضـرت الاجتماع وكان عدد الحاضرين ما بين الثلاثين والأربعين شخصاً وكان عدد المرشحين أربعة و أنا من ضـمنهم . وعلمت قبل الاجتماع أنّ أحد المرشـحين مدعوم من جهة ما وتلك الجهة ترغب بفوزه ، كانت هناك لجنة للإشـراف على الانتخابات . قبل إجراء الانتخاب تم قراءة التقرير السـنوي للهيئة الإدارية السـابقة ، بعدها تقرر البدء بالانتخابات وذلك بالطلب من الحاضـرين كتابة اسـم المرشـح بورقة مختومة بختم الجمعية ، كتب الحاضـرون اسم المرشح ووضـعت الأوراق في صـندوق مخصـص لذلك ، بعد انتهاء التصويت خرج الكثير من الحاضرين لأسباب خاصة بهم وبقيت انتظر نتيجة الانتخاب، فتح الصـندوق وتم فرز الأصـوات وظهرت بعض الأوراق غير مختومة ،ولكن عليها اسم أحد المرشحين ، تم احتساب عدد أصوات كل مرشح وأعلنت النتيجة بفوز المرشح الذي كان مدعوماً ، اعترض بعض المرشحين بسبب وجود أوراق غير مختومة ، وبعد مناقشـة طويلة قررت اللجنة المشـرفة إحالة كل الأوراق إلى الجمعية وإجراء التدقيق ثانية و إعلان النتيجة وانتهى الاجتماع ، وفي اليوم الثاني أُعلنت النتيجة النهائية وأعلن اسـم المرشـح الفائز نفسـه أي لم يتغير وانتهى الموضـوع . وبالنسـبة لي انسـحبت من الجمعية تماماً لكوني لم اقتنع بما حصل وما سيحصل إن بقيتُ في العمل معهم.

تجربة العمل الطوعي

إنّ التجارب التي مرت بي في بداية وصـولي أمريكا أقنعتني أنّ العمل خارج الجامعة لا يتطلب تبيان السـيرة العلمية الكاملة لمثل هذه المواقع كونها تتجنب تعيين ذوي الكفاءة لاحتمال المطالبة براتب لاحقاً على وفق الشـهادات والخبرة وهذا ما لا يريده مسـؤولو مثل هذه المواقع ، راجعت المنظمة العربية للخدمات الاجتماعية والاقتصـادية "أكسس" والتي تملك مركزًا صـحيًا للجالية العربية ، وبعد مقابلة رئيس المنظمة ، اقتنع بقدرتي على خدمة الجالية العربية بما لدي من خبرة ميدانية كانت تخدم الشـعب العراقي ، أحالني إلى المركز الصـحي في المنظمة ، وبعد مقابلة مع مدير المركز (الدكتور

عدنان حماد) واطلع على السيرة العلمية والتي اقنعته عمّا لدي من خبرة في مجال الصحة ، قال لي في الوقت الحاضر لا يوجد لنا وظيفة ولكن إن رغبت بالعمل الطوعي فأهلاً وسهلاً ، وحال حصولنا على معونة حكومية في مجال الصحة سيتم تعينك ، وافقت بالحال وباشرت العمل طوعاً في اليوم التالي (حزيران 1997).

العمل في المنظمة العربية للخدمات الاجتماعية والاقتصادية "أكسس "

أقول بدأت العمل طوعياً في منظمة اكسس ولمدة تقارب ثلاثة أشهر(لغاية أيلول 1997)، خلال الأشهر الثلاثة عملت بشكل يمكن أن أقول متواصل مما جعل مدير المركز يشهد ويؤمن بقدرتي وخبرتي في العطاء ؛ ولكن باعتباره يحمل الدكتوراه في إدارة المستشفيات من لندن ، أدرك بشكل واضح أنّ ما يمكن أن أقدمه لتطوير مركز الجالية الصحي من جهة، والذي سيرفع موقعه لدى المنظمة بشكل عام ورئيسها بشكل خاص ، مما جعله يطلب مني وضع خطة كاملة لتطوير مركز الجالية الصحي و أبدى استعداده الكامل لدعم الخطة قائلاً لي بما أنّك لا تمارس الطب في المركز فلك الصلاحية كلها في المجيء إلى الدوام في الوقت الذي تراه مناسباً للمجيء وكذلك أعمل أينما تريد ؛لأنّ المطلوب منك فقط تطوير المركز سواء قمت بعملك في المركز أم من البيت أو من الجامعة باعتبارك قد حصلت على موافقة للعمل الطوعي في جامعة وين ستيت . وافقت على ما طلبه مني واعتبرت ذلك خطوة جيدة يمكن أن احصل على عمل في المنظمة لحين إثبات وجودي في الجامعة ، وفي الوقت نفسه أعطاني المجال الكامل للدوام في الجامعة لإثبات وجودي خاصة وكان لي حاسوب في الجامعة يمكن الاستفادة منه في وضع خطة وبرامج لتطوير مركز الجالية الصحي . بدأت بالاطلاع على أنشطة المنظمة كافة وما يمكن الاستفادة منه من أجل تطوير المركز وفعلاً تبين بعد المشاهدة الميدانية والبقاء يوماً كاملاً أو أقل في كل شعبة للتعرف عن قرب بعمل كل قسم وما يمكن الاستفادة منه سواء من العاملين في ذلك القسم أم المراجعين . بعد أسبوعين أو أكثر تولدت الخطة لتطوير المركز وعلى مراحل تدريجية لضمان نجاحها ، طلبت اجتماع مع مدير مركز الجالية الصحي وعرضت عليه الآتي مع شرح كامل لكل نقطة في كيفية تنفيذها والوقت اللازم لكل فقرة ، فرح كثيراً حتى قبل أن أبدأ بتبيان الخطة:-

مقترح / إصدار نشرة صحية للمركز: اقترحت على مدير المركز إصدار نشرة صحية

للجالية كل ثلاثة أشهر ، فحصلت الموافقة في الحال ، بدأت التحضير لها من تهيئة لجنة للتحرير وكتابة المقالات الصحية التي تخدم الجالية وتعالج المشاكل الصحية فضلاً عن نشر إنجازات المركز وكتابة افتتاحية النشرة ، ثم وضعت خطة لتوزيع النشرة في كل المكتبات والأسواق والجوامع الإسلامية في مدينة ديربون التي تسكنها غالبية عربية بشكل خاص علماً بأني شخصياً قمت باستخدام إمكانية المركز الطباعية في طبع الأعداد الأُولى ؛ولكن بعد إصدار ثلاثة أعداد وتقبل الجالية لها وتحسس مدير المركز بأهميتها وافق على التوسع في إعداد النشرة وطبع ألفين إلى ثلاثة آلاف نسخة لكل عدد .لقد أصبحت النشرة علامة فارقة للمركز . بعد فترة صدر أمر تعييني في المنظمة على أن استمر بالذهاب لجامعة وين ستيت ، بسبب اقتناع مدير المركز الصحي بأنّ الإنتاجية التي أُقدمها لأكسس هي أهم بكثير من روتين الدوام.

مقترح / استحداث برامج توعية صحية في الإذاعات والتلفاز العربي: طلبت من مدير المركز الموافقة على استحداث برامج توعية صحية في الإذاعات العربية وكذلك في التلفاز العربي وفعلاً تم الاتصال بالإذاعات والتلفاز وحصلت موافقتهم على إعطاء وقت مجاني للجالية العربية بما يخص الصحة بشكل عام ، تبنيت البرامج بنفسي ثم قمت باستضافة آخرين والتحدث للجالية بمواضيع هم بأمس الحاجة لها وطبعاً كلها تحت غطاء المركز الصحي لأكسس مما جعل منظمة أكسس ومديرها يحتلون الموقع الأول في تقديم الخدمات الصحية وبقية أنواع الخدمات منذ تاريخ تأسيس المنظمة مقارنة بباقي المنظمات التي تقوم بالأعمال نفسها للجاليات المختلفة، كل ذلك أدى إلى زيادة دعم مدير المركز للأنشطة ،التي وضعتها و أعطت نتائج أكثر من المتوقع للمنظمة .

مقترح / إجراء بحوث للجالية: عرضت على مدير المركز رغبتي بإجراء بحوث للجالية العربية والتي سترفع شأن المركز وموقعه باعتباره المدير خاصة عند نشرها فوافق في الحال ، بدأت بالتحضير للقيام بدراسة ميدانية طوعية بالتعاون بين مركز الجالية الصحي وجامعة وين ستيت مستفيداً من موقعي في الجامعة للحصول على موافقة لجنة السلوك المهني في عمل البحوث ومن جهة أخرى الإفادة من أقسام المنظمة في البيانات جميعها وهذا ما تم عمله وقد طلبت مشاركة كل من رئيس فرع الطب المهني في جامعة وين ستيت ،وكذلك مدير مركز الجالية الصحي لضمان سير عمل البحث

بشكل صحيح وجيد وفي الوقت نفسه أبلغت مدير المركز أنّ مثل هذا العمل وهو جزء منه سيعطي للمركز قيمة علمية يمكن أنْ يبنى عليها مستقبلاً في الحصول على برامج بحثية للمنظمة ، وأنا مستعد لتنفيذها وفعلاً كان لعملي هذا فائدة أكثر من المتوقع وفي الوقت نفسه أعطى لي إمكانية إثبات وجودي كباحث لدى الجامعة ، ولا أُريد الدخول في تفاصيل ما تم بعد ذلك ؛لأنّي سأكتب ملخصاً عملياً في المنظمة في نهاية الموضوع ،والذي لا يقل إطلاقا عما أنجزته في العراق وربما أكثر ؛لأنّي بدأت العمل في المنظمة و أنا بعمر 62 سنة أي أكثر بثلاثين سنة من بدء عملي في العراق بعد التخصص .

مقترح / عقد مؤتمر طبي صحي للجالية: اقترحت على مدير المركز العمل على عقد مؤتمر طبي صحي للجالية العربية لعموم أمريكا ، فتقبل مدير المركز الفكرة مباشرة رغم تحفظه لصعوبة تنفيذ ذلك ، فقلت له ، اترك الأمر لي وستجد نفسك والمركز الصحي والمنظمة في قمة المنظمات التي تخدم الجالية ، فقال "توكل على الله" واطلب ما تريد وسوف أقوم بتنفيذه حرفياً ،وهكذا قمت بالتخطيط لعقد المؤتمر الأول ، فكان عليَّ أول الأمر التخطيط الميداني لجمع المال لتغطية نفقات المؤتمر إذ أخبرني مدير المركز أنّ المنظمة لا يمكنها تغطية نفقات المؤتمر ، فقلت له أنا أعلم ذلك ؛ ولهذا ستجد ذلك في الخطة التي سأقدمها لك ، فما كان مني إلاّ وضع قائمة مفصلة لزيارة جهات ومؤسسات وبنوك مختلفة وشركات أدوية ؛لدعم المؤتمر وطلبت من مدير المركز مرافقتي لكل هذه الأماكن باعتباره بارعاً في الكلام و الأُسلوب لإقناع الجهة القابلة بالتبرع من أجل خدمة الجالية خاصة ، وإنّ المنظمة لها حساب ورقم تسمح لأي متبرع لتقديم أي مبلغ إلى المنظمة وهذا يحسب له تخفيض من الضريبة المترتبة عليه ، و وفق الخطة قمنا أنا ومدير المركز بالاتصال وتحديد مواعيد لزيارة المدير أو الشخص المسؤول مباشرة لتلك الجهة ، ووفق برنامج الزيارات تمت مقابلة المدير أو المسؤول الأول للجهة المعنية ، في بادي الامر قمت بشرح مفصل لأهداف المؤتمر وأبعاده القريبة والبعيدة بالنسبة للجالية والجهة التي ستقوم بدعم المؤتمر ، كما أعطيت فكرة عن النفقات المطلوبة لعقد مثل هذا المؤتمر، لاسيّما وإننا نفكر باستضافة مسؤولين حكوميين وعلماء من الوطن العربي كافة . بعد ذلك جاء دور مدير المركز، حيث قمنا

معا بزيارة مؤسسات كثيرة للحصول على دعم مالي لتغطية نفقات المؤتمر ، حيث قام مدير المركز بأعطاء صورة اقرب لذهن الجهة التي نزورها لتتقبل الموضوع وتقدم بسخاء لدعم المؤتمر ، وهكذا استمرينا بزيارات المؤسسات وبالنتيجة النهائية تم الحصول على ربع مليون دولار لتغطية نفقات المؤتمر الاول ، عندها أقترحت استضافة عمداء كليات الطب او رؤوساء اقسام طب المجتمع من كل دولة عربية ، فوافق على المقترح ، وفعلاً اتصلتُ شخصيًا بالعمداء الذين أعرف معظمهم وكذلك رؤوساء أقسام طب المجتمع في معظم الدول العربية وتمكنت من الحصول على موافقتهم للمشاركة بالمؤتمر وعلى ان يتحمل المؤتمر نفقات السفر والاقامة من جهة أخرى قمت بتشكيل سبع لجان للمؤتمر مع تحديد واجبات كل لجنة ، كما اتصلت بعدد كبير من الشخصيات العلمية في مختلف جامعات ميشيغين ودعوتهم للمشاركة بلجان المؤتمر ، وافقوا جميعاً وذلك لإعطاء المؤتمر الصبغة الأكاديمية العلمية للمؤتمر ، لا سيما بعد أخذ موافقة جامعة وين ستيت للمشاركة بشكل فاعل في المؤتمر وهكذا اقترحت المكان المناسب لعقد المؤتمر و أن يكون المؤتمر بالتعاون مع جامعة وين ستيت فوافق مدير المركز وتم ذلك فعلاً . فضلاً عن قيام جامعة وين ستيت لدعم المؤتمر مادياً وفي الوقت نفسه طلبت من رئيس جامعة وين ستيت وان يكون المؤتمر برعايته ويقوم بافتتاحه وهكذا تمكنت من تحقيق حلم للجالية العربية في أمريكا من حيث جعل المؤتمر مناسبة علمية وبالتنسيق مع كليات الطب في معظم الوطن العربي فضلاً عن إعطاء صبغة الجالية العربية على المؤتمر،وذلك من خلال عرض تاريخ الجالية بمحاضرة موثقة بالصور من قبل اختصاصية بالموضوع ، قامت بإلقائها في وقت الغذاء في اليوم الأول من انعقاد المؤتمر علماً أنّ مدة انعقاد المؤتمر كانت ثلاثة أيام، كما تخلل المؤتمر ورش عمل ،وشارك العمداء ورؤساء الأقسام الذين تمت استضافتهم بدراسة تتعلق بواقع الوضع الصحي في بلدانهم ، فضلاً عن قيام عدد كبير من الباحثين العرب والأجانب بإلقاء بحوثهم ضمن محاور المؤتمر ، كما قمنا بوضع برنامج للزائرين من خارج أمريكا وكنت أرافقهم باستمرار لزيارة معالم ميشيغين كي يتمكنوا من الحديث بشكل كبير عن نشاط المنظمة في البلدان العربية . لقد شاركت في المؤتمر أعداد كبيرة جداً والكل دفع رسم الاشتراك ، كما أقرّ في المؤتمر إصدار ملحق في مجلة معتمدة كي يُعد البحث

الذي أُلقي في المؤتمر معتمداً شرط أن يقوم الباحث بكتابته و إرساله بالصيغة القابلة للنشر على وفق شروط المجلة التي سيتم التعاقد معها وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ الشخص الذي قمت بترشيحه للجنة العلمية (الأُستاذ الدكتور وائل صقر) كان من الأشخاص النشيطين علمياً واجتماعياً ولم يتأخر عن أي عمل كلف به لا بل كان أكثر من معين وداعم لنشاطي وهو الذي قاد عملية نشر البحوث في مجلة معتمدة ، أقول إنّ المؤتمر حقق للمركز الصحي ومنظمة أكسس سمعة علمية وعربية ،ولاسيّما عند الجامعات الأمريكية ومختلف المؤسسات حيث قامت معظم هذه الجهات بتقديم دعم مالي كبير للمؤتمر فضلاً عن انتشار موقعه العلمي في وزارات التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية خاصة تلك التي شارك أعضاء منها في المؤتمر . كما إنّ المؤتمر وضع المنظمة ومدير المركز بالذات في موقع متميز في الجالية ، وأصبح للمركز سمعة علمية واجتماعية كبيرة ومن ضمنها أوساط حكومية في ميشيغين وخارجها ، كل ذلك كان يزيدني فخراً وحباً لما تمكنت من تقديمه للجالية العربية في ميشيغين . أقول استمر عملي بقوة العطاء نفسه ، ونظمت المؤتمر الثاني للمنظمة بعد سنتين ، بعد ذلك توسع نشاطها وزادت الإمكانيات المادية التي تقوم الحكومة الأمريكية بتمويلها لخدمة الجالية ،ونتيجة للنجاح الكبير الذي تحقق بعقد المؤتمرين السابقين وقبل التحضير لعقد المؤتمر الثالث طلب مني مدير المركز تدوين خطوات العمل في كيفية إقامة المؤتمر وبشكل مفصل ودقيق بالأمور كلِّها بما فيهم أسماء وعناوين المشاركين والمتبرعين والداعمين واللجان إلى غير ذلك من مستلزمات وخطوات عمل المؤتمرات . نفذت كل ما طلب مني بإخلاص، بعدها شعرت أن مدير المركز يرغب بقيادة المؤتمر الثالث وفعلاً بدأ بإبعادي تدريجياً من قيادة المؤتمر بهدف إضفاء الانطباع بأن نجاح المؤتمر هو نتيجة جهده الشخصي رغم اتباعه بدقة للخطوات التي قدمتها له حول أُسس عقد المؤتمرات . إنّ بقائي كمراقب في إدارة المؤتمر الثالث كان بطلب من رئيس اللجنة العلمية الذي اشترط على مدير المركز بأن أقوم أنا بإدارة المؤتمر ،. قمت بإدارة المؤتمر بالاندفاع نفسه ، الذي بذلته في المؤتمرات السابقة وهكذا استمر عملي في مركز الجالية للصحة والبحوث لحين الطلب مني ترك العمل بسبب انتهاء البرنامج الذي كان يغطي راتبي وهكذا تركت العمل في عام 2005 . أقول بكل ثقة إني وبدعم مدير

المركز والبحوث التي أنجزت بالتعاون مع جامعة وين ستيت وانعقاد المؤتمرات المتتالية والتي كان يحضرها المسؤولون في الحكومة سواء على نطاق ميشيغين أم واشنطن أو ولايات أُخرى جلب الانتباه بأنّ المنظمة بحاجة للتوسع لتغطية حاجيات الجالية في كل خدماتها وهذا ما دفع رئاسة المنظمة بالتحرك نحو شركة فورد للسيارات بشكل خاص ومنظمات أُخرى لطلب المساعدة المادية لتوسيع ابنية المنظمة لتتمكن من تلبية طلبات الجالية المتعددة وخصوصاً المتعلق بالجانب الصحي . و أخيراً حصلت المنظمة على دعم من مؤسسة فورد لصناعة السيارات وباقي المؤسسات الأُخرى، وجرى توسيع بنايات المنظمة وبالتالي توسع مركز الجالية للصحي والذي افتتح بدعم من شركة فورد للسيارات ومؤسسة فورد للصحة .

مقترح / تغير اسم مركز الجالية الصحي: اقترحت على مدير المركز تغيير اسم المركز من مركز الجالية الصحي إلى مركز الجالية للصحة والبحوث . وقد وافق حال سماعه المقترح؛ ولكن قال إنّ هذا يتطلب موافقة رئاسة مجلس المنظمة ، فقلت له عليك أن تعمل من جهة وسأعمل أنا من جهة عبر ذلك المفهوم الجديد لدى جامعة وين ستيت لكي يعتمد مستقبلاً لقبوله من قبل دائرة إدارة البحوث في واشنطن لكل أمريكا ؛ لأنّ قبوله كموقع للصحة والبحوث يعطي لمركز البحوث في واشنطن الإمكانية لقبول العطاءات التي ستقدم من قبل المنظمة إذا كانت مشتركة مع جامعة وين ستيت أو أي جامعة أُخرى في ميشيغين ، وافق على هذا المقترح وقال حكمت أعمل ما تريد و أنا داعم لك بكل ما أملك وسأعمل مع المنظمة لتغير اسم المركز ، وفعلاً بدأت بقبول متطوعين في المركز ،لاسيّما من الأطباء العراقيين الذين لم يعادلوا شهاداتهم للعمل كأطباء في أمريكا ، قام المتطوعون بجمع البيانات ليس من المنظمة فقط و إنّما من أفراد المجتمع وكذلك ذهابهم لأطباء الجالية والطلب منهم المشاركة معنا لإجراء دراسة عن الواقع الصحي للجالية قائلين لهم إنّ البحث سوف لن يذكر الاسم على الاطلاق وإنما رقم الملف فقط وهكذا وافق أكثر الأطباء للمشاركة بإجراء بحث عن المرضى المراجعين ، وتوسعت بإجراء البحوث الطوعية . اقنعت مسؤولي قسم العيادة للأمراض النفسية في أكسس أن يكونوا في البحث الذي انوي القيام به علي مراجعي القسم وهكذا عملت في أماكن مختلفة ومواقع مختلفة داخل الجالية وخارجها .و أجريت الكثير من

البحوث والتي نشـرت في مجلات معتمدة وبالتأكيد كان مدير المركز مشـاركاً بكل هذه البحوث لدوره الأســـاس في إعطائي المجال للتحرك ،وعدم التقيد بالدوام وهذا بحد ذاته كان المهم بالنسبة لي ؛ لأنّه أعطاني المجال للدوام الطوعي أولاً في الجامعة وثانياً بعد تعييني في الجامعة وذلك لكوني كنت أضع اسم جامعة وين ستيت في كل البحوث التي كنت أقوم بنشـرها ،لاسـيّما و إنّ موافقة لجنة السـلوك المهني للبحوث كانت من جامعة وين ستيت، وبعد مدة ليست بالقصيرة حصلت موافقة رئاسة المنظمة بتغير اسم المركز إلى مركز الجالية للصـــحة والبحوث مما أعطى للمركز موقعاً لم أجد له مثيلًا في جميع مراكز الجاليات المختلفة في ميشيغين ، بعد سنوات قليلة أصبح مركز الجالية للصـحة والبحوث مركزاً معترفاً به من قبل جامعة وين سـتيت وجامعة ميشـيغين، حيث كان يرسل للمركز طلبة الماجستير لعمل البحث المطلوب إنجازه لشـهادة الماجستير في المركز من خلال الاتصـــال بمراجعي المركز و إجراء ما يتطلبه بحثهم ، فضـــلاً عن اعتماده في الحصـول على برامج بحثية مع الجامعات الأُخرى في بداية الأمر ثم تمكن المركز أن يحصل هو على المشاريع.

مقترح / التعاون مع الجامعات للمشـــاركة بالبحوث: بعد مدة وتعرف الباحثين في كل من جامعة وين ســـتيت وجامعة ميشـــيغين على التطور الكبير الذي حصـــل في مركز الجالية للصحة والبحوث، قامت كل من كلية التمريض في جامعة وين ستيت وقسم البيئة في جامعة ميشـيغين بكتابة بروتوكول بحث مع مركز الجالية للصـــحة والبحوث وأدخل اســـم مدير المركز في بروتوكول البحث ، و أصـــبحت له بحوث منشـــورة عن الواقع الصحي للجالية العربية ، وتم أخذ بحث يتعلق بكيفية تخفيض نسبة التدخين عند الأحداث من أبنـاء الجاليـة العربيـة وغير العربيـة في منطقـة ديربون ،و أُعطي لـه موقع تنفيذ المشـروع ، كما تم لاحقاً الحصـول على بروتوكول بحث بين قسـم أمراض الصـدر في جامعة وين ستيت مع مركز الجالية الصـحي لإجراء دراسـة الاكتشـاف المبكر لأمراض سـرطان الرئة لدى أفراد الجالية العربية و أيضـاً بمشـاركة مدير مركز الجالية للصـحة والبحوث. وقد أُعطيت لي وظيفة تنفيذ المشـروع ، كما حصـلت جامعة ميشـيغين على بروتوكول بحث مع مدير مركز الجالية لإجراء دراسة عن واقع البيئة و أمراض الصدر في الجالية العربية ،و أُعطيت لي أيضاً مهمة تنفيذ المشروع مع عاملين آخرين للقيام

بجمع البيانات المطلوبة ، كل هذه المشاريع أدت إلى نشر بحوث عدة مما جعل المركز معروفاً بين الأوساط البحثية في مركز البحوث في واشنطن وكنت أُنفذ كل هذه البحوث وبحوث أُخرى لا مجال لتعدادها خلال سنوات متتالية حتى عام 2004 حيث قدمت بروتوكول بحث إلى شركة فايزر للأدوية للقيام بدراسة الواقع الصحي للاجئين العراقيين بعد عام 1991 وقد حصلت على البروتوكول لتنفيذه من خلال مركز الجالية للصحة والبحوث . وطبعاً أدخلت مدير المركز بالبروتوكول وكان هذا آخر بحث أقوم به قبل تركي المنظمة نهائياً.

مقترح / نشر المقالات في الصحف والمجلات العربية: أعلمت مدير المركز بمقترح نشر مقالات صحية في الصحف والمجلات العربية الصادرة في المنطقة العربية في ميشيغين ، رحب بالفكرة ؛ لأنّي كنت أذكر نشاط المركز بهذه المقالات مذكراً أبناء الجالية بالفعاليات والخدمات التي يقوم بتقديمها المركز .

مقترح / توسيع عمل المركز للولايات الأمريكية الأُخرى: رحب مدير المركز بالمقترح واعتبره مقترحاً رائعاً كونه سيعطي للمنظمة انتشارًا على أرض أمريكا كما سيسرع بانتشار اسمه في الوطن العربي ، وفعلاً رافقته إلى ولاية شيكاغو وكذلك إلى أوهايو وتم اللقاء بجمعية مماثلة ذات نفع عام تخدم الجالية العربية في تلك الولايات وهذا التعاون ساهم كثيراً في نشر اسم المنظمة وأنشطتها خارج ميشيغين .

ملخص الإنجازات التي تمت خلال عملي في مركز الجالية للصحة والبحوث (أكسس)

لم أكتب تفاصيل كل الإنجازات التي قمت بها أثناء عملي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق و إنما ذكرت ملخصاً في نهاية عملي في العراق ؛ ولذلك سأكتب ملخص الإنجازات التي قمت بها خلال ما يقارب الثمان سنوات (1997 – لبداية عام 2005) رغم ازدواجية العمل بين المنظمة والجامعة، والتي أشكر فيها مدير المركز على إفساح المجال لي للعمل في أي موقع وعدم الالتزام بساعات الدوام بل إنجاز العمل هو الاساس مما ساهم في ادراك جامعة وين ستيت بقدراتي المختلفة في مجال البحوث ولهذا كنت سعيداً وفرحاً لكل ما قدمته رغم إنه لا يعادل إطلاقا الراتب الذي كان يدفع لي خاصة وإنّي لم أهتم يوماً بالراتب ؛لأنّ العمل كان أساس بقائي في أمريكا ولهذا أقول شكراً للمنظمة ومركز الجالية للصحة والبحوث، والآن أدرج أدناه أهم الإنجازات

رغم وجودها بشكل مفصل في السيرة العلمية الموجودة في الصفحة الإلكترونية لموقعي الشخصي . سوف أقوم بكتابة الإنجازات باختصار جداً أدناه"-

(1) نتيجة الإنجازات التي قمت بها أُعطي لي لقب مستشار صحي للمنظمة (2001 - 2005) وأيضاً مدير لتنفيذ برنامج بحثي (2000-2005) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (2001-2003) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (2000-2001) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (1999-2000) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (1998-1999) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (1997-2000) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (1997-1999) ، ومنسق لتنفيذ برنامج آخر (1997-1998) ، فضلاً عن مسؤولية طوعية لتنفيذ مشاريع بحثية (1997-2004).

(2) استخدام تلفاز الجالية العربية للتوعية الصحية لوحدي أو مع استضافة أحد الزملاء الأطباء ،لاسيّما العاملين من دون أجر في المركز الصحي (20 دقيقة في كانون الأول 2004) ، و أيضا في مجلة الحقيقة (العدد 19 عام 2003) ، و (60 دقيقة في حزيران 2001) ، و (نصف ساعة في مايس 2000) ، و (نصف ساعة في نيسان 2000) ، و (ساعة كاملة في كانون الثاني 2000) ، و (نصف ساعة في نيسان 1999)، و (عشرين دقيقة في نيسان بتلفاز آخر) ، و (عشرين دقيقة في نيسان 1999 بتلفاز آخر) ، و (ساعة كاملة في نيسان 1999 بتلفاز آخر) ، و (ساعة كاملة في إذاعة عربية في كانون الثاني 1999) ، و (ساعة كاملة في إذاعة عربية في آذار 1999) ، وعقد ورشتين عمل في نيسان 1998 ، وورشة عمل واحدة في كانون الأول 1998 ، و(ساعة كاملة في تلفاز عربي في حزيران 1998) ، و (ساعة كاملة في تلفاز في كانون الأول 1997) ، و(عشرة دقائق في تلفاز في تشرين الأول 1997) ،

(3) تم إصدار النشرة الصحية لمركز الجالية أربع مرات في السنة وللمدة 1998-2001 .والمذكور تفاصيلها في السيرة العلمية الموجودة على صفحتي الالكترونية.

(4) شاركت كعضو في تسع لجان علمية مختلفة الأهداف للمدة1997-2004 وكسكرتير لثلاثة مؤتمرات للجالية ضمن مركز الجالية للصحة والبحوث .

(5) قمت بتنفيذ خمسة مشاريع بحثية ، أربعة منها ممولة من الحكومة الفيدرالية لبحوث مشتركة بين مركز الجالية للصحة والبحوث وجامعات مختلفة في ميشيغين وواحد مع

شركة فايزر للأدوية .

(6) خلال عملي في مركز الجالية للصحة والبحوث ومشاركتي بالبحوث سواء التي قمت بها من دون أي دعم مالي وسواء مع جامعة وين ستيت أو تلك التي أنجزت كمشروع بين المركز والجامعات المختلفة أو مع شركة فايزر وسواء كنت الأول في تسلسل الأسماء في البحث الواحد أو في أي موقع من التسلسل في البحث (مفصلة جميعها في السيرة العلمية) أقول بلغ عددها الآتي:-

(أ) ستة مشاريع بحثية من دون دعم مالي و22 بحثًا كان لها ميزانية من المشاريع التي أُخذت لإنجاز البحوث أي أن مجموع البحوث التي قمت بالمشاركة بها ونشرت خلال مدة عملي في مركز الجالية بلغ 28 بحثاً.

(ب) أما ملخصات البحوث المنشورة والتي أُلقيت في مؤتمرات داخل أمريكا وسواء كنت حاضراً لإلقائه في المؤتمر أم لا ولكن اسمي كان معهم ، قد بلغت تسعة وخمسون ملخص بحث.

(ج) المقالات العلمية المنشورة فقد بلغ عددها عشرون مقالة ما بين 1998-2005 .

(د) أما البحوث التي قمت بها مع آخرين و من دون أي دعم مالي بلغ عددها ثلاثة عشر للفترة 1997 ولغاية 2000 .

(ه) الإشراف المباشر على أطباء عراقيين لإجراء دراسة قبل حصولهم على معادلة شهاداتهم.

(و) المساهمة في نشر نشاط المركز في الولايات الأمريكية الأُخرى مما جعل اسم المنظمة يعرف في كل الولايات الأمريكية بمرور السنين وهذا بدوره نقل نشاط المنظمة إلى مختلف الدول العربية، و أصبح لها اسماً معروفاً و لاسيّما في مجال البحوث الميدانية التي يمكن التعاون مع منظمات وجامعات في دول عربية لإنجازها كون الحكومة الأمريكية لها برامج لدعم مثل هذا التعاون البحث العلمي ، وهذا ما حصل فعلاً بعد سنوات من العمل المتواصل والجهود المخلصة التي قمت بها خلال عملي في المنظمة، بعد التحاقي للعمل بها طوعياً أولاً ثم وظيفياً وتركها عام 2005 كما تم ذكره سابقاً . كنت أقوم بترجمة أسئلة استمارات البحوث المعتمدة للنشر العلمي ، والتي كانت مأخوذة أو مكتوبة باللغة الإنكليزية في مركز الجالية للصحة والبحوث ، اترجمها إلى

اللغة العربية ليس حرفياً بل الشكل التي تؤدي المعنى والغاية من كل سؤال ، وبعد أن أقوم بترجمتها أقوم بتوزيعها على مجموعة من الأفراد لا يقل عن عشرين شخصاً للإجابة عليها كي أتأكد من أن الشخص فهم ما هو مطلوب من السؤال وطبعاً أقوم بتصحيح الأسئلة غير الواضحة ، بعدها أُعطي النسخ العربية للاستمارة لشخص قادر على ترجمتها إلى اللغة الإنكليزية كي أتأكد من أنّ الترجمة صحيحة وتؤدي الغرض من ترجمتها لإجراء البحث المطلوب وذلك ؛لأنّ لجنة السلوك المهني لإجازة البحث كانت تطلب ذلك. عام 2005 تركت المنظمة العربية للخدمات الاقتصادية والاجتماعية (أكسس) ،وبقيت أعمل فقط في جامعة وين ستيت ،والتي سيأتي ذكرها لاحقاً .

محاولة العمل في المجلس الإمريكي العربي والكلداني "أي.سي.سي"!

عام 1997 أي بعد وصولي بأشهر بحثتُ عن عمل وعلمت بوجود وظيفة في مجال الصحة في المجلس العربي والكلداني الأمريكي الذي يقدم خدمات اجتماعية لكل المهاجرين مدعوماً من الحكومة الأمريكية، ذهبت للمقابلة ، وفي المقابلة تعرفت رئيسة المجلس على سيرتي العلمية وبعد مناقشة مطولة معها ورغم إعلامها باستعدادي للعمل الطوعي لأي مدة ترغب ولحين قناعتها بقدرتي على العمل ، إلاّ أنّها رفضت تعييني بحجة كون ما أحمله من شهادات وخبرة تفوق المنصب المطلوب لهذه الوظيفة ، وإن تعييني قد يولد لها مشاكل في المستقبل من حيث الزامها برفع أجرة تعيني مستقبلاً على وفق ما أحمله من شهادات وخبرة مما يولد ضرراً مالياً للجمعية وهي في غنى عن ذلك لأنها عرفت مقدماً بالسيرة العلمية قبل المقابلة ، في حين هناك الكثير من المتقدمين الذين من الممكن تعينهم من دون تعرض الجمعية لأي مشكلة ، شكرتها وقلت لها تعلمت من هذه المقابلة الكثير ولاسيّما إن أردت التعين في أي مكان علي أن أُقدم السيرة التي يتطلبها الموقع فقط وخرجت من الجمعية.

العمل في المجلس الإمريكي العربي والكلداني "أي.سي.سي"!

عام 2005 اي بعد تركي المنظمة العربية للخدمات الاقتصادية والاجتماعية (أكسس) ، بقيت أعمل فقط في جامعة وين ستيت ،والتي سيأتي ذكرها لاحقاً . بعد أقل من شهر اتصل بي مسؤول الصحة العامة في المجلس العربي الأمريكي والكلداني (السيد منذر فاخوري) قائلاً لي ، لقد علمت بأنك تركت العمل في منظمة "أكسس" فهل ترغب العمل

معنا ، فقلت له بالتأكيد ، فقال إذاً اتصـــل برئيســـة المجلس (الدكتورة هيفاء فاخوري) واطلب مقابلتها للعمل ، راجعت المجلس فعلاً ، وطلبت مقابلة رئيســـة المجلس ، بعد دقائق دخلت لرئيسـة المجلس و إذا بها تسـتقبلني بحفاوة هذه المرة ، فقلت لها لقد أنهيت عملي في أكسـس وعلمت بأن هناك إمكانية تعيني في المجلس بالقسـم الصـحي ، فقالت ، بالتأكيد ، وأنا أعرف ذلك، ولكن هل تتمكن من عمل شـيء يماثل ما عملته في أكسـس والذي رفعها من منظمة كباقي المنظمات إلى مرتبة عليا ومتميزة ومتقدمة وخصـوصـاً في الجانب الصـحي، ثم أعلمتني من أنّها كانت شـخصـياً في مجلس إدارة منظمة أكسـس عند تأسيسها وقد قدمنا لهم كل مساعدة ممكنة باعتبارها منظمة تخدم الجالية العربية التي بدأت تكبر في ميشـــيغين ، فقلت لها بالتأكيد هذا هو خطي في العمل، ولكن في حالة منظمتكم سوف يأخذ وقتًا أطول والذي يمكن جعله قصيراً نسبياً بمقدار دعمكم للمشاريع والمقترحات التي ســـأقدمها لكم ، فقالت على بركة الله وابدأ العمل غداً ، عندها قلت لها تعرفين أنّي موظف في جامعة وين ســـتيت ولي دوام وواجبات هناك ، فقالت أعلم ذلك ونحن هنا في المجلس لا نحتاج وجودك وإنما نتطلع إلى نِتاجك الذي يســـاهم في رفع موقع المجلس في الجالية والحكومة كما عملت في أكسـس ؛ لأنّي أعرف أيضـاً أنّك لم تتقيد بدوامهم ، قلت حسناً وإن شاء الله غداً ألتقي بمدير قسم الصحة في المجلس ونضع خطـة للعمل وتعرض عليك وخرجت منها وكنت فرحاً جداً ؛لأنّ عملي البحثي كان يعتمد أولاً وأخيراً على الجالية العربية ، أما الآن فسوف يضـاف إليه الجالية الكلدانية مما سيسـاهم في توسيع عملي في الجالية،وهذا ما تتطلع إليه جامعة وين ستيت أيضـاً كونها تعمل من أجل كل الجاليات في ميشـيغين . في اليوم الثاني اتصـلت بمدير قسـم الصـحة (السـيد منذر فاخوري) وكان مرحباً بي في التلفون وشـعرت بفرحه وسـعادته للعمل معه ، اتفقنا على موعد للقيام بزيارة ميدانية لكل أقسـام المجلس الأمريكي العربي والكلداني (أي سي سي) المنتشرة في ميشيغين لكي أتمكن من وضع دراسة لخطة العمل لقسم الصـحة العامة التي سـأقدمها لاحقاً كمسودة للمناقشـة ، فقال أنا حاضـر في أي يوم وأي وقت للقيام بهذه الزيارة وأيضـــاً للاجتماع معكم. وبغية تســهيل قراءة نشـــاطي في المجلس سـأورد ذلك على شـكل نقاط والتي قد لا تكون على وفق أي تسـلسـل ؛لأنّ كل الأنشطة كانت متداخلة مع بعضها بعضًا.

التعرف على المجلس الأمريكي العربي والكلداني (أي. سـي. سـي) عن قرب: بعد تحديد الموعد لزيارة أقسام المنظمة ، التقيت بمدير القسم ، وبدأنا بزيارة أقسام المجلس (قسم خدمات الجالية ، قسم التدريب على الحاسوب ، قسم الأمراض النفسية ، العيادة الطبية ، قسم التوعية الصحية ، قسم رعاية المصابين بالأمراض النفسية ، المركز الرئيس للمجلس ، وآخرين) ، تم زيارة الأقسام المختلفة في ثلاثة أيام كونها تقع في أكثر من مدينة من مدن ديترويت الكبرى، عندها أدركت الإمكانيات التي يمكن الإفادة من الأقسام كلّها للنهوض بقسم الصحة الذي لم يكن له وجود كمركز و إنّما كانت البرامج الصحية مبعثرة في أكثر من بناية ومدينة ، وعليه قررت وضع خطة لبناء قسم كامل للصحة العامة.

خطة عمل لقسم الصحة في "أي سي سي": اجتمعت مع مدير القسم وقدمت له خطة العمل بشكل مختصر لتكون فقرات للمناقشة وسماع رأيه أولاً ومن ثم عرضها على رئيسة المجلس للتعرف عن ملاحظاتها ومقترحاتها للوصول إلى خطة متكاملة لعمل قسم الصحة في المجلس وكما يأتي:-

(1) **مقترح** / تأسيس قسم الصحة العامة لإدارة كل برامج الصحة المنتشرة في مواقع مختلفة وعلى أن يكون في بناية الإدارة العامة .

(2) **مقترح** / تعيين شخص في البداية ليكون متواجد باستمرار في القسم ويقوم بمتابعة أمور القسم خاصة مع باقي البرامج الصحية أو المؤسسات التي سيتم الاتصال بها فضلاً عن تجهيز القسم بحاسوب عدد 2 ، ورقم هاتف مستقل للقسم وكل الأُمور الأُخرى التي سيحتاجها القسم في التأسيس .

(3) **مقترح** / استحداث نشرة صحية على أن تكون فصلية ، ينشر فيها كل أنشطة البرامج الصحية في المجلس مع مقالة صحية أو أكثر بموضوع يهم الجالية، وكذلك إعلام الجالية بأنشطة وفعاليات تقوم بها المنظمة في مجال الصحة لخدمتهم إلى غير ذلك من أمور .على أن يتم تشكيل لجنة علمية لإدارة النشرة الصحية ويتم طبعها بأعداد كثيرة بغية توزيعها على كل مراجعي المجلس في البنايات المختلفة .

(4) **مقترح** / استحداث صفحة إلكترونية للمجلس بشكل عام ومن ضمنها صفحة لقسم الصحة لتبيان كل أنشطة المجلس من جهة، و أيضاً إيصال المعلومات المطلوب

إيصالها للجالية بشكل مبسط وسريع .

(5) **مقترح** / بناء علاقات مع الجامعات ، بغية البدء بإجراء البحوث الميدانية حيث يمكنني باعتباري أحد منتسبي جامعة وين ستيت بناء علاقة وثيقة بين الجامعة والمجلس والتي استطيع من خلالها استحصال موافقة لجنة السلوك المهني التي تسمح بإجراء بحوث معتمدة يمكن نشرها بمجلات معتمدة علميا

(6) **مقترح** / تعاون أقسام المجلس كلِّها مع قسم الصحة العامة وخاصة عند إرساله استمارات تتعلق بجمع بيانات لبحث ما ، وذلك من خلال قيام منتسبي الأقسام بإيصال الاستمارة للمراجعين كي يقوموا بملء الاستمارة على وفق البيانات المطلوبة وعلى المنتسبين تدقيق الاستمارة عند استلامهم من المراجع لضمان ملئها بالكامل ، ثم إعادتها لقسم الصحة العامة لتكون صالحة لإجراء البحوث المطلوبة لخدمة الجالية .

(7) **مقترح** / تشكيل لجنة أو أكثر من الأساتذة في كل من جامعة وين ستيت وجامعة ميشيغين وباحثين من الجالية أو من أي موقع آخر ما دام الشخص يحمل اختصاصًا مفيدًا للمجلس ، كون ذلك يساهم في بناء ليس فقط أواصر العلاقة العلمية بين المجلس ومؤسسات الأشخاص بل الاستماع إلى آرائهم في تطوير القسم الصحي في المجلس، وكيفية الوصول معهم لكتابة بروتوكول مشروع دراسة يقدم للحكومة المركزية – المؤسسة الوطنية لبحوث الصحة لاسيّما تلك المتعلقة بالمهاجرين أو اللاجئين .

(8) **مقترح** / الاتصال بكل المؤسسات التي كانت تمنح المال للمجلس للقيام بالتوعية الصحية أو بأي نشاط آخر و إعلامها عن رغبة القسم في تطوير هذه العلاقة لاسيّما وأن قسم الصحة العامة في المجلس على استعداد لتنفيذ أي برنامج بحثي تحتاجه المؤسسة من خلال نشاط قسم الصحة في الجالية العربية والكلدانية ،

(9) **مقترح** / من الممكن التفكير بعقد مؤتمر علمي للجالية الأمريكية العربية والكلدانية بعد مدة لا تقل عن سنتين كي يتمكن قسم الصحة العامة نشر أنشطته في المجتمع الأمريكي وتصبح لدينا بحوث منشورة من برامج معتمدة و أنا واثق أنّ مثل هذا المؤتمر سيكون أكثر قبولاً من أي مؤتمر آخر لكونه سيأخذ طابعًا يختلف تماماً عن طابع منظمة أكسس .

(10) **مقترح** / القيام بتوعية صحية في الإذاعات والتلفاز العربي لنشر الوعي الصحي

للجالية العربية والكلدانية بمرافقة العاملين معي في قسم الصحة .

أخيراً أوضحت في نهاية خطة العمل أن تنفيذ المقترحات المدرجة أعلاه سيتطلب دعماً مالياً من قبل المجلس في بادئ الأمر وبالتأكيد سيعوض كل ما يصرف مستقبلاً من البرامج البحثية التي ستكون مدعومة مادياً من جهة ما ، مؤكداً أن كل ما ذكر قابل للتنفيذ والنجاح فيما إذا أُعطى الوقت الكافي والدعم اللامحدود لاسيّما وأن منظمة أكسس تقوم بكل الأنشطة التي تم ذكرها ، فالمنافسة شديدة ولكن أنا متأكد من النجاح ولكم كل الشكر والاحترام.

تنفيذ خطة العمل للمجلس الأمريكي العربي والكلداني "أي سي سي: بعد أسبوع من تقديم خطة العمل ، اتصلت بمدير المركز وطلبت الاجتماع بأقرب فرصة ، في اليوم الثاني ذهبت للاجتماع ، و أخبرني أنّ رئيسة المجلس صادقت على كل المقترحات التي تقدمت بها وأخبرتني بأن نبدأ التنفيذ وطلبت أن تكون النشرة الصحية نصف سنوية في بادئ الأمر ، وفعلاً خلال الأسبوع الثاني تم تخصيص جزء من البناية الأساسية لإدارة المجلس لقسم الصحة والمتكون من ثلاث غرف واستقبال وجهز قسم الصحة العامة بالحاسبات و الهواتف وكل ما يلزم وخصصت غرفة لي وغرفة لمدير القسم وغرفة للموظف والقائم بأعمال سكرتارية القسم في الوقت الحاضر . أقول لقد بدأت فعلاً بتنفيذ كل المقترحات التي تم ذكرها أعلاه وسار العمل بشكل جيد ، وتم قبول بعض المتطوعين للعمل في القسم و تم تعيين إحدى الطبيبات التي كانت تحاول معادلة شهادتها للعمل الطوعي في بادئ الأمر ثم تعينت موظفة بعد حصولنا على أول بروتوكول بحث من شركة روش للأدوية عام 2005 لإجراء دراسة ميدانية وبروتوكول ثانٍ من شركة روش أيضاً لعقد ندوات علمية للأطباء عام 2006 ، كما إنّ مدير المركز حصل على دعم مالي كبير لنشر التوعية الصحية لأبناء الجالية عموما ، كما بدأنا بإجراء بحث ميداني من دون دعم مادي، ولكن بمساعدة العاملين وبجميع أقسام المجلس للحصول على عينة كبيرة وشاملة تتعلق بالواقع الصحي للجالية العربية والكلدانية ، والتي من خلالها يمكن نشربحوث عدة في مجلات معتمدة ، كما تم تشكيل لجان علمية غالبية أعضائها من جامعة وين ستيت وجامعة ميشيغين ، كما تبنت جامعة ميشيغين تقديم بروتوكول بحث بالتنسيق مع قسم الصحة بالمجلس وحصلت عليه

والمتعلق بدراسة نسبة الرصاص عند الأشخاص ذوي عمر أقل من 18 سنة ، كما أصدرنا النشرة الإخبارية بانتظام مرتين بالشهر ، كما بدأت شخصياً ببناء علاقة جيدة مع مسؤولي جميع برامج الصحة الموجودة فعلاً في المجلس محاولاً الاستفادة من برامجهم لنشر البحوث ، فضلاً عن قيامي بالمشاركة بعدد من اللجان التي تقوم بأنشطة صحية مختلفة للجالية فضلاً عن قيامي بعقد ندوات متخصصة بالكشف المبكر عن السرطان وذلك من خلال دعوة أطباء اختصاصي السرطان في جامعة ميشيغين (الأستاذ الدكتور محي الصراف) واختصاص سرطان الأطفال (الدكتور سمير جميل) الطبيب في "مستشفى بومان" ، حيث تم تنظيم ندوتين حضرها أكثر من مائة وخمسين شخصاً كل مرة وكنا في الوقت نفسه نجمع استمارة بحث من الحاضرين ، أقول لقد عملت سنتين في المجلس (2005-2007) أنجزت الكثير، ولكن رئيسة المجلس كانت تطمح لتحقيق الكثير من الإنجازات في وقت قصير ،والذي لا يمكن أن يتحقق إلاّ بأتباع الخطوات التي تقنع الجهات الممولة للمنظمات ذات النفع العام من ان خطة اي منظمة ستحقق خدمة للجالية وهذا يجب ان يكون موثق بشكل بحوث او انشطة وهذا يعني على المنظمة ان تضع في ميزانيتها ما يتطلب من تحقيق مثل هذه البرامج وهذا ياخذ وقتا ليس بالقصير ولكن يظهر ان للمجلس اهتمامات وظروف خاصة مما جعل رئيسة المجلس ان تطلب مني إنهاء عملي بسبب عدم وجود مبالغ لتغطية راتبي ، ومع كل هذا كنت فرحاً وسعيداً لأنّ تجربتي زادت كثيراً وتعرفت على كثير من خفايا العمل مع مختلف القوميات أو الجاليات، ولهذا سأكتب أهم الإنجازات التي قدمتها للمجلس العربي الأمريكي والكلداني خلال سنتين من عملي في المجلس:-

<u>أهم المنجزات التي تحققت أثناء عملي في المجلس الأمريكي العربي والكلداني "أي سي سي"</u>

(1) كان تعييني في المجلس كمستشار صحي للمدة 2005 ولغاية 2007

(2) تم تنظيم لقاءات عدة في الإذاعة التي لها علاقة جيدة بالمجلس لشرح مواضيع صحية تجنب الجالية التعرض لأمراض ممكن تجنبها وتمّ ذلك بمفردي أو باستضافة أحد الزملاء العاملين في القسم وكما يأتي: (نصف ساعة في حزيران 2007) ، (ساعة كاملة في أيار 2007) ، و (نصف ساعة في كانون الثاني 2007) ، و (نصف ساعة في

كانون الأول 2006) ، و (ربع ســـاعة في تموز 2006) ، و (نصـــف ســـاعة في آذار 2006) ، و (ساعة كاملة في حزيران 2005) ، و (ساعة كاملة في أيار 2005)،

(3) تم إصدار نشرة فصلية لقسم الصحة العامة خلال السنتين 2005- 2007

(4) تم استحداث صفحة إلكترونية لقسم الصحة العامة مع متابعة معلوماته باستمرار

(5) تشكيل لجان متعددة لإدارة النشرة الصحية أو اللجنة العلمية لقسم الصحة العامة أو لجنة إعداد مشروع دراسة أو التي حصل عليها قسم الصحة العامة كبروتوكول مشروع بحث ، وكنت اترأس كل هذه اللجان وكانت تجتمع مرة كل شـــهر على الأقل بهدف تطوير قسم الصحة العامة .

(6) خلال مدة عملي في قسم الصحة العامة حصلت على مشروع بحث من شركة روش للقيام بدراســـة ميدانية عن مدى انتشـــار "فايروس ســـي" عند الجالية العربية والكلدانية ، كما حصـــلت على بروتوكول ثانٍ من شـــركة روش للقيام بتنظيم ندوات للأطباء لشرح موضوع " فايروس سي" وعلاجه بواسطة استضافة أحد الاختصاصيين للحديث عن الموضوع .

(7) تم إنجاز ونشـر سـتة عشـر بحثاً من خلال البحوث المختلفة التي تم إنجازها أثناء عملي في قسم الصحة العامة بالمجلس وكان أولها عام 2008 و آخرها عام 2016 أي كل البحوث أُنجزت ونُشـــرت بعد تركي العمل في المجلس وهذا بالتأكيد يعكس أهمية الوقت لإظهار دور المجلس العلمي لدى المؤسسات الأساسية الحكومية بذلك وعلمت أنّه بعد تركي العمل وحســـب معلوماتي، فإنّ البحث الميداني توقف في المجلس؛ ولكنّ ظل نشـــري البحوث التي أجريتها خلال مدة عملي في مجلات علمية معتمدة مع إبقاء أسماء المشاركين معي بالبحث .

(8) قمت بكتابة مقالتين في النشرة الصحية لقسم الصحة العامة في عام 2006-2007 بمواضيع تهم الجالية العربية والكلدانية .

(9) خلال سنتين عمل في قسم الصحة العامة بالمجلس تم نشر تسعة ملخصات في مؤتمرات ثمانية منها داخل أمريكا وواحد في عمان الاردن، وكان أولها عام 2006 وخرها 2011 .

(10) خلال سنتين من العمل في المنظمة ، تمكنت من اقناع المنظمة "أي سي سي" من

المشاركة في المؤتمر العشرين للجمعية الطبية الأمريكية العربية "ناما" والذي انعقد في عمان الأردن للفترة 30 آب ولغاية 6 أيلول عام 2005 وقد قدمت بحثاً عن الأمراض المزمنة عند العرب والكلدان في ميشيغين (صورة رقم 60) / وأيضاً شاركت المنظمة بمؤتمر محلي بالتنسيق مع جامعة وين ستيت عام 2006 (صورة رقم 61) حول التدخين وخاصة تدخين النرجيلة (الشيشة) عند العرب والكلدان وقد شارك عدد من الباحثين بالمؤتمر فضلاً عن قيامي بإلقاء بحث، والصورة رقم 62 تظهر المؤلف يناقش البحث مع المشاركين بالمؤتمر.

(11) من خلال موقعي في جامعة وين ستيت ، اقنعت أحد الأساتذة بأن قسم الصحة العامة يمكن أن يكون موقعاً لعمل بحوث طلبة الماجستير والدكتوراه وفعلاً تم إرسال طالبة دكتوراه من جامعة وين ستيت إلى قسم الأمراض النفسية في المنظمة لإجراء دراستها لمدة ستة أشهر ، حيث قامت بجمع بيانات المراجعين من دون ذكر اسم المراجع ، وقد أنجزت دراستها وذكر اسم المجلس في الرسالة ، فضلاً عن إرسال أحد طلبة الماجستير في الصحة العامة لقسم الصحة العامة في المجلس لإجراء بحثه.

في الختام أقول إنّ عملي في قسم الصحة العامة بالمجلس الأمريكي العربي والكلداني كان سائراً نحو الأمام بشكل جيد جداً لسببين الأول دعم عام من رئيسة المجلس ودعم يومي من مدير المركز الذي كان نشطاً وفعالاً في إدارة القسم وجعله يتقدم بكل ما لديه من وسائل ؛ولكن رؤية رئيسة المجلس للوصول إلى ما كانت تبغيه لم يتحقق خلال مدة عملي القصيرة ، علماً أنّه لو تم مراجعة المنجزات سنرى أن البحوث التي نشرت بعد تركي للعمل حيث أني أوفيت بان يكون اسم رئيسة المجلس في معظم البحوث كونها كانت تراجع البحث قبل نشره من جهة ومتابعة مستمرة لكل منتسبيها للتعاون مع قسم الصحة العامة في توزيع الاستمارات وجمعها التي ترسل لهم من قبل قسم الصحة العامة ، ومع كل هذا بقيت علاقتي جيدة جداً أثناء عملي في جامعة وين ستيت خاصة بمشاركتها في البروتوكولات المقدمة لمركز البحوث الرئيس في واشنطن ، وكانت داعمة لما يقدم لها ، إلاّ أنّ المؤسف له هو توقف العمل في قسم الصحة العامة ، ولكن من جهة لازالت المنظمة تقدم برامج تثقيف وتوعية وإعطاء الخدمات المتنوعة للمغتربين بشكل خاص وللجالية بشكل عام مستمرة.

تصاوير الفصل مدرجة أدناه:

صورة رقم 1 (مكررة من الفصل الأول)

(الوالد جميل رؤوف جميل)

صورة رقم 2 (مكررة من الفصل الأول)

(الوالدة بدور حنا جويدة)

(**صورة** رقم 3 مكررة من الفصل الاول ، المؤلف مع الاحفاد) من اليمين الواقفون: لوك يلدو، مرقص يلدو، بيير يلدو، باترك كرمو، من اليمين الجالسون: هانه سكمن، مارك جميل، مارسيلا يلدو، المؤلف، دلن جميل، من اليمين الجالسون على الأرض: توماس سكمن، ليو جميل، الكس جميل

صورة رقم 4 مكررة من الفصل الاول ، حكمت مع الاخوان والخوات من أعلى اليسار المؤلف ، فكتوريا، أسبيرانس، زهير، الصف الأسفل صباح، عامر، جمال

صورة رقم 60 (مواصلة تسلسل التصاوير بعد الجزء الاول)المؤلف يعرض بحثه كبوستر في مؤتمر ناما المنعقد في الأردن ممثلاً عن منظمة "أي.سي.سي"

صورة رقم 61 فتظهر المؤلف وهو يلقي بحثه في المؤتمر عن التدخين والمنعقد في ولاية ميشيغين

صورة رقم 62 فتظهر المؤلف يناقش بحثه مع المشاركين حول التدخين والمنعقد في ولاية ميشيغين.

الفصل السابع

العمل في الجامعات الأمريكية 1997-2021

العمل الطوعي

عزيزي القارئ الكريم

أود الإشارة إلى أنني قد ذكرت هذا الموضوع في الفصل السادس ولكن لقناعتي بأهميته وخاصة لذوي الشهادات العليا من المغتربين أحببت كتابته بأسلوب قد يختلف أحيانا أو يتطابق في الأحيان الأخرى ولكن كما يقال في الإعادة إفادة، وشكر. قلت لنفسي، بما إني غير معروف في الأوساط العلمية أو حتى الإجتماعية في ميشيغين، فلابد من العمل الطوعي الذي أؤمن به وعملت به كثيراً في العراق، لأنه يعطي في النهاية ما يطمح إليه الإنسان، خاصة بعد أن يقتنع بي من يرغب الإفادة من خبرتي العلمية التي اكتسبتها خلال أكثر من ثلاثين عاماً في العراق سواء في وزارة الصحة أم في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لذلك بدأت أبحث عن العمل الطوعي في اتجاهات عدة في وقت واحد، أقول من الصعب جداً كتابة نشاطي العلمي على وفق السنين أو على وفق موقع العمل الواحد، لأن هناك تداخلاً بينها باستمرار، العمل في المنظمات والعمل في الجامعة والعمل مع زملاء لتأسيس جمعية علمية، وهكذا مع أمور أخرى، وعليه سأحاول كتابة نشاطي في أي موقع بغض النظر عن تسلسل السنين، فضلاً عن احتمال ذكر النشاط في موقع عمل آخر إن كان هناك تداخل في النشاط بين الموقعين، وعليه أذكر كل ما أتذكره من أنشطة متنوعة في مختلف مجالات الحياة. بعد وصولي أمريكا ومحاولة إيجاد عمل بما أملكه من كفاءة أقنعتني أن "العمل خارج الجامعة لا يتطلب تبيان السيرة العلمية الكاملة لأماكن عمل خارج الجامعة كونها تتجنب تعيين ذوي الكفاءة العالية لاحتمال لاحقاً المطالبة براتب على وفق الشهادات والخبرة، وهذا ما لا يريده مسؤولو مثل هذه المواقع. راجعت المنظمة العربية للخدمات الإجتماعية والإقتصادية "أكسس" والتي تملك مركزاً صحياً وبعد مقابلة رئيس المنظمة، إقتنع بقدرتي في خدمة الجالية العربية بما أملكه من خبرة ميدانية ولاسيّما في مجال الصحة والسلامة والتي كنت أمارسها في خدمة الشعب العراقي. أحالني إلى المركز الصحي في المنظمة وبعد مقابلة مع مدير المركز (الدكتور عدنان حماد) وإطلاعه على السيرة العلمية وإقتناعه بما أملكه من خبرة

في مجال الصحة، قال لي في الوقت الحاضر لا يوجد لنا وظيفة، ولكن إن رغبت بالعمل الطوعي فأهلاً وسهلاً، وحال حصولنا على معونة حكومية في مجال الصحة سيتم تعيينك، وافقت في الحال وباشرت العمل الطوعي في اليوم التالي (حزيران 1997)، وهنا أود أن أبين أنّ كثيرًا من الأنشطة والأعمال التي قمت بها خلال وجودي في أمريكا كانت تتداخل مع بعضها بعضًا، وبمعنى آخر لم أتمكن من الفصل بين العمل الطوعي في مكان ما والعمل بأجر في مكان آخر، والأثنان في الوقت نفسه، ولهذا سيجد القارئ مثل هذا التداخل في محتويات هذا الفصل بالذات.

محاولة الإتصال بالجامعات

في الأشهر الأولى من وصولي أمريكا (وصلت في آذار 1997) وأثناء المراجعة في أوراقي الخاصة عثرت على كتاب موقع من مدير المركز الطبي لشركة فورد (الدكتور وليم بلوك إختصاصي الطب المهني والبيئة) الذي زرته عام 1977 عندما أرسلني أستاذي وليم لي من مانجستر في إنكلترا إلى أمريكا لإلقاء نتائج رسالة الدكتوراه لكونها كانت تحمل نظرية علمية تقول "إن الإجازات المرضية التي مدتها يومان فأقل لا علاقة لها بالمرض العضوي وكذلك أكثر من 75% من الإجازات التي مدتها ثلاثة أيام"، حيث كان أستاذي ينوي تقديم مشروع بهذا الخصوص للحكومة البريطانية لإصدار تشريع يسمح للشخص بمنح نفسه إجازة مرضية لا تزيد عن ثلاثة أيام من دون الحاجة لمراجعة طبيب وهذا ما حصل فيما بعد، ولهذا أراد أستاذي وليم لي إرسالي لنشر النظرية في العالم وخاصة في الجامعات الأمريكية، فذهبت فعلاً إلى أمريكا وألقيت ملخصًا لرسالة الدكتوراه في جامعات عدة، وفي ولايات مختلفة في أمريكا ومن ضمنها جامعة وين ستيت في "ديترويت" وجامعة ميشيغين في "أن أربر" وشركة فورد للسيارات في "ديترويت" وجميعهم كتبوا لي كتب شكر وتثمين للجهد الذي أوصلني لهذه النتائج. أقول اتصلت بشركة فورد التي كنت أحمل كتاب شكر وتقدير منها وموقع من قبل مدير المركز الطبي للشركة وفي حينها عرض علي عمل في الشركة كباحث، ولكنني رفضت العمل في حينه، لأنني كنت قد قررت العودة لخدمة العراق في مجال إختصاصي لاسيّما وسأكون الأول في العراق ممن يحمل هذا الاختصاص، أعود لأقول بعد الاتصال بشركة فورد والسؤال عن "الدكتور بلوك"، قالوا لي لا يوجد طبيب بهذا

الإســم، ثم بحثت في دليل التلفونات لولاية ميشــيغين، وعثرت على ثلاثة أســماء تحمل اللقب نفســه، بدأت الإتصــال بهم والتكلم مع من يجيب على التلفون محاولاً تذكير المتكلم أو المتكلمة بنفســي وإذا بأحدهم هو الدكتور بلوك، عرفتّه بنفســي وطبيعي أنه لم يتذكر تماماً ولكن، بعد تذكيره بوقائع عدة وموضــوع رســالة الدكتوراه قال الآن تذكرتُ وقال أيضــاً ما الخدمة التي يمكنني أن أقدمها لك، قلت له لنتقابل أولاً ونتكلم وفي الوقت نفســه طلبت منه عنوانه الإلكتروني "إيميل" كي أرسل له سيرتي العلمية. تقابلنا بعد ثلاثة أيام في البيت الذي أســكنه وفرح كثيراً وقال بالحرف الواحد "أطلب ماذا تريد، لأن ســيرتك العلمية أكثر من رائعة وبالتأكيد ســتكون ذات نفع في أي مكان تعمل فيه" فقلت له "أنا أطمح بالعمل الطوعي في فرع الطب المهني والبيئة بالجامعة لأن حياة الجامعة هي المكان الذي أشعر فيه بأنني حي أرزق وأنا في الوقت نفسه متقاعد، ولا أطمح بأكثر من هذا في الوقت الحاضر، فقال سأتصل غداً بجامعة وين ستيت قسم الطب المهني والبيئة وكذلك بجامعة ميشيغين بمدينة "أن أربر" لأني أعرفهم شخصياً وسأخبرك بمن تتصل غداً أو بعد غد. اتصــل الدكتور بلوك بي في اليوم الثاني وأعطاني أرقام هواتف مدراء أقسام الطب المهني والبيئة في جامعة ميشيغين وجامعة وين ستيت، وفعلاً اتصلت بهم، وطلبوا مني المجئ إلى القســم وإلقاء محاضــرة لطلبة الدراســات العليا، ذهبت وألقيت محاضــرة في كلتي الجامعتين، وقد وافقت كلتا الجامعتين على تبرعي للعمل الطوعي (من دون أجر)، ونظراً لكون جامعة وين ستيت قد سبق وأن منحتني كتاب شكر وتقدير عام 1977، قمت بزيارة ثانية للقسم الذي هو أقرب إلى دار سكني من جامعة ميشيغين. في زيارتي لجامعة وين ستيت إلتقيت الدكتور ورئيس قسم الطب المهني والبيئة (الدكتور مارك أب فل) مرحباً بي بشــكل ملحوظ واســتقباله لي كان أكثر من جيد ربما لعلاقته القوية مع دكتور بلوك وما عكســه دكتور بلوك له عني، وعليه قررت الدوام طوعياً في جامعة وين ستيت، قسم طب الأسرة. قدمت الشكر والإمتنان إلى مدير الفرع الدكتور مارك على قبول عملي الطوعي في الفرع وفي الوقت نفســه أخبرته أنّني أحاول العمل طوعياً في الوقت الحاضــر في جمعيات تابعة للجالية العربية أو الكلدانية للتعرف أكثر على واقع الحياة في أمريكا وربما في المســتقبل أحصــل على عمل جزئي معهم لتغطية بعض من نفقات الحياة. وافق وقال هذا هو الموقف الصــحيح الذي تأخذه في بداية حياتك

في أمريكا، وقلت له أيضاً سيكون أكثر دوامي معكم في الجامعة حتى بعد ارتباطي بأي موقع عمل، لأن هدفي هو أولاً وأخيراً العمل في الجامعة سواء أكان العمل طوعياً أم براتب. رحب لما لقاه من عزيمة وإصرار لمواصلة مسيرتي الجامعية مستقبلاً.

العمل في جامعة وين ستيت

بعد مضي أسبوعين على استلام الدكتورة "ميري جيين" رئاسة قسم طب الأسرة وبعد أن كانت عضوة ضمن الهيئة التدريسية لقسم طب الأسرة حتى قبل التحاقي كمتطوع في فرع الطب المهني والبيئة والذي كان ضمن قسم طب الأسرة، لهذا فإنها كانت تعرفني تماماً وتعرف نشاطي، والصورة رقم 63 تمثل أعضاء فرع الطب المهني والبيئة فقط. وفي أحد الأيام طلبت مقابلتي وقالت هل لديك مانع من أن تتعين في القسم وبرتبة أستاذ، لأنك تستحق ذلك منذ وصولي للقسم واطلاعي على سيرتك العلمية، حيث ثبت لنا خلال العامين الماضيين إن ما دُون في السيرة العلمية التي قدمتها لنا وتجربتنا العملية معك أثبت لنا صحة المعلومات التي قدمتها لنا لغرض العمل في الجامعة. قلت لها سأكون مسروراً جداً لو تحقق ذلك، فقالت المطلوب منك إعلامنا عن ثلاثة أسماء من الأساتذة يعرفونك شرط أن يكون إثنان منهم من خارج أمريكا وواحد من داخل أمريكا لكي نتصل بهم ونأخذ بعض المعلومات التي نحتاجها لتعيينك. فقلت لها هل تقبلين بأستاذي الذي أشرف على رسالة الدكتوراه وهو الآن رئيس قسم الطب المهني والبيئة في جامعة مانجستر، فقالت هذا جيد، والثاني رئيس قسم الطب المهني والبيئة في جامعة عين شمس (الاستاذ علي مسعود) في مصر القاهرة، فقالت حسناً والثالث الدكتور وجدي هيلو مدير فرع الطب المهني والبيئة في جامعة "ستوني بروك" في نيويورك - أمريكا، فقالت جيد، وفعلاً في اليوم الثاني قدمت لها ثلاثة أسماء مع هواتفهم و"إيميل" كل واحد منهم. بعد أسبوعين طلبتني رئيسة القسم وقالت حصلت الموافقة على تعيينك بدوام كامل في قسم طب الأسرة / كلية الطب / جامعة وين ستيت وبمرتبة أستاذ، وهل تعرف لماذا تم تعيينك بهذه السرعة فقلت لها لا بالطبع، فقالت اتصلت بإستاذك "وليم لي" وقلت له في النية تعيين حكمت جميل عندنا في القسم ليعمل في فرع الطب المهني والبيئة فما رأيك به، وانطباعك عنه، فقال هل سألتم حكمت بهذا الموضوع، وإذا لم يسأل بعد، فكيف تضمنون قبوله للمنصب، فقلت له شكراً أستاذ وليم وصلت رسالتك ولهذا لم نتصل بباقي الأساتذة،

لأن تزكيته كانت رائعة وكافية إلى لجنة التعيينات، عندها قلت لها أولاً شكراً جزيلاً على هذا التعيين مقدماً، ولكن لا أرغب بأن يكون دوامي 100% بل أفضـــل العمل 60% لسببين، الأول إن مبلغ الراتب لا يهمني كثيراً والثاني إنني أرغب في الإستمرار بالعمل مع منظمات الجالية العربية والكلدانية كون ذلك يعطيني إمكانية عمل بحوث مختلفة والتي قد تجلب الدعم المالي للجامعة والمنظمة، فقالت، ما دام هذا اختيارك فإنني موافقة وسأرفق كتاب طلب تعيينك في قسم طب الأسرة والذي سيرفع إلى الجامعة لإصدار أمر تعيينك. نسيت أن أخبرك بأنّ الجامعة غير قادرة على تعيينك لكون عمرك اليوم هو 65 سنة وهو سن التقاعد لمن يرغب أن يتقاعد وعليه سيتم تعيينك بعقد سنوي قابل للتجديد كل سنة فيما إذا كان نتاجك العلمي يقنع القسم والكلية وبعكسه فإن عملك سينتهي من الجامعة عند انخفاض نتاجك العلمي أو توقف البرنامج الذي ســتقوم بإدارته اعتباراً من الغد وهو الإشــراف الكامل على تنظيم دورة مكثفة في الطب المهني والبيئة لمدة شــهر وتتكرر كل ثلاثة أشــهر للمقيمين في اختصــاص طب الأســرة لعموم برامج الإقامة في اختصاص طب الأسرة في ديترويت الكبرى ذلك أن كل مقيم يلتحق بالدورة سيدفع مبلغ من المال والذي سـيكون أســاس راتبك، وافقت على كل ما ذكرته وانتهى الاجتماع بيننا وأنا مسرور بدرجة كبيرة جداً لسببين، الأول تعييني بلقب أستاذ مباشرةً والثاني حصولي على وظيفة دائمية في الجامعة وكان ذلك في أيلول 2000 (ملحق رقم 6 كمثال لعقد العمل الذي تم عام 2011 وذلك لعدم ايجادي عقد 2000). صــورة رقم 63 أعلاه تبين الهيئة التدريسـية لفرع الطب المهني والبيئة في قسم طب الأسـرة جامعة وين سـتيت). بالرغم من عملي في فرع الطب المهني والبيئة في قسـم طب الأسـرة منذ الربع الأخير من عام 1997 بشــكل طوعي أولاً ثم بعمل جزئي قررت وضــع خطة عمل تعطيني إنتاجيه تفوق أي عضـو هيئة تدريسـية في القسم لضـمان تجديد عقد العمل السـنوي بعد اطلاعي بشكل مفصل على إنتاجية أعضاء الفرع قاطبةً من خلال الاطلاع على ما يقدمه كل عضـو هيئة تدريسـية من نتاج خلال سـنة عمله رغم تعيينه على الملاك الدائم، لأنّه بإمكان رئيس أي قسم إنهاء خدمات أي عضو هيئة تدريسية الذي لا يحمل لقب أستاذ إذا تبين له إنه غير منتج للقسم بالشكل المطلوب، أما الأستاذ فيجب حصول موافقة الكلية ثم رئيس الجامعة لإنهاء خدماته فيما إذا كان على الملاك الدائم وهذا ما لا ينطبق علي.

أقول إن إنتاجية عضو الهيئة التدريسية تتباين فيما إذا كان طبيباً يعمل في العيادة الطبية أو كونه باحث علمي، ونظراً لكوني لم أعادل شهادتي الطبية فلا يحق لي ممارسة فحص المرضى وعليه ركزت في معرفة نتاج الأعضاء من غير الأطباء، فوجدت إنتاجيتهم تتلخص بعدد المحاضرات التي يقدمونها للطلبة بغض النظر عن مستواهم العلمي وثانياً بعدد البحوث المنشورة في مجلات معتمدة والتي من خلالها يمكن الحصول على دعم مالي من مختلف المؤسسات التي تمنح مبالغ مالية لإجراء البحوث وأيضاً مقدار الخدمات (غير فحص ومعالجة المرضى) التي يقدمها عضو الهيئة التدريسية لأفراد المجتمع سواء بالتوعية الصحية أم ببناء علاقات تساهم في إجراء بحوث ميدانية وأيضاً بما يقدمه من عمل في اللجان داخل القسم وخارجه ومقدار العمل الإداري فيما إذا كلف به. عندها أدركت أني قادر فعلاً على العمل شرط أن أكون بمستوى نشط يؤهلني لتجديد عقد العمل في الجامعة سنوياً بما أملكه من علم وخبرة في مجال البحث العلمي من جهة إمكانية إدارة الدورة المكثفة في الطب المهني والبيئة وأيضاً إدارة أي نشاط علمي يطلب مني، فضلاً عن علاقتي بالمجتمع خاصة بعد عملي في منظمة "أكسس" أولاً ومنظمة "اي سي سي" ثانياً وعملي الطوعي في الأماكن الأخرى والتي ورد ذكرها سابقاً، قررت وضع خطةعمل لتنفيذ ذلك بشكل يرضي الجامعة، فأعطيت محاضرات لمختلف المستويات الطبية (طلبة كلية الطب وطلبة الدراسات العليا في اختصاص طب الأسرة واختصاص الطب المهني والبيئة)، صورة رقم 64 تظهرني بين طلبة إحدى الدورات المكثفة في الطب المهني والبيئة لطلبة طب الأسرة لعموم برامج طب الأسرة في مدينة ديترويت الكبرى، في زيارة لمصنع السيارات "جي.ام.سي"، أما (صورة رقم 65 فتمثل المولف مع طلبة الدراسات العليا لدورة مكثفة بالطب المهني)، أما صورة رقم 66 فتظهر بعض أعضاء فرع الطب المهني مع طلبة الطب المهني فقط للسنوات 2004 و2005 والأسماء مدونة أسفل الصورة المأخوذة من النشرة السنوية لقسم طب الأسرة.

إنّ محاضرات الأستاذ لطلبة الدراسات العليا تقيّم من قبل الطلبة وعلى الأستاذ أن يجمع كل استمارات التقييم خلال السنة ويقوم بإجراء تحليل إحصائي للبيانات لتبيان معدل التقييم مع مقدار الإنحناء للمعدل والذي يجب كتابته في إستمارة تقييم الأستاذ في نهاية السنة، وعلى الأستاذ أن يحتفظ باستمارات التقييم كلِّها ما دام يعمل في الجامعة لإمكانية

الاستفسار عنها في أي وقت والصورة رقم 67 تظهر الأساتذة الذين حصلوا على تقييم الطلبة لسنوات مختلفة والمؤلف من ضمنهم. إستمر العمل بهذه الطريقة وهكذا أقتنع المسؤولون كلّهم في الفرع والقسم وعمادة كلية الطب بما أملكه من قدرة إنتاجية تخدم الفرع والقسم والكلية والجامعة خلال كل السنوات التي استمرت من عام 2000 لغاية منتصف عام 2015. أقول للقارئ الكريم، في شهر آب من كل عام يتقرر تجديد عقد العمل أم لا، ملحق رقم 7 لعام 2011 كمثال يتضمن مجمل النشاط السنوي الذي أقدمه لرئاسة القسم، ويشمل الأنشطة سواء في الجامعة أو الجالية أو حتى محاولتي في توسيع نشاطي العلمي في العراق ودول عربية أخرى، ونظراً لعدم تعرضي لضغوط نفسية في العمل وإحساسي بالمساواة مع باقي الأساتذة لا بل تثمين عملي المتميز دائماً، لذا رأيت من الأفضل كتابة مختصر نشاطي في الجامعة، والذي يعتمد في الأساس على ثلاثة أبواب وهي (أولاً) في مجال المحاضرات (ثانياً) في مجال البحوث أو الحصول على معونة مالية من المؤسسات التي تقوم بتغطية مصاريف البحث و(ثالثاً) النشاط الميداني والذي يشمل إدارة أي لجنة أو مركز أو موقع أكلف به من الجامعة أو القسم أو الفرع أو المشاركة في المؤتمرات والندوات وورشات العمل العلمية أو الإشراف على طلبة الدراسات العليا مع مجمل الخدمات التي تقدم لأفراد المجتمع وأمور أخرى، علماً أن الأمور كلَّها التي سيتم ذكرها باختصار يمكن التعرف عليها بشكل مفصل في السيرة العلمية الموجودة على الصفحة الإلكترونية لي شخصياً، ونظراً لكون الإنجازات التي أبقتني في الجامعة وتم تجديد عقد عملي في الجامعة كل عام، فسوف أكتب ملخص الإنجازات التي حققتها فضلاً عمّا حصلت عليه لاسيّما من تقدير وتكريم من الجامعة خلال مدة عملي ولغرض إعطاء صورة للقارئ إذا كان يعمل بالجامعة عن التقرير السنوي الذي كنت ملزماً أن أقدمه لغرض تجديد عقد العمل، وعند مراجعتي الحاسوب وفتح الفايل المتعلق بجامعة وين ستيت، تبين أنّي احتفظ بكل البيانات التي كنت ملزماً أن أقدمها كل سنة للتقييم (من عام 2001 ولغاية 2015) للفرع أولاً ثم للقسم ثم لكلية الطب سنوياً، علماً أن الاستاذ يستفيد من التقييم: أولاً يمنح العلاوة السنوية فيما إذا حصل على درجة تقييم معينة، وثانياً فيما إذا تميز عن أقرانه بالتدريس أو البحوث أو بالأنشطة الاخرى، عندها يحصل على تكريم آخر سواء كأستاذ متميز لذلك العام، أو كان ذلك من

القســـم أو الكلية أو باحث متميز أو ناشـــط إداري ومجتمعي متميز، ولهذا أدرج أدناه البيانات التي كنت أقدمها سـنوياً واعتذر لكونها باللغة الإنكليزية. لقد قمت باختيار بيانات لإحدى السـنوات الدراسـية المتوفرة كنموذج للمدة الزمنية التي عملت بها في جامعة وين سـتيت وكما يأتي: ملحق رقم 8 ويقع في صـفحتين وتمثل واجبات القسـم، ملحق رقم 9 ويقع في صـــفحتين ويمثل المحاضـــرات التي أعطيت خلال الســـنة، أما ملحق رقم 10 فيمثل جدول احتساب تقييم الطلبة لمحاضرات الأستاذ السنوي، أما ملحق رقم 11 فيمثل التقرير الأكاديمي السنوي للأستاذ. سأقوم بسرد الانجازات على وفق ما مدون في السيرة العلمية الموجودة على الصفحة الإلكترونية نفسها لتسهيل الإطلاع على تفاصيل كل جزء يذكر، علماً انّ هناك إنجازات ورد ذكرها أثناء عملي في مركز الجالية للصحة والبحوث (أكسـس) أو أثناء عملي في قسـم الصـحة للمجلس الأمريكي العربي والكلداني (اي سـي ســـي) أو أثناء تطوعي للعمل في الجمعية الدولية للعلماء العراقيين أو التعاون مع جامعة البصـــرة، بســـبب مســـاهمة جامعة وين ســـتيت في كل هذه الإنجازات كونها أنجزت بالتعاون مع الجامعة، كما إنني كنت أقدم نفســـي في أي إنجاز علمي أقوم به كأســـتاذ في قســـم طب الأســـرة وعلوم الصـــحة العامة – فرع الطب المهني والبيئة – كلية الطب – جامعة وين ستيت.

أهم الإنجازات التي تمت في جامعة وين ستيت

(1) عملت كمتطوع (آب 1997 لغاية كانون الأول 1998) ثم بعمل جزئي (كانون الأول 1998 ولغاية آب 2000) ثم تم تعييني بعقد عمل سنوي كأستاذ (بدوام 60% بناء على رغبتي) للفترة (آب 2000 ولغاية حزيران 2015)، ثم طلبت إحالتي على التقاعد (ملحق رقم 12)، بعدها صـدر أمر تعييني أسـتاذ متمرس في قسـم طب الأسـرة وعلوم الصحة العامة بجامعة وين ستيت (ملحق رقم 13)،

(2) المناصب الإدارية: تقلدت مناصب عدة في القسم مثل مدير مشارك لدورة مكثفة في الطب المهني والبيئة لطلبة إختصـاص طب الأسرة لكل برامج ديترويت الكبرى (2000 لغاية 2005) ثم مدير للدورة (2006 لغاية 2012 بسـبب إنهاء الدورة) ثم مدير البحوث الميدانية في فرع الطب المهني والبيئة وأيضـــاً في قسـم علوم صـــحة البيئة بجامعة وين ستيت (2012-2015).

(3) الجمعيات العلمية: خلال مدة عملي في الجامعة انتميت إلى ثمان جمعيات علمية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، أولها عام 1999 (الجمعية الوطنية الأمريكية الطبية العربية (ناما) وآخرها عام 2013 (جمعية الصحة العامة البريطانية).

(4) في مجال التكريم: خلال مسيرتي العلمية لاسيّما في جامعة وين ستيت، حصلت على تكريمات عدة من مؤسسات علمية وجامعات ومنظمات مختلفة وقد جمعتها وفق السنين التي حصلت عليها، ويمكن للقارئ الكريم الاطلاع عليها في الصفحة الإلكترونية الشخصية تحت باب "التكريم"، وكما يأتي: حصلت على 37 تكريماً فخرياً، الأول كان عام 2001 (المؤتمر الوطني الصحي الثاني للجالية العربية، والذي عقد في ميشيغين مدينة ديربورن هايت) والأخير كان عام 2019 (الجمعية الأمريكية الكلدانية لعلوم الصحة وقد شارك ممثل حاكم ولاية ميشيغين في إحتفال الجمعية ليقدم التكريم لي، كما حصلت على 31 شهادة شكر وتقدير، الأول كان عام 1998 (الجمعية الأمريكية الكلدانية الفيدرالية في مؤتمرها السنوي) وآخرها كان عام 2019 (المؤتمر العالمي حول علم المناعة والحساسية والربو والمنعقد في إنكلترا – هيثرو ونزر)، وحصلت على 17 كتاب شكر، الأول كان عام 1999 (مركز هرلي الطبي في مدينة فلنت- ميشيغين)، وآخره عام 2014 (المؤتمر الإسلامي السنوي السادس للصحة العقلية – والمنعقد في ميشيغين مدينة ديربورن هايت). وهنا لابد أن أشير إلى أنني حصلت على لقب أستاذ متميز من قبل طلبة الطب المهني والبيئة في فرع الطب المهني والبيئة لعام 2003 (صورة رقم 68 المؤلف في الوسط وخلفهم لوحة مكتوب فيها الأساتذة المتميزون الذين يتم اختيارهم من قبل طلبة الطب المهني سنويا والمؤلف من ضمنهم)، كما حصلت على لقب أستاذ متميز من كلية الطب– جامعة وين ستيت لثلاث سنوات (صورة رقم 69 أستاذ متميز بجامعة وين ستيت لعام 2006) وأخرى كانت في عام 2010 والثالثة كانت عام 2013 فضلاً عن حصولي إحدى عشرة مرة على شهادة أستاذ متميز من قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة، وذلك لإدارة الدورة المكثفة في الطب المهني والبيئة والمشاركة بإلقاء محاضرات على طلبة الدورة (2000 – 2012)، كما حصلت على علاوة سنوية كل عام، كما كرمت مرتين من قبل رئيس جامعة وين ستيت شخصياً، مرة عند اكتمال خدمة عشر سنوات بالجامعة، ومرة ثانية عند اكتمال خدمة خمسة عشر سنة

بالجامعة، ومرة عند صدور أمر اعتباري أستاذاً متمرساً في قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة بجامعة وين ستيت، ولابد من أن أسرد ذلك بفصل منفرد في نهاية الملخص.

(5) عضو تحرير في مجلة علمية: عضو أو إستشاري في هيئة تحرير مجلة علمية أو نشرة لمنظمة، مجموعها سبع، أولها (نشرة مركز الجالية للصحة والبحوث "أكسس") وأخرها عام 2008 (مجلة كلية طب بغداد) وأيضاً "مقيم" علمي للبحوث المنشورة في ست مجلات، أولها عام 2006 (مجلة الطب المهني الأمريكية)، وآخرها عام 2011 (مجلة بحوث التبغ والنيكوتين).

(6) لجنة علمية: شاركت في 36 لجنة إما كرئيس أو نائب رئيس أو عضو، كان أولها عام 1998 (مستشار صحي في مركز الجالية للصحة والبحوث) وآخرها عام 2017 كرئيس جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين).

(7) أستاذ محاضر: أعطيتُ محاضرات عدة في مجال اختصاص الطب المهني والبيئة في كل من: كلية التمريض في جامعة وين ستيت، طلبة الدراسات العليا في إختصاص الطب المهني والبيئة جامعة وين ستيت، طلبة كلية الطب لمرحلة السنة الثانية من الكلية، في الدورات المكثفة في الطب المهني والبيئة لطلبة الدراسات العليا في طب الأسرة لكل برامج طب الأسرة التي كانت تشارك الدورة المكثفة والتي تعقد أربع مرات في السنة، طلبة الدراسات العليا في كلية الصيدلة، فضلاً عن الدعوات التي توجه لي من بعض مراكز التعليم الأخرى.

(8) دعوة أستاذ زائر: وجهت لي دعوة كمحاضر زائر لسبع مرات، الأولى كانت عام 1997 (دورة مكثفة في الطب المهني عقدت في عمان – الأردن)، والأخيرة كانت في عام 2012 (دورة مكثفة في البيئة والصحة والسلامة المهنية في كلية علوم الصحة في جامعة "رابارين" قضاء رانيا محافظة سليمانية – العراق).

(9) دعوة كمحاضر رئيسي في مؤتمر: وجهت لي 24 دعوة للمشاركة في مؤتمرات معظمها خارج أمريكا، ألقيت فيها محاضرة افتتاح المؤتمر، كان أولها عام 2002 (مؤتمر الصحة المهنية والسلامة للممرضات في عموم الأردن والذي انعقد بالتعاون بين كلية التمريض في الأردن وجامعة العلوم والتكنولوجيا ومنظمة الصحةالعالمية في أربد

-الأردن)، وآخرها في 2019 (المؤتمر العالمي للحساسية والمناعة والربو في لندن - إنكلترا).

(10) في مجال المشاريع البحثية المدعومة مادياً: لقد حصلت شخصيا او شاركت مع الآخرين للحصول على مشاريع بحثية مدعومة مادياً إما من مركز البحوث الصحية في واشنطن أو المؤسسات أو المنظمات التي تمنح دعماً مالياً لمشاريعها المعلنة والتي نقوم بتنفيذها (دوري في المشروع أما المسؤول التنفيذي للمشروع أو المشرف الأول على المشروع سواء كان ذلك داخل أمريكا أم خارجها، كان أول مشروع عام 1999 (الإكتشاف المبكر لسرطان الرئة عند المدخنين المدمنين من العرب والكلدان)، وآخر مشروع كان في 2013 (تأثير بيئة الحرب على الجينات والصحة بشكل عام على القادمين الجدد من اللاجئين العراقيين والسوريين إلى ميشيغين – أمريكا).

(11) في مجال النشر بأنواعه المختلفة: أثناء عملي في أمريكا سواء في جامعة وين ستيت أم في مركز الجالية للصحة والبحوث "أكسس" أو المجلس الأمريكي العربي والكلداني "اي سي سي" أو عملي الطوعي في الجمعية الدولية للعلماء العراقيين أو التعاون الطوعي لإجراء دراسة مع جامعة البصرة، تمكنت من نشر 84 بحثا ميدانياً، كان أولها عام 2001 (دراسة مراجعي الطوارئ من المصابين بحالة الربو في المناطق الريفية من جنوب شرقي منطقة ديترويت)، وآخر بحث كان عام 2019 (إستخدام المواد المخدرة لدى اللاجئين والمهاجرين العرب)، علماً أنّ اسمي كان موقعه في البحث الأول في 34 بحثا أما في باقي البحوث فكان موقعه في مواقع مختلفة من تسلسل المشاركين بالبحث، ويمكن للقارئ الاطلاع على كل البحوث بشكل مفصل كونها منشورة على الصفحة الإلكترونية الشخصية فضلاً كما قمت بنشر فصل كامل بعنوان "تحسين الصحة البيئية لدى الجالية العربية في أمريكا" باللغة الإنكليزية ويقع الفصل ما بين صفحة 257 لغاية 281، ويمكن للقارئ الإطلاع على الفصل بكامله في الصفحة الإلكترونية الشخصية /الكتب. كما نشرت 12 مقالة، كان أولها عام 1998 (الصحة والسلامة في العمل) وآخرها عام 2007 (أسس البحث في الجالية العربية والكلدانية).

(12) نشر خلاصات البحوث المقدمة للمؤتمرات: تم نشر 117 خلاصة كان أولها عام 1998 (إستحداث برنامج تدريب وتعليم أسس الصحة والسلامة في العمل في مؤتمر

عقد في القاهرة)، وآخرها عام 2019 (تأثير حرب الخليج 1991 على إصابة العراقيين بالحساسية والربو)، علماً أنّ اسمي كان الأول في 57 خلاصة قدمت للمؤتمرات داخل أمريكا وخارجها.

(13) إلقاء دراسة في مؤتمر: تم إلقاء 84 دراسة أو محاضرة في مؤتمرات أو ندوات أو ورش عمل علمية داخل أمريكا وخارجها، علماً أنّ مجموع الدراسات التي قدمت وسواء كنت حاضراً أم لا، ولكن كان اسمي ضمن الباحثين في 142 دراسة وكان أولها عام 2001 (التجمع المكاني لزيارات قسم الطوارئ من قبل الأطفال المصابين بالربو في منطقة حضرية: جنوب غرب ديترويت، ميشيغين) وآخرها عام 2020 (آثار-COVID 19 وصدمات الهوية الجماعية (التمييز المتقاطع) على الوضع الاجتماعي والصحة-)، ويمكن للقارئ الاطلاع على تفاصيل الدراسات في السيرة العلمية المنشورة على الصفحة الإلكترونية الشخصية تحت باب السيرة العلمية.

(14) الإشراف الطوعي المباشر على إجراء بحوث (سواء ميدانية أم من البيانات التي أمتلكها شخصياً) للطلبة الراغبين لدخول كلية الطب أو طلبة دراسات عليا أو عراقيين (أطباء وغير أطباء) الراغبين في معادلة شهاداتهم في أمريكا، بلغ مجموعهم 39 كان الأول عام 1999 والذي أنجز بحثه الموسوم مقارنة الأمراض عند العراقيين المشاركين بحرب الخليج وغير العراقيين، والذي تمكن فيما بعد بمعادلة شهادته وأصبح طبيباً في أمريكا، والأخير عام 2016 والذي قام بدراسة تقييم الصحة عند المهاجرين العرب في منطقة جنوب شرقي ديترويت والذي تمكن أيضاً من معادلة شهادته الطبية وأصبح طبيباً في أمريكا، والتي يمكن الاطلاع على تفاصيل ذلك في السيرة العلمية الموجودة في الصفحة الإلكترونية الشخصية.

(15) أنشطة علمية متفرقة وموثقة في نهاية السيرة العلمية، مثل: المشاركة ببحث مع فريق عمل في السويد إلى غير ذلك من أنشطة موثقة.

شهادة الزمالة في الصحة العامة

في عام 2014 استلمت كتاباً من الجمعية الطبية الملكية لعموم بريطانيا، كلية الصحة العامة، يحتوي رسالة منحي شهادة الزمالة في الصحة العامة، وذلك لنشاطي المتميز في مجال الصحة العامة ولاسيّما في العراق، والذي توج بتقديمي المشروع الوطني لاستحداث

كلية الصحة العامة في العراق عام 2011 واستمراري بمتابعته حتى عام 2014، كما طلب مني إن أمكن الحضور إلى مؤتمر كلية الصحة العامة السنوي والمنعقد في مانجستر لاستلام الشهادة شخصيا، وحال استلامي الرسالة قمت بتوجيه رسالة إلى معالي وزير الصحة العراقي (الدكتور مجيد حمد أمين) قائلاً له إن الشهادة التي أعطيت لي (زمالة بالصحة العامة من الجمعية الطبية البريطانية – كلية الصحة العامة) يسرني أن أقدمها إلى وزارة الصحة العراقية لكونها وافقت مبدأياً على المشروع الوطني لاستحداث كلية الصحة العامة في العراق لتكون نموذجا لاستحداث كلية الصحة العامة في كل محافظة من محافظات العراق، وقد وجه وزير الصحة رسالة الى الملحقية الصحية في لندن وطلب من الدكتورة وسن العلون مسؤولة دائرة الصحة في السفارة العراقية في لندن للمشاركة باحتفال تسليم شهادة الزمالة للأستاذ حكمت جميل والرسالة تقول أيضاً، إن أمكن حضوركم إلى مانجستر شخصيا لاستلام شهادة الزمالة، وفعلا حضرت الدكتورة وسن العلوان. قبل يوم من انعقاد المؤتمر وجهت دعوة "كوكتيل" من جمعية الصحة العامة البريطانية للقادمين من خارج إنكلترا للحضور إلى قاعة فندق الإستقبال، في مقر "ماير مدينة مانجستر" للتعرف عليهم شخصيا وايضا لقائهم مع "الدوقة" عمدة مدينة مانجستر كونهم جميعا سيتم تسليمهم شهادة الزمالة، والصورة 70 تظهر المؤلف مع "الدوقة عمدة مدينة مانجستر" ورئيس جمعية الصحة العامة لعموم بريطانيا، أما صورة رقم 71 فتظهر المؤلف مع رئيس كلية الصحة العامة البريطانية، أما صورة رقم 72 فتظهر المؤلف مع رئيس جمعية الصحة العامة الأمريكية ورئيس جمعية الصحة العامة البريطانية وآخرين في قاعة فندق الاستقبال، أما صورة رقم 73 فتظهر المؤلف وهو يحمل شهادة الزمالة بالصحة العامة، أما صورة رقم 74 تظهر المؤلف مع الدكتورة وسن العلوان مسؤولة دائرة الملحقية الصحية في السفارة العراقية في لندن نيابة عن وزير الصحة العراقية، أما صورة رقم 75 فتظهر المؤلف وهو يلقي كلمة في الإحتفال بعد استلام شهادة الزمالة وأسفل الصورة ملخص لكلمة المؤلف في المؤتمر أما صورة رقم 76 فتظهر المؤلف مع أستاذه (وليم لي) المشرف على رسالة الدكتوراه التي أنجزت في جامعة مانجستر، للعلم الصورة اخذت عام 2014 أثناء حضور المؤلف لاستلام شهادة الزمالة من الكلية الملكية البريطانية للصحة العامة، حيث قام المؤلف بالبحث عن أستاذه حتى وجده يعيش في منزله

السابق نفسه، فقام المؤلف بزيارته وكان اللقاء مفرحاً لي وله جداً وعندها قال لي بعد ثلاثة أيام سيأتي ولدي وبناتي للإحتفال بعيد ميلادي الثاني والتسعين عاماً (صورة نادرة أعتز بها لأنني ألتقي مع المشرف على رسالتي الدكتوراه عام 2014 في نفس بيته في مانجستر والذي كنت أزوره عندما كنت طالبا عام 1977.

أستاذ متمرس في جامعة وين ستيت

بعد تقديمي طلب إحالتي على التقاعد وصدور الأمر الجامعي، تقدمت بطلب إلى رئيسة قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة (الأستاذة الدكتورة "توسيفا ماركوفا" بواسطة مدير فرع الطب المهني والبيئة (الأستاذ الدكتور بنجت آرنتز) بمنحي لقب "أستاذ متمرس" في جامعة وين ستيت، رفع مدير الفرع الطلب بعد أن أيده. إستدعتني رئيسة القسم وقالت اطلعت على طلبك وبكل سرور يسعدني أن أرفع طلبك للجامعة، ولكن علي أن أقدم مذكرة مفصلة عن الأسباب التي دعتني إلى رفع طلبك وهذا سيتطلب بعض الوقت وأطلب منك إرسال سيرتك العلمية المفصلة لأكون على بينة من كل أنشطتك خلال عملك في القسم والجامعة، شكرتها وقلت لها خذي وقتك وآمل في النهاية أن أحصل على اللقب، وبعد أكثر من شهرين من إرسالي السيرة العلمية، استدعتني رئيسة القسم مرة ثانية وقالت إن طلبك مع مذكرتي قد حصلت عليها موافقة من مجلس كلية الطب وتم رفعها إلى مجلس الجامعة وقريباً سنعرف النتيجة وفعلاً وبعد أقل من شهرين صدر الأمر الجامعي بمنحي لقب أستاذ متمرس في قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة (ملحق رقم 13 لقد كانت فرحتي وسعادتي بتبليغي بالأمر أجمل وأعظم خبر استلمته في حياتي العلمية كونه اختزل كل نشاطي العلمي بهذا اللقب الذي له ميزات متعددة).

جامعة البصرة وجامعة وين ستيت تعاون بحثي

في المؤتمر الأول للمنظمة (أكسس) والذي انعقد عام 1999 ودعي إليه عمداء ورؤساء أقسام طب المجتمع في الدول العربية، كان من بينهم عميد كلية طب البصرة (الأستاذ الدكتور ثامر الحمدان) والذي عرف موقعي في المنظمة وجامعة وين ستيت، حضر وألقى دراسة في المؤتمر، ولكن قبل مجيئه طلب مني شخصياً أن أحصل له على موافقة للتدريب (كمشاهدة) في قسم جراحة الكسور بجامعة وين ستيت لمدة شهر على نفقته

الخاصة. قمت بالإتصالات اللازمة وحصلت على الموافقة وأبلغته بذلك، بعد المؤتمر إلتحق بالتدريب بقسم الكسور بالجامعة وتمكنت من أن أحصل له على سكن في بناية الجامعة بأجر طالب دراسات عليا في الجامعة فكان ممتناً لذلك. خلال تلك المدة كان لنا لقاءات عدة انتهت بالموافقة للقيام ببحث مشترك يتعلق بتأثير حرب الخليج 1991 على أهالي البصرة والمحافظات المجاورة، تمت مناقشة استمارة البحث التي كانت معتمدة في البحوث الأمريكية لحرب الخليج، قمت بترجمة استمارة البحث إلى اللغة العربية لضمان فهمها من قبل المشارك العراقي بالبحث ووضعنا أسس جمع البيانات بشكل مفصل، كما تم الإتفاق على قيام جامعة البصرة بجمع البيانات على وفق بروتوكول جمع البيانات الذي تم الإتفاق عليه، وأن أقوم باستحصال موافقة لجنة السلوك المهني في جامعة وين ستيت على القيام بالبحث، كما أتفق على قيامي بنشر البحوث في مجلات معتمدة شرط إدخال إسم الأستاذ الدكتور ثامر عميد كلية طب البصرة ورئيس قسم الكسور في كلية الطب بالبحوث المنشورة وفي الوقت ذاته طلبت منه استحصال موافقة لجنة السلوك المهني في جامعة البصرة للقيام بالبحث، سافر الأستاذ ثامر بعد انتهاء مدة التدريب وبدأ الاتصال بيننا بواسطة "إيميل" لتنفيذ مشروع البحث، قمت بتنفيذ ما عليّ من التزام وأيضاً قام الأستاذ ثامر بتشكيل فريق من طلبة الدراسات العليا في قسم الكسور لجمع البيانات على وفق ما تم الإتفاق عليه، جمعت البيانات بالكامل وكان عددها 1155 استمارة بحث صالحة، كما قام بإدخال بيانات الاستمارات في برنامج "أكسيل" ومن ثم أرسلت فايلات البيانات إلى أمريكا بواسطة "إيميل" للقيام بإجراء ما يلزم لتحليلها وكتابة البحوث، ولكن مع الأسف لم يتمكن الأستاذ ثامر من الحصول على موافقة أمنية للتعاون البحثي بين الجامعتين من جهات أمنية في العراق، لذلك توقف عملي بالنشر رغم حصول الأستاذ ثامر على موافقة لجنة السلوك المهني للبحوث من جامعة البصرة، ولكن كان هناك حذر من نشر أي بحث قد يعرض الأستاذ ثامر لمشكلة أمنية في العراق ولهذا تأجل موضوع نشر أي بحث من البيانات حتى سقوط نظام حزب البعث العربي الإشتراكي عام 2003 عندها قام الأستاذ ثامر وحصل على الموافقة الأمنية وعندها بدأنا بتقديم البحوث للنشر وفعلاً قمنا بنشر بحوث عدة من البيانات التي تم جمعها. إنّ عقد مشاريع بحثية مع جامعات عربية وغير عربية كونها تعطي مساحة أكبر للمعرفة من

جهة والتوسع في بناء علاقات علمية مع تلك الجهات من جهة أخرى لكون الأطراف المشاركة ببحوث مشتركة يمكنها معرفة الأشخاص عن كثب وتجنب التعامل مع من لم يكن له مصداقية بالقيم العلمية الأصيلة، كما كان لهذا التعاون البحثي موقع أفضل لي في فرع الطب المهني والبيئة في جامعة وين ستيت لكون مدير الفرع شارك معي ببعض من هذه البحوث لاسيّما التي كانت تقع في صميم اختصاصه مما أضاف نقطة إيجابية لموقعي في الجامعة لاسيّما بعد إشراك عميد كلية الطب بجامعة وين ستيت لكونه أستاذ الأمراض النسائية في الوقت نفسه ببحث يتعلق بتأثير حرب الخليج 1991 على جنين الأم الحامل وحصول ولادات غير طبيعية.

جامعة ستوني بروك وتطوير الصحة البيئية للعراق بعد عام 2003

(أ) **نبذة لابد منها قبل التطرق للمشروع**: حاولت الحصول على البيانات التي كنت أمتلكها في الحاسوب عن المشروع (تطوير صحة البيئة في العراق) وخاصة الكتاب الذي وعدني به الدكتور وجدي هيلو أني سأكون مستشاراً للمشروع وسيعمل على مساعدة الجمعية بمختلف الطرق، ولكن مع الأسف فإن الحقبة الزمنية لهذا المشروع كانت عام 2004 (أي قبل ستة عشر عاماً) وخلال هذه المدة، تعرض الحاسوب الذي أمتلكه لتلف كامل كما أنني انتقلت من العمل من جامعة وين ستيت إلى جامعة ولاية ميشيغين وهذا يعني تغير محتويات الحاسوب السابق ونقله إلى الحاسوب الجديد، وخلال عملية نقل البيانات، تبين فقدان جزء منها، فضلاً أنني شخصياً لم أتعايش مع المشروع يومياً، لأن المشروع كان في "جامعة ستوني بروك" في نيويورك، ومع كل هذا فإنني سأحاول توثيق ما أتذكره وأترك الباقي للزملاء الذين تعايشوا معه من العراقيين داخل العراق وخارجه. أقول في الربع الأول من عام 2004 اتصل بي الدكتور وجدي هيلو الذي كان رئيس قسم الطب الوقائي ورئيس فرع الصحة والبيئة في جامعة ستوني بروك في نيويورك، والذي كانت تربطني به زمالة وصداقة عمرها أكثر من 28 سنة حيث كنا ندرس إختصاص الطب المهني والبيئة في مانجستر / إنكلترا معاً، ثم انتقلت علاقتنا بعد عودتي للعراق ومشاركتي بأنشطته في مجال الصحة والسلامة في البصرة من خلاله، وكذلك قام بتكليفي للإنتقال إلى بغداد من خلال علاقتي بالسيد وزير الصحة (الدكتور رياض إبراهيم حسين) الذي كان يكن لي كل الاحترام والتقدير لنشاطي في مجال الصحة

والسلامة، وفعلاً تم نقله كمدير لمركز الصحة المهنية في بغداد، ثم ترك العراق نهائياً مستفيداً من إيفاده رسمياً لحضور مؤتمر خارج العراق، بعد مدة زمنية من مغادرته العراق، طلب مني رسالة تزكية ليدخل الإقامة في إختصاص الطب المهني في أمريكا وفعلاً أرسلت له التزكية التي بسببها تعرضت شخصياً إلى لجنة تحقيقية من جامعة بغداد على قيامي بإرسال التزكية لعراقي هارب من الخدمة، حيث إن اللجنة أصدرت قراراً بمنعي نهائياً من إعطاء أي تزكية لأي شخص أو القيام بأي مراسلة لأي جهة خارج العراق إلا بموافقة جامعة بغداد. رغم ذلك بقت علاقتنا جيدة، كما لا بد من أن أذكر أنّ الدكتور وجدي دعاني بعد مدة من وصولي إلى ميشيغين للمشاركة بإلقاء بحث في مؤتمر "الطب المهني في القرن الحادي والعشرين" والمنعقد بولاية نيو مكسيكو الأمريكية في تموز 1999 والذي كان يقوده الدكتور وجدي، وأيضاً عام 2000 قام بدعوتي للمشاركة بمؤتمر في نيويورك، في عام 2001 اتصل بي الدكتور وجدي وطلب مني كتاب تزكيته لمرتبة الأستاذية في جامعة ستوني بروك، وفعلاً كتبت له رسالة مطولة عن أنشطته المتنوعة في مجال الصحة والسلامة لاسيّما أثناء وجوده في العراق وما ينفذه حالياً في جامعة ستوني بروك وأرسلت الرسالة للمسؤول في لجنة الترقيات العلمية والتي سبق وأن استلمت منها رسالة طلب التزكية للدكتور وجدي هيلو بهدف ترقيته من مرتبة أستاذ مساعد إلى مرتبة الأستاذية، (ملحق رقم 14).

(ب) **خطوات المساهمة في المشروع:** في نهاية عام 2003 اتصل بي الدكتور وجدي وأخبرني أنّه بحاجة لرسالة من الجمعية الدولية للعلماء العراقيين كونه قد قدم مشروع "المؤسسة المساعدات الأمريكية" للعراق بعد عام 2003 مع أستاذ آخر للحصول على مشروع تطوير البيئة الصحية في العراق وذلك من خلال شريكه الذي سيتبنى تطوير منطقة الأهوار (الجبايش) في جنوب العراق وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل تجفيفها من قبل حكم البعث العربي الإشتراكي بحجة إختفاء المتمردين عن الحكم في تلك المنطقة، والقسم الثاني سيقوم الدكتور وجدي بتنفيذه والمتعلق بتطوير الصحة والسلامة البيئية في العراق، ولذلك فإنه بحاجة لكتاب من الجمعية الدولية للعلماء العراقيين يدعم المشروع لإهميته القصوى بتطوير صحة البيئة في العراق ومن الممكن مساهمة أعضاء الجمعية بهذا المشروع الحيوي. في أول اجتماع للجمعية عرضت طلب الدكتور وجدي وبعد

مناقشة مستفيضة من قبل الهيئة الإدارية للجمعية، إشترطوا لإعطاء مثل هذا الكتاب وجوب تنظيم عقد أو إتفاقية بشكل رسمي مع مقدمي المشروع، حاولت إقناعهم بأن الدكتور وجدي سيقوم أولاً بتعييني مستشارًا للمشروع وسيقوم بأخذ العراقيين المتخصصين بالمشروع للعمل معه، طلب مني الاتصال به وتثبيت طلب الهيئة الإدارية بشكل رسمي. إتصلت لاحقاً بالدكتور وجدي وأخبرته بالموضوع، وقد رفض تماماً عقد أي اتفاقية أو عقد رسمي مع مقدمي المشروع واكتفى بإخباري بأنني سأكون مستشاراً في المشروع، ثم أكد على عمق العلاقة بيني وبينه في العمل للحصول على الكتاب، وفعلاً قمت بالاتصال أكثر من مرة على إنفراد بإعضاء الهيئة الإدارية وأقنعتهم بالموافقة على إعطاء الكتاب وسوف يقوم بدعم الجمعية وأعضائها بعد حصوله على المشروع خاصة وأن قيمة المشروع كانت بحدود أربعة ملايين ومائتين وخمسين ألف دولار لتطوير الصحة المهنية والبيئة في العراق، إضافة إلى عشرة ملايين وسبعمائة وخمسون ألف دولار أمريكي لتطوير منطقة الأهوار (الجبايش) الأثرية في جنوب العراق. أقول لقد حصل الدكتور وجدي وزميله على الموافقة للقيام بتنفيذ المشروع، ونظراً لعدم استمراري بالمشروع حتى نهايته، فإنني سأختصر ما يخصني حوله، لأن هناك الكثير من الأمور حصلت مع الأسف وأدت بالنتيجة إلى ترك الدكتور وجدي عمله في الجامعة حسب ما أخبرت به من العاملين في الجامعة.

(ج) **أوجز علاقتي بالمشروع:-**

(1) حررتُ كتابًا من الجمعية الدولية للعلماء العراقيين بالصيغة التي طلبها الدكتور وجدي لدعم مشروع تطوير البيئة الصحية في العراق من خلال المساعدة الأمريكية بعد 2003

(2) يسرني أن أذكر الصفحة الإلكترونية للمشروع كي يمكن للقارئ الكريم إن رغب الإطلاع على الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً

https://www.stonybrook.edu/usaidhead/04_09.htm

USAID -Iraq -Head
Higher Education & Development for Archaeology & Environmental Health Research SUNY/Stony Brook.

(3) تمَّ استضافتي من قبل الدكتور وجدي للمشاركة بالدورة التدريبية التي أقامها في جامعة ستوني بروك في نيويورك للأطباء الذين استدعاهم من العراق، والعاملين في أقسام طب المجتمع في كل من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة الموصل وجامعة البصرة، بعد أن كان الدكتور وجدي قد سافر إلى العراق ونظم أموره وعين ثلاثة مسؤولين مرتبطين به براتب شهري لتنفيذ خطة عمله في كل من بغداد والموصل والبصرة. قمت بإلقاء المحاضرات في الدورة وفي نهاية الدورة قدم عميد الكلية رباط الجامعة كتكريم للمحاضرين وأنا أحدهم، ولكن د. وجدي لم يصرف أي مبلغ من المال لجامعة وين ستيت لمشاركتي كمستشار في المشروع، وأيضاً لم يصرف لي أي مبلغ شخصي (مصرف جيب يومي متعارف عليه في الجامعات في مثل هذه الحالات)، وإنما تم الإكتفاء بما صرفه عليّ من استضافة وبطاقة سفر، ومع الأسف لم أعترض في حينها نظراً للعلاقة الوثيقة التي كانت تربطني بالدكتور وجدي، وهنا لابد من الإشارة إلى بعض السلوكيات الخاطئة (من وجهة نظري) التي لوحظت عند تكليف الموظف العراقي الذي عين في المشروع لما قدمه من خدمة إلى د. وجدي أثناء مرافقته لأول زيارة يقوم بها د. وجدي للعراق بعد أخذه المشروع، حيث عرّفه على المسؤولين كلِّهم في الجامعات والكليات التي قرر التعامل معها لإنجاز المشروع، أقول كلف الموظف العراقي بمهام ليست من مستواه الاجتماعي والعلمي، ولكنَّ الحاجة للوظيفة أجبرت الموظف العراقي على القيام بما كان يكلف به.

(4) طلب مني الدكتور وجدي تنظيم برنامج علمي وعملي للمتدربين العراقيين (بعد انتهاء دورتهم في جامعة ستوني بروك) في ولاية ميشيغين وتحت اشرافي مباشرة وفعلا قمت تنظيم برنامج مكثف والذي وافق عليه الدكتور وجدي (ملحق رقم 15) والبرنامج يتضمن زيارة أقسام الصحة والسلامة في جامعة وين ستيت وأيضاً زيارة مختبرات قسم البيئة في جامعة ميشيغين فضلاً عن زيارة المنظمة العربية للخدمات الإقتصادية والإجتماعية / مركز الصحة والبحث العلمي للتعرف عن كثب على ما يقدمه المركز وتنظيم دورة في موضوع صحة البيئة للمشاركين فضلاً عن القيام بجولة تعريفية عن ميشيغين باعتبارها الولاية التي تضم أكبر عدد من العرب والعراقيين في أمريكا. تم تنفيذ ذلك بالكامل، وانتهت الدورة وعاد المتدربون إلى العراق، بعدها طلب مني الدكتور

وجدي احتساب عدد الساعات التي صرفتها مع المتدربين ليتمكن من دفعها لي، لم أناقش الموضـــوع لأني كنت لا أزال مرتـاحاً بتقديم خدمـة للعراق ولم أفكر أن يكون هنـاك تعويض مالي عن الوقت والجهد الذي أقوم به.

(5) بـالنظر لعثوري على الصـــفحـة الإلكترونيـة للبرنـامج الذي قمت بتنفيذه في ولايـة ميشـــيغين للمتدربين العراقيين الذين جاءوا للمشـــاركة في تنفيذ برنامج تطوير الصـــحة البيئية للعراق مما يعكس النشـــاط العلمي الذي قمت به لمنتسـبي الدورة عند قدومهم إلى ميشـــيغين وبـالرغم من كونـه بـاللغـة الإنكليزيـة فـإني أوثقـه كمـا هو في ملحق رقم 15، ويمكن الإطلاع عليه من خلال الرابط المدرج أدناه.

https://www.stonybrook.edu/usaidhead/04_06.htm

(6) خلال عام 2005 اتصـــل بي الدكتور وجدي وأخبرني بأنه ســـينظم دورة مكثفة في الطب المهني والبيئة في عمان – الأردن للأطباء العراقيين الذين ســـيأتون من العراق ومن مختلف المحافظات بعد أن نســـق مع ممثليه في المراكز الثلاثة في العراق، وطلب مني المشـــاركة بإلقاء محاضـــرات عدة في الدورة، بالطبع وافقت وطلبت منه إرســـال البرنامج للاطلاع عليه، أرسل الدكتور وجدي البرنامج ومكان إنعقاد الدورة وإسم الفندق المخصص للمحاضرين وطلب أن أقطع التذكرة وسيصرف ثمنها بعد وصولي عمان، وصـــلت موقع إنعقاد الدورة والتقيت بفتاتين (من أقارب د. وجدي وتســـكنان عمان) تم تنسيبهم للإشراف على مستلزمات الدورة، حيث طلبوا مني تسليفهم ألفي دولار لتمشية بعض أمور الدورة، كون تخصـيصـات الدورة لم تصـل بعد. أعطيت المبلغ في الحال، بعد إعلام د. وجدي هاتفياً، انعقدت الدورة وكان عدد كبير من العراقيين قد حضـــروها ومعظمهم كان من طلابي الســـابقين، شـــاركت مع محاضـــرين آخرين في الدورة والتي كانت منظمة بشـكل جيد ومعظم المحاضـرات كانت مطبوعة ووزعت على المشـاركين وانتهت الدورة وقررنا العودة، لحد ذلك اليوم لم يدفع لي مبلغ أجور الطائرة أو المبلغ الذي أستلم مني في عمان ولم أقول له شيئاً، ولكنه قال لي ارسل لي ما صرفته وسأرسله لك بعد عودتك، فوافقت وعدت إلى أمريكا.

(7) ملاحظاتي عن الدورة التي انعقدت في عمان وكما يأتي:

أ- لقد كان مستوى الفندق للمشاركين الأطباء من العراق أقل بكثير من مستوى الفندق

الذي نزل فيه المحاضرون رغم كونهم جميعا أطباء في العراق.

ب- الخدمات الفندقية التي قدمت للمشـــاركين بالدورة كانت أقل بكثير مما كان يتوقعه المشـاركون فيها. وهذا ما نقله الكثير منهم لي شـخصـياً، ولكن كنت أقول لهم، أنا مجرد محاضر وليس لي أي دور في إدارة الدورة أو أي موقع مؤثر في المشروع رغم إعلامي أنّي سأكون مستشاراً للبرنامج ولكن هذا لم يحدث على ارض الواقع.

ج- لم يكن بين المحاضـرين، أسـاتذة متميزون في اختصـاص الطب المهني والبيئة من جامعات مختلفة من أمريكا بســبب الكلف الواجب دفعها لهم في حالة قبولهم للمجيء وإلقاء محاضرات في الدورة وأنما اكتفى بمن هم قريبون منه في الجامعة التي يعمل فيها وأيضاً اعتمد على نفسه وعليّ كمحاضر من العراق.

د- أقول تألمت بما شـاهدته من معاملة الدكتور وجدي للمشـاركين وكأنه متفضـل عليهم، وإن على الجميع أن يشـكروه على هذه الدعوة والإسـتضـــافة التي جعلت المشـــاركين يشعرون وكأنه يدفع تكاليف إستضافتهم من جيبه الخاص.

(8) بعد عودتي إلى ميشـــيغين من الأردن بدأت بمراســـلة الدكتور وجدي لدفع أجرة التذكرة ومبلغ الألفي دولار الذي أعطيتها للمشـرفين على الدورة بموافقته لتمشـية أمور الدورة كما أخبرني في حينها، وبعد محاولات عدة من الإتصـــال الهاتفي والإيميل، أخبرني بأنه منشغل حالياً بكتابة التقرير المتعلق بالدورة ليقدمه للجامعة وسينظر بأمري لاحقاً. بعد مدة اتصـلت به مرة أخرى وطالبته بالمبالغ أيضـاً وجعلني أشـعر أنني أطلب أموراً ليسـت من حقي بعد أن إسـتضـافني في عمان كمحاضـر في الدورة، ثم طلب مني إرســـال قوائم بالمبلغ، فقلت له أي قوائم، حيث اعطيت المبلغ نقدا لســـكرتيرة المؤتمر (أقاربك) وذلك لتمشـية أمور الدورة وباختصـار وبعد أكثر من شـهرين تقريباً أرسـل لي المبلغ وأجرة التذكرة وجعلني أشـــعر بأنه ليس لي مكان في المشـــروع بعد اليوم وهكذا انتهت علاقتي بالمشروع.

(9) لقد كان من ضـمن المشـروع والمثبت بالصـفحة الإلكترونية للمشـروع، إسـتحداث ثلاثة مراكز للصـحة البيئية في العراق وتجهيزها بالمختبرات اللازمة ومكتبة لكل مركز فضـــلاً عن تدريب الكادر لإدارة المراكز، ولكن الذي حصـــل بعلمي تماماً، هو قيام الدكتور وجدي بتعميم كتاب على كثير من الجامعات والمؤسـســات الأمريكية والتي لها

علاقة بصـــحة البيئة وطلب منهم مســـاعدة العراق بالتبرع بما لديهم من كتب لها علاقة بصحة البيئة وبغض النظر عن سنة طبعها وأيضاً أجهزة لها علاقة بقياس ملوثات البيئة أو مختبرات الصـحة المهنية وبغض النظر عن مدة اسـتخدامها، وتمكن أن يجمع الكثير من الكتب القديمة والعُدد المســتعملة ويحملها للعراق بدلاً من شـــراء كتب حديثة تتعلق بصـــحة البيئة أو أجهزة تتعلق بقياس ملوثات البيئة وأجهزة تتعلق بمختلف مختبرات الصـحة والسـلامة لتجهز المراكز التي اتفق مع من عينهم كممثلين عنه في العراق لقاء راتب رمزي حســـب ما أخبرت من قبل ممثلي المراكز الذين جاءوا إلى أمريكا والتقيت بهم، أما المراكز فقد اتفق مع ممثليها لتهيئة مواقع ضـــمن أبنيتهم والقيام بإجراء بعض الترميمات الظاهرية على بعض الغرف غير المستعملة لتكون مركزاً تدريبياً للمشروع، واكتفي بذلك وأترك تفاصـيل الموضـوع لممثلي الدكتور وجدي في العراق الذين وحدهم يعرفون الحقيقة كلّها.

في الختام، أقول كم كنت فرحاً في المشاركة بتطوير البيئة الصحية في إختصاص الصحة والسلامة في العراق، ولكن أقولها بألم شديد إن المشروع وقع بأيدٍ غير أمينة في تطبيق بنود المشروع الذي أعطي له بحدود أربعة ملايين ومائتان وخمسون ألف دولاراً أمريكياً لتطوير صحة البيئة وحوالي عشر ملايين وسبعمائة وخمسون ألف دولار لزميله في المشروع لتطوير منطقة "الجبايش" باعتبارها منطقة أثرية مسجلة لدى منظمة اليونسكو، أقول لا علم لي كيف طبقت بنود تطوير الجبايش والتاريخ سيكشف ذلك.

جامعة وين ستيت والمشروع الوطني للصحة العامة في العراق

بالنظر لأهمية الموضـوع والجهد الكبير والوقت الطويل الذي صـرف له خلال السـنوات 2011 ولغاية 2014 وأنا في جامعة وين ســـتيت وإحالتي على التقاعد ثم متابعته لغاية عام 2019 وأنا في جامعة ولاية ميشيغين، ولهذا فقد تم تخصيص الفصل العاشر بالكامل لهذا الموضوع ليطلع عليه المسؤولون في كل من وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق على أمل تحقيق المشروع ولو بعد حين.

العمل في جامعة ولاية ميشيغين

بعد صـدور أمر التقاعد بناء على طلبي من جامعة وين سـتيت في تموز 2015، اتصـل بي الأســتاذ الدكتور بنجت آرنتز مدير الطب المهني والبيئة بجامعة وين ســتيت ســابقاً

والملتحق حديثاً بجامعة ولاية ميشـيغين في مدينة "لانسـك" كرئيس قسـم طب الأسـرة وأخبرني بأنّه يرغب إلتحاقي بقسمه والإستمرار بالعمل البحثي في القسم، سررت بالخبر ولكنني أخبرته أنّ مركز الجامعة يبعد أكثر من مائة كيلومتر عن مسكني وهذا يعني عدم القدرة على الذهاب والرجوع يومياً للبيت وأنا بهذا العمر، وقلت له إن كان من الممكن أن أكون ضـــمن أبنية جامعة ولاية ميشـــيغين الموجودة في ديترويت، عندها ســـأكون مسروراً جداً للإلتحاق بالجامعة، فقال إترك الأمر لي لأناقشه مع الجامعة وفعلاً لم يمضِ أسبوع حتى اتصل بي وأخبرني بإنه تم تخصيص ثلاث غرف في بناية الجامعة والقريبة من موقع عملك السابق بجامعة وين ستيت، سررت للخبر جداً والتحقت بالجامعة ومعي موظفة تعمل في البحوث، بقيتُ مســتمرًا على العمل المتواصــل في البحث العلمي مدة ثلاث ســنوات، مارســت من خلالها أنشــطة مختلفة تتعلق بتوثيق العلاقة البحثية مع الجاليات المختلفة والمنتشـرة في ديترويت ومدينة "فلنت" والحصـول على كتب رسـمية منهم لضـــمها إلى بروتوكولات البحث التي تم تقديمها لمختلف الجهات المانحة للمال لإجراء البحوث الميدانية والمتعلقة بصـــحة البيئة بشـــكل عام وأمراض الربو والتســـمم بالرصاص بشكل خاص.

في تموز 2018 لم يحصل القسم على أي تمويل للقيام ببحث ميداني مما جعل رئيس قسم طب الأسرة يخبرني بأن القسم غير قادر على الإستمرار في دفع راتبي، ونظراً لاحتمال حصـول القسـم على تمويل لبروتوكولات البحث المقدمة، فإني أطلب منك الموافقة على إنهاء عقد العمل وقبولك بالعمل الطوعي في القســم لمدة ســنتين على الأقل، لأن قبولك سيساعد في سهولة إعادة تعيينك فيما إذا حصلنا على تمويل لبحوثنا المقدمة معاً، وأيضاً بقاؤك متطوعاً وحضورك الإجتماع الأسبوعي الذي نعقده لمناقشة بحوث القسم سيكون ذا فائدة للقسم باعتبارك باحثا متمرسا بالبحوث، قبلت طلبه وأصبحت متطوعاً في قسم طب الأسرة من تموز 2018 ولغاية تموز 2020 والله كريم.

ملخص ما تم إنجازه من أنشـــطة علمية خلال المدة من تموز 2015 لغاية آذار 2020

رغم أن معظمها تم إنجازه خلال مدة التطوع ويمكن التعرف على تفاصـيل الملخص في السيرة العلمية الموجودة على الصفحة الإلكترونية الشخصية للمؤلف، وكما يأتي:

في مجال البحوث: لقد تم نشر 24 بحثاً ميدانياً خلال المدة تموز 2015 ولغاية آذار

2020، علماً أن 12 بحثاً نشر خلال عملي في جامعة ولاية ميشيغين و12 بحثاً خلال عملي الطوعي بجامعة ولاية ميشيغين

(2) نشر ملخصات البحوث المرسلة للمؤتمرات: لقد تم نشر إثنى عشر ملخص بحث في سبعة مؤتمرات محلية أو دولية خلال تموز 2015 ولغاية آذار 2020

(3) الإشراف على بحوث لطلبة الدراسات العليا والأولية:-

(أ) الإشراف على رسالة دكتوراه لطالب عراقي (مهدي العلي) في جامعة وين ستيت قسم التغذية والذي أنهى دراسته عام 2017 وكان عنوان رسالته:

Synergistic Effect of Natural Antimicrobials Produced from Food on Foodborne Pathogens and Effect of Meat Production Method on Shelf-Life Meat (2017)

(ب) الإشراف على رسالة دكتوراه لطالبة سعودية (سميحة ناجي القحطاني) جامعة وين ستيت قسم التغذية والتي انهت دراستها عام 2017 وكان عنوان رسالتها:

Development of an Arab Food Frequency Questionnaire and Examination of Changes in Dietary Patterns in Arab Immigrant Women to the U.S (2017)

(ج) الإشراف على بحوث ثلاثة أطباء يحاولون الحصول على إقامة بعد تخرجهم من كلية الطب (طبيب واحد عام 2016 وإثنان عام 2019) .

(د) الإشراف على بحوث ثلاثة طلبة دراسات عليا ، احدهم عام 2017، وإثنان عام 2019 .

(4) تكريم ذو طابع خاص

(أ) كما لابد من الإشارة إلى أنّ الجمعية العراقية للصحة والسلامة المهنية في العراق في ذكرى تأسيسها العشرين (شباط 2012) قامت الهيئة العامة فيها بتسمية قاعة مؤتمراتها بإسم الأستاذ الدكتور حكمت جميل، ونظراً لارتباط المؤلف بأعماله في الجامعة فلم يتمكن من السفر إلى العراق لحضور هذا التكريم، لكنه أرسل فيديو قصير - رقم 1- (موجود على الصفحة الألكترونية الشخصية ضمن صفحة الفيديوات)، كما أرسل رسالةً إلى الهيئة العامة للجمعية. في عام 2013 سافر المؤلف إلى العراق وقام بزيارة الجمعية، صورة رقم 58 (أخذت الصورة من الجزء الأول من الكتاب) تظهر المؤلف أمام باب قاعة مؤتمرات الجمعية التي سميت بإسم المؤلف.

(ب) في آذار من عام 2019 أعلنت كلية الكوت الجامعة في العراق أثناء زيارتي للكلية وعمل ورشة ميدانية لمختبرات الكلية بعد انتهاء المؤتمر الدولي التي كانت كلية الكوت أحد أركانه والمنعقد في بغداد فندق شيراتون، حيث تم تكريمي وذلك بتسمية قاعة المحاضرات الكبرى في الكلية بإسمي وعلقت لوحة على باب القاعة (صورة رقم 77) وأيضاً وضعت لوحة من البراص المعدني على جانب باب القاعة من الخارج (صورة رقم 78) كتب فيها ملخص السيرة العلمية لي، وفيديو رقم (2) يوثق نص الكلمة المتلفزة لعميد كلية الكوت الجامعة ورئيس مجلس أمنائها الأستاذ المساعد الدكتور طالب الموسوي (مدرجة في نهاية الفصل).

(ج) في تموز عام 2011 تم تكريمي من قبل حاكم ولاية ميشيغين لما قدمته من خدمة للمهاجرين واللاجئين بشكل خاص بولاية ميشيغين سواء كان ذلك من خلال عملي الطوعي لدى الكثير من الجاليات في ولاية ميشيغين وهذا التكريم جاء بعد أسبوع من تكريمي من قبل جمعية العلوم الطبية العراقية "أمسا" لعموم الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمرها السنوي عام 2011 والمنعقد في ولاية ميشيغين وذلك لنشاطي المتميز الذي أقدمه سواء لولاية ميشيغين أو للعراق.

(د) وفي عام 2019 تم تكريمي للمرة الثانية من قبل ممثل حاكم ولاية ميشيغين وذلك لخدماتي العلمية والطوعية لأبناء ولاية ميشيغين بعد تقاعدي (صورة رقم 79)، وذلك أثناء المؤتمر السنوي الثاني للجمعية الكلدانية الأمريكية لعلوم الصحة في ولاية ميشيغين وذلك يوم 4 تموز 2019 في "نادي شندو" وذلك لتكريم المتميزين من أبناء الجالية الكلدانية في مجالات مختلفة، وكان المؤلف أحدهم، حيث قدم له باج المؤتمر لنشاطه العلمي والإجتماعي للعراقيين في أمريكا والعراق. وفي بداية الإحتفال قدمت الجمعية فيديو بحق كل متميز. بالنسبة للمؤلف فقد استلمت الجمعية أربعة فيديوات من أربعة أساتذة يعرفون أستاذ حكمت، كل فيديو مدته دقيقتان، يتكلم فيه الأساتذة عن "حكمت جميل" ولكن "مخرج الفيديو العائد للجمعية"، إختار من كل فيديو بعض الشيء، ولتبيان كلام الأساتذة بحق المؤلف، فقد تم توثيق الفيديوات الأربعة بعد ترجمتها نصاً (بالنسبة للأساتذة الأجانب وتوثيقاً كما هي لمن أرسل الفيديو بالعربي) وكما يلي "فيديو رقم (3) يوثق نص الكلمة المتلفزة للأستاذ الدكتور حكمت الشعرباف والتي لم يقتبس منها المخرج أي جملة منها

لكونها كانت بالعربية وفيديو رقم (4) يوثق نص الكلمة المتلفزة للدكتور مارك أبفل وفيديو رقم (5) يوثق نص الكلمة المتلفزة للأستاذ الدكتور بنجت أرنتز، وفيديو رقم (6) يوثق نص الكلمة المتلفزة للأستاذة الدكتورة ماركوفا (صورة رقم 80 تظهر الأساتذة حكمت الشعرباف والدكتور مارك والأستاذ أرنتز والأستاذة ماركوفا مع المؤلف في مؤتمر الجمعية الكلدانية الأمريكية للعلوم الطبية في ميشيغين بمناسبة تكريم المؤلف. (فيديوات من 1 الى 6 مدونة في نهاية الفصل علما أن كل الفيديوات موثقة في الصفحة الألكترونية الشخصية للمؤلف.

(www.hikmetjamil.com)

(هـــ) في نيسان 2019 أعلن الأستاذ الدكتور سلمان الرواف نيابة عن الجمعية العربية للصحة العامة بتسمية ستة من المتميزين بعملهم في مجال الصحة العامة من العرب، كل إختصاصي من دولة عربية واحدة، صورة رقم 81 تظهر الأستاذ الدكتور سلمان الرواف وهو يعلن تسميتي في المؤتمر، وصورة رقم 82 تظهر منظمي المؤتمر والحاضرين من الأساتذة العرب الذين تم تكريمهم، أما سبب عدم حضوري للمؤتمر هو إخباري قبل ثلاثة أيام من انعقاد المؤتمر بسبب عدم قدرة المؤتمر بدعوة من تم اختيارهم وهم في دول بعيدة عن المؤتمر كحالتي بسبب قلة المبالغ المتوفرة لدى منظمي المؤتمر.

(و) تم الحصول على كتب شكر وتقدير متميز من خمسة مؤتمرات دولية بسبب دعوتي لإلقاء محاضرة المؤتمر وترأس اللجنة العلمية لهذه المؤتمرات .

(5) <u>في مجال المشاركة في مؤتمرات داخل أمريكا وخارجها</u>: لقد تمت المشاركة في مؤتمرات محلية ودولية وذلك من خلال إلقاء بحوث قام بها فريق البحث الذي أنا من ضمنه خلال المدة تموز 2015 إلى حزيران 2019 بما مجموعه 28 مؤتمراً، أما عدد المؤتمرات التي شاركت أنا شخصياً بها وألقيت فيها دراسة خلال الفترة نفسها فكانت سبعة مؤتمرات وجميعها خارج أمريكا، كما تميز حضوري بإنني كنت مدعواً كمحاضر أول في كل هذه المؤتمرات الدولية

(6) تكريم: تم الحصول على ثلاثة باجات من المؤتمر المتعلق بالقطاع الأكاديمي الخاص أثناء مشاركتي، إثنتان من العراق وواحدة من ممثل جامعة مشهد الإيرانية في مؤتمر عراقي خلال هذه المدة.

مقارنة بين العمل في الجامعات الأمريكية وجامعة بغداد

بغية مقارنة العمل بين جامعة عراقية (جامعة بغداد) وجامعة أمريكية (جامعة وين ستيت أو جامعة ولاية ميشـــيغين) رغم تقارب فترتي العمل حيث عملت 18 ســـنة في جامعة بغداد وأكثر من عشـرين سـنة في الجامعتين الأمريكيتين، أقول إن الفروق التي سـأكتبها تعكس إنطباعي الشـخصـــي بين الإثنين أكثر مما يمكن أن يقال كون المقارنة مبنية على أســس علمية صـــحيحة، لاســيّما وإن معظم إن لم يكن كل قوانين وأنظمة جامعة بغداد مـأخوذة من دول متطورة كـأمريكـا أو بريطـانيـا، ولكن الاختلاف الجوهري يكمن في عملية تطبيق القوانين والأنظمة على المنتســبين، ومع هذا فإنني ســأكتب الفروق التي تعايشت معها أثناء عملي في العراق أو أمريكا وكما يأتي:

(1) إســتقلالية الجامعة:- في أمريكا، الجامعة تدار من قبل مجلس أمنائها والأنظمة المنصـــوص عليها في الحكومة المركزية أو في الولاية التي تقع فيها الجامعة رغم حصـــولها على دعم مالي من قبل الحكومة المركزية أو الولاية، وبذلك أعطيت الجامعة حرية التصـــرف بأمورها الداخلية وجعلها تنافس الجامعات الأخرى لاســتقطاب الطلبة إليها ولذلك نرى التمايز الكبير بين الجامعات سواء في المستوى العلمي أو البحثي وكل جامعة تعرض ما لديها على الصـفحة الإلكترونية مما يجعل الطالب على بينة في اختيار الجامعة التي تحقق طموحه، أما في العراق فلا تزال الجامعات العراقية محكومة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في كل صغيرة وكبيرة، مما جعلها تفقد صفة المنافسة بينها وبين الجامعات الأخرى إلى غير ذلك من أمور خارجة عن نطاق مذكراتي.

(2) إسـتقلالية ميزانية الكلية ثم القسـم:- في أمريكا وخلال عشـرين سـنة من العمل، وجدت كيف يأتي رئيس القسم مرتين في السنة ويعرض ميزانية القسم وأسس صـرفها وكيفية العمل على زيادتها لكون أي زيادة ينعكس أثرها على أعضـــاء الهيئة التدريســية سواء في زيادة المشاركة بالمؤتمرات أو التدريب أو تعيين موظفين لمساعدة التدريسيين أو حتى تعيين تدريســيين لتوســيع نشــاط القســم أو إســتدعاء أســاتذة متميزين لإلقاء محاضـــرات إلى غير ذلك من أمور، أما في العراق فميزانية الكلية تقع ضـــمن ميزانية الوزارة والمتحكم الأول والأخير في الميزانيـة هو وزير التعليم العـالي والبحـث العلمي من خلال اللجان المتخصصة التي تشكل لهذا الغرض، وطبعاً القسم لا يعلم شيئا عن

ميزانيته إطلاقاً ولهذا فهو محكوم بما يصله من تعليمات لينقلها للأعضاء للتنفيذ فقط.

(3) أسس البحث العلمي:- في أمريكا، تجرى البحوث بشكل عام على وفق أسس معينة وذلك من خلال تقديم بروتوكول بحث يتضمن الأسس المطلوبة لتقييم البروتوكول من قبل جهات حكومية أو منظمات مختلفة ومراكز بحثية مختلفة إلى غير ذلك من جهات تعلن عن مبالغ للبحث الذي يحقق أهداف تلك الجهة، وما على الباحث إلاّ أن يجد الجهة التي تتفق معه على البحث المنوي إنجازه وعندها يتنافس بحثه مع البحوث الأخرى المقدمة من أية جهة كانت، وتشكل لجان لاختيار الأفضل ويعلن عنه، وفي الوقت نفسه تكتب نقاط الضعف لكل بحث لم يحصل على الفوز وترسل للباحث ليتعرف على النواقص في بحثه لكي يتلافاها في بحوثه في المستقبل والفائز يحصل على المعونة التي حددت في البروتوكول لتنفيذ البحث، وبعد استلام المبلغ، يذهب جزء منه للجامعة والكلية والقسم ويحصل الباحث الرئيسي في البحث على مكافأة شرط صرفها على أمور تخص تطوير الباحث بمختلف مجالات البحث العلمي والباقي من المبلغ يصرف لتنفيذ البحث، وهذا لا يعني عدم قيام بعض التدريسيين بإجراء بحوث من دون حصولهم على دعم مالي، أما في العراق، فلا يوجد مثل هذا النظام رغم أنّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لها قسم للبحوث وله ميزانية معينة، ولكن قليلا من الأساتذة يمكنه أن يحصل على ذلك الدعم وهل المبلغ يغطي تكاليف البحث الحقيقية؟ حيث لم أجد في الفرع الذي عملت فيه ثمانية عشر عاماً شيئا من هذا القبيل، ولهذا بقى البحث العلمي يعتمد على رغبة ونشاط عضو الهيئة التدريسية نفسه ومقدار قدرته على توجيه طلبته في الحصول على البيانات المطلوبة أو من خلال نفوذه في الفرع ليحصل على بيانات تمكنه من كتابة البحث، وبالنتيجة فإن إنجاز البحث ليكون بمستوى البحوث العالمية وإمكانية قبولها للنشر في مجلات معتمدة للترقية العلمية لا يمكن أن يتحقق بالطريقة التي تسير عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشكل عام رغم أنّ بعض الوزارات تقوم بتكليف بعض الأقسام في بعض الكليات لإجراء دراسة لموضوع يخص تلك الوزارة أو المؤسسة أو المصنع لقاء دعم مالي، ولكن هذا ليس هو السياق العام في العراق فضلاً عن كثير من الأمور التي هي خارج نطاق الكلام عنها.

(4) **مستلزمات عضو الهيئة التدريسية في العمل اليومي:-** في أمريكا، وجدت كل

المستلزمات التي يحتاجها عضو الهيئة التدريسية من حاسوب يعمل باستمرار وإذا تعطل يجري إصلاحه خلال نفس اليوم أو اليوم التالي، وكذلك مستلزمات المكتب متوفرة في غرفة القسم ويمكن لأي عضو هيئة تدريسية إستخدام محتوياتها من جهاز طبع أو فاكس أو الحصول على مختلف الأمور مثل الأقلام، الأوراق الشفافة، أوراق طبع العنوان، إلى كل الأمور الصغيرة الأخرى فضلاً عن احتوائها على رفوف فيها خزان لكل تدريسي يضع أو يستقبل بريده إلى غير ذلك، أما في العراق، فإن تجهيز ما يتطلبه نشاط الفرع بشكل عام من أمور ومستلزمات تكون مرهونة بموافقة رئيس الفرع وتحفظ عند موظفة الفرع، ومن أصعب الأمور التي تواجه التدريسي أو الباحث هو موضوع الحاسوب وإدامته.

(5) **العمر في التعيين أو التقاعد:-** في أمريكا لا يوجد سن معين للتعيين وإنما الكفاءة العلمية للشخص هي التي تقرر فيما إذا كان يستحق التعيين في الجامعة، أما في حالة التقاعد فليس هناك سن للتقاعد الإلزامي، فإن بإمكانية الشخص إحالة نفسه على التقاعد بعد عمر 65 سنة، فمثلاً تعينت في جامعة وين ستيت وأنا بعمر 64 سنة وأحلت نفسي على التقاعد بعمر 84 سنة، أما في العراق فالعمر محدد بأنظمة يصدرها وزير التعليم العالي والبحث العلمي وقد تتغير بين مدة وأخرى.

(6) **التمييز على أساس الجنس أو الدين أو القومية أو العرق:-** في الجامعات الأمريكية يمنع منعا باتاً التمييز بين الجنسين أو بين القوميات أو الأجناس أو الأديان ولا يحق للشخص أن يسأل الآخر عن هذه الأمور رغم تعرف الأشخاص على هذه الأمور سواء بمرور الأيام أو في المناسبات أو بطرق غير مباشرة ولكن الحذر موجود من التطرق لمثل هذه الأمور، وهنا أذكر حادثة حدثت لي في جامعة وين ستيت حيث كانت غرفتي مجاورة لغرفة رئيسي المباشر لمدة تزيد عن عشر سنوات وكنا كل يوم في الساعة العاشرة نجلس مع باقي الأساتذة مدة ربع إلى نصف ساعة للراحة وشرب القهوة، وفي كل يوم أيضاً أذهب لغرفة رئيس الفرع الساعة الثانية عشرة لأخذ طعام الغذاء وتأتي زوجة رئيس الفرع لتجلس معنا باعتبارها أستاذة في الفرع، وفي أحد الأيام وأنا جالس في غرفتي المجاورة لغرفة رئيس الفرع رأيت رجل دين يدخل غرفة رئيس الفرع، استغربت منه وقمت وذهبت إلى سكرتيرة الفرع التي كانت تساعدني كثيراً في تمشية

أموري الإدارية في الفرع، فسألتها ماذا يعمل رجل الدين في غرفة مدير الفرع، فقالت ألاّ تعرف بأنّ رئيس الفرع قد تبرع بمبلغ كبير جداً لجمعيتهم الدينية فقلت لها، لا أعرف ذلك وعندها عرفت ديانة مدير الفرع بعد عشرسنوات من الزمالة والعمل، أما في العراق فالتمايز قد لا يكون بشكل علني أو واضح من الآخرين ولكن لي تجربة بذلك، أقول إن اسم والدي كان "كوريا" ولكن نتيجة المضايقات التي كنا نحن أبنائه نتعرض لها خاصة أثناء المقابلات سواء للقبول في الجامعات أم العمل أو أثناء محاكمتي والحكم عليّ من قبل المجلس العرفي العسكري الثاني، طلبنا من والدي تغيير اسمه فوافق كونه كان عارفاً بكل ما يعترضنا من أمور، فذهب إلى محكمة صلح بغداد وطلب تغيير اسمه إلى "جميل" وحصل التغيير عام 1970، ولي شخصياً وقائع أخرى ورد ذكرها في الفصل الأول / الجزء الاول أثناء كوني في الصف الثاني متوسط ومعاملة أستاذ التاريخ لي، كونه من المتعصبين الإسلاميين، إلى غير ذلك من حوادث تظهر وجود التمييز بين الأشخاص؛ لأن مفهوم المواطنة عند عموم الناس غير مبني على أسس كون الإنسان هو واحد مهما اختلف الدين أو العرق أو القومية أو الجنس.

(7) **الاجتماع الشهري للقسم أو الفرع:-** في أمريكا هناك عرف للإجتماع الشهري سواء للقسم أو الفرع، ويسجل أسماء الحضور في كل اجتماع كما يسجل أي مقترح من الأساتذة أو إذا حصل تصويت لأمر ما يسجل أسماء المعترضين، أي باختصار يسجل كل ما هو مهم وأساسي في المحضر دون أي تحفظ أو حذر من رئيس القسم أو الفرع، وقبل الإجتماع الذي يليه بيومين يرسل المحضر السابق ليطلع عليه الأساتذة وفي الإجتماع يصوت على قبول المحضر السابق كي يصبح وثيقة ترسل للعمادة، وهنا أود تبيان إحدى الحوادث التي تعايشت معها، جاء طلب من العمادة محال من رئاسة الجامعة لتغيير اسم القسم، نوقش الموضوع في الإجتماع الشهري للقسم بشكل مفصل ورفض الطلب بالإجماع بعد تبيان قناعة الأساتذة بإسم القسم، بعد إعلام الكلية بقرار القسم وإعلام الجامعة بذلك، عادت الجامعة وبينت أسباب رغبتها بتغيير إسم القسم وجاء الطلب ثانية لإجتماع القسم، وبعد المناقشة قرر القسم رفض الطلب أيضاً وأبلغت العمادة ثم الجامعة بقرار القسم وبقى إسم القسم كما هو. في العراق نادراً ما يكون هناك إجتماع منتظم وإنما عند الضرورة، كما إن المحضر لا يمكن أن يحتوي أسماء الغياب إن كانوا

ذوي نفوذ سياسي موالي للسلطة، فضلاً عن تجنب الأساتذة مناقشة أي قرار يصدر من رئاسة الجامعة أو العمادة.

(8) **تقييم الأستاذ سنوياً:-** في أمريكا يوجد تقييم سنوي للأستاذ وذلك من خلال تقديم الأستاذ لنشاطه في مجال التدريس ومجال البحث العلمي ومجال النشاط الميداني (مثل فحص المرضى، توعية الجماهير، المشاركة في المؤتمرات أو اللجان أو الندوات) شرط توثيق كل عمل بالتاريخ والعنوان وكل ما يمكن أن يفهمه المقيم في اللجان التي تشكل في القسم وأيضاً يتبعها لجان في الكلية لتقييم قرار لجنة القسم في تقييم الأستاذ، وإن الأستاذ المتميز يحصل على تكريم في كل مجال تم ذكره أعلاه، والأستاذ الذي لا يحصل على درجة تؤهله لتجديد بقائه في القسم، يتم الإجتماع معه لتوضيح نقاط الضعف عنده كي يقوم بمعالجتها خلال السنة التي تليها وهناك مدة زمنية، أعتقد أنها ثلاث سنوات إذا لم يحصل الأستاذ فيها على الدرجة المطلوبة، ينهي القسم خدماته وعليه أن يبحث عن عمل جديد، وهنا لابد من الإشارة إلى أنّي تعينت بعقد عمل وليس على الملاك الدائم بسبب العمر عند التعيين ونظراً لكون نشاطي العلمي في المجالات الثلاثة كان متميزاً سنوياً فكان يتم تجديد عقد العمل، واستمر على ذلك من عام 2000 لغاية عام 2018 وبعدها طلب مني البقاء بالجامعة كمتبرع لحين الحصول على مشروع يمكن إعادتي للعمل في الجامعة. في العراق وخلال ثمانية عشر عاماً لم أرَ تقييم موثق للأستاذ بحيث يعتمد عليه وإنما التقييم يأتي من قناعة رئيس الفرع ثم رئيس القسم عن الأستاذ، وأريد أن أذكر حادثة تقييم أنشط أستاذ في جامعة بغداد في عام 1986 وفوزي كأنشط أستاذ، ولكن أعيد التقييم على أسس جديدة ومع هذا فقد كنت الأول في النشاط العلمي ولكن قرر مجلس جامعة بغداد بناء على مقترح أحد العمداء الحزبيين المتنفذين إلغاء التكريم لذلك العام وهذا موثق بالتفصيل في الباب الخامس من مذكراتي.

(9) **إجازة براتب كامل للأستاذ يقضيها خارج القسم لعمل بحث:-** في أمريكا، تعايشت مع أساتذة حصلوا على إجازة براتب كامل يقضونها في جامعة أخرى داخل أمريكا أو خارجها كي يجري الأستاذ البحث الذي يريده هو، أما في العراق وخلال عملي ووجود أعداد كبيرة من الأساتذة في الفرع، فلم أجد أحداً يأخذ مثل هذه الإجازة، لأنها محصورة بموافقة رئيس القسم وعميد الكلية والجامعة وليس كحق للأستاذ يأخذها لتطوير علمه.

(10) **أمور أخرى:-** هناك الكثير من الأمور التي تختلف بين جامعات أمريكية أو أجنبية بشكل عام والجامعات العراقية والتي هي خارج نطاق موضوع مذكراتي، ولكن أحببت تبيان النقاط أعلاه كونها في تماس مباشر مع عضو الهيئة التدريسية خاصة بما هو موجود في العراق متمنياً أن يحصل تغيير نحو الأفضل في الأمور كلِّها.

فيديوات الفصل مدرجة أدناه

تصاوير الفصل مدرجة بعد الفيديوات أدناه

ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر

فيديو رقم 1

فيديو رقم (1) لم يوثق كونه كلام المؤلف ولكن الفيديو موجود في الصفحة الالكترونية الشخصية

صورة رقم 58 (موجودة في الجزء الأول من الكتاب) المؤلف وسكرتير الجمعية امام قاعة المحاضرات التي سميت بأسم المؤلف عام 2012 ولكن الصورة أخذت عام 2013 أثناء مجيء المؤلف إلى بغداد وزيارة الجمعية العراقية للصحة والسلامة المهنية

فيديو رقم (2)

كلمة الدكتور طالب الموسوي رئيس مجلس كلية الكوت الجامعة (المتلفزة) التي ألقاها في القاعة الكبرى بتاريخ 18 كانون الأول 2019 بمناسبة تكريم الدكتور حكمت جميل (الفيديو موثق في الصفحة الشخصية الألكترونيةللمؤلف)

◈ في 18 كانون الأول 2019 هذا اليوم المبارك تكرم كلية الكوت الجامعة البروفيسور حكمت جميل إبن العراق البار الأصيل وأحد اعلام الطب العراقي الحديث ورئيس الجمعية الدولية للعلماء العراقيين وزميل كلية الجراحين الملكية في إيرلندة، وزميل كلية الأطباء الملكية الإنكليزية، ومن العلماء العراقيين الذين تميزوا، وأبدعوا وساهموا في بناء صرح العلم والمعرفة العراقية والعربية والعالمية.

إضطرته مآسي نظام البعث إلى الهجرة إلى خارج العراق وتوقيع عقد تعيين في جامعة ولاية ميشيغين في الولايات المتحدة الامريكية كأستاذ في قسم طب الأسرة / شعبة الطب المهني والبيئي وذلك بناء على عرض قدم له لما يملكه من خبرة ومعرفة في مجال البحث العلمي الميداني،

ونظراً لجهوده ومكانته العلمية في بناء صرح العلم والمعرفة العراقية والعربية والعالمية

قرر مجلس كلية الكوت الجامعة، تسمية قاعة دراسية بإسم الدكتور حكمت جميل.

✍ الدكتور طالب الموسوي رئيس مجلس إدارة كلية الكوت الجامعة

فيديو رقم (3)

ترجمة **الكلمة المتلفزة للدكتور مارك أبفل والتي أرسلها للجنة التكريم الذي تقيمه الجمعية الكلدانية الأمريكية لعلوم الصحة في ولاية ميشيغين للعام الثاني (تموز 2019) (الفيديو موثق في الصفحة الالكترونية الشخصية للمؤلف)**

تبدأ كلمة الدكتور مارك بالاتي

جاء الدكتور حكمت جميل في البداية ليقابلني في كانون الثاني من عام ١٩٩٨ عندما كنت رئيسا لقسم الطب المهني والبيئي في جامعة وين ستيت بناءً على توصية من قبل أحد أهم الأساتذة بالنسبة لي، حيث كان هذا الشخص مديراً للمركز الطبي لمؤسسة فورد الضخمة للسيارات وهو ايضا أحد كبار العلماء والقادة في مجال الطب المهني والبيئي على مستوى البلد، وكان ذو صفات رائعة علمياً وعملياً، لذا قدرت منذ البداية أن مقابلة د. حكمت المرسل من قبل هذه الشخصية العظيمة ستكون ذات فائدة ومثمرة حتماً، وكان كما توقعت، فمنذ أول مقابلة مع د. حكمت وبعد إطلاعي على سيرته العلمية قدرت أن هذا الشخص متميزٌ بما نشره وعمله، كما لمست مدى طاقته الإيجابية في العمل، وهو أحد القادة المتميزين عالميا بهذا الفرع، وشعرت بفخر، أن عالماً مثله يختار القسم الذي أرأسه ليبدأ مشواره وتعاونه معنا في الولايات المتحدة.. وفيما بعد، وبحكم كونه أستاذاً في القسم فقد حصل على تقديرات كثيرة وخاصة من الطلبة الذين كان يدرسهم ومن رئاسة القسم، كما أنه أختير من قبل طلبة الطب المهني والبيئة ليكون الاستاذ المتميز لقسم الطب المهني والبيئة لعام 2003. إن البروفسور حكمت جميل كان أكثر أعضاء الهيئة التدريسية في القسم غزارةً في ما قدمه للقسم، فقد نشر الكثير من البحوث الرصينة كما دعي لإلقاء محاضرات في العديد من المؤتمرات العالمية.. له كل التقدير على جهوده وعلى نشاطاته وبحوثه العلمية ذات القيمة الكبيرة في مجال تخصصنا، والتي عمل عليها في الجالية

الكلدانية والعربية في أمريكا، فقد عملنا سوية في مجالات علمية كثيرة من خلال نشاطات جمعية الجالية العربية للخدمات الإجتماعية والإقتصادية "اكسس" ونشاطاتنا العلمية المشتركة في جامعة وين ستيت.. كذلك كان من أهم أعمالنا المشتركة المؤتمر العالمي الناجح والذي عقد في مصر بالتعاون بين جامعة القاهرة وجامعة وين ستيت.. دكتور حكمت ليس فقط واحداً من أهم العلماء البارزين على المستوى العالمي في مجال تخصصنا ولكن هو أيضاً إنسان بمعنى الكلمة الشاملة لكل المفاهيم الإنسانية والعمل المشترك.. فأشكرك على ما حققت وعلى ما أنت عليه من صفات وخلق وأهنئك على تكريمك لإنجازاتك مدى الحياة فإنك فعلا تستحقها بكل تقدير، وشكرا

الدكتور مارك أبفل.

فيديو رقم (4)

ترجمة الكلمة المتلفزة للأستاذ بنجت إرنتز رئيس قسم الطب المهني والبيئة في جامعة وين ستيت والتي أرسلها للجنة التكريم الذي تقيمه الجمعية الكلدانية الأمريكية لعلوم الصحة في ولاية ميشيغين للعام الثاني (تموز 2019)

يقول الاستاذ بنجت ..

كم يسعدني أن أقول هذه الكلمات في حفل تكريمك من قبل جمعية الجمعية الكلدانية الأمريكية في علوم الصحة، لأنك فعلا تستحق هذا التكريم وذلك لأنك كرست بحوثك ودراساتك في الصحة المهنية والبيئة لرفع وضع مواطنيك في هذا المجال، وحيث أنك أنت من العلماء المتميزين عالمياً في هذا الفرع من الطب وما هذا التكريم إلا واحداً من عدة تكريمات منحت لك في مؤتمرات ومناسبات عديدة لتؤكد تميزك وغزارة بحوثك في مجال تخصصك والذي تأكد لي شخصيا عندما أتيت الى جامعة وين ستيت عام 2005 والتقيت بك لأول مرة وبحثنا أمور القسم فطرحت لنا أفكاراً بناءة وعلمية جيدة في كيفية تطوير عمل فرع الطب المهني في الجامعة ليشمل بحوث ودراسات لتحسين الوضع الصحي للاجئين العراقيين والعرب. وكان لعلاقاتك الإجتماعية مع هذه المجاميع دورٌ كبيرٌ للقيام بمثل هذه الدراسات، وكان لاقتراحك كأول دراسة نقوم بها على اللاجئين العراقيين والعرب والذين يتعاطون شرب النركيلة أو الشيشة والذي كان جديداً علي ولم

أسمع به من قبل، ولمست كم أن العمل معك في هذه المواضيع له هدفٌ نبيلٌ وهو تأثير هذه الأمور على الصحة العامة لهولاء الناس، ونحن ممتنون لك لأننا بجهودك وتخطيطك تمكننا من إجراء دراسةٍ على حوالي 600 شخص من اللاجئين العراقيين الحديثي الوصول إلى أمريكا. وكم كنتَ مهتماً بتحسين الوضع الصحي والإجتماعي والبيئي للعراق من خلال محاولتك الإستفادة من إمكانيات جامعة وين ستيت في العراق وتأسيس وتطبيق مبادئ الصحة العامة في العراق.. كما أذكر جيداً عندما صحبتك إلى السويد حيث لمست مدى جديتك الكبيرة في العمل ولساعاتٍ طويلة من أجل إكمال ما كنا نعمل عليه وتقديم الأفضل..

لقد كنتُ سعيداً جداً بالتعرف عليك وعلى عائلتك وأن تكون هناك علاقة صداقةٍ بيننا، وأكرر ثانية أنك تستحق هذا التكريم اليوم بكل إمتياز، وشكراً لك

بنجت ارنتز

فيديو رقم (5)

ترجمة للكلمة المتلفزة للدكتورة تسفيتي ماركوفا **رئيسة قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة في جامعة وين ستيت والتي قدمتها إلى اللجنة الخاصة في الجمعية الكلدانية الأمريكية لعلوم الصحة بناءً على اقتراحهم لتقدم في إحتفالية تكريم الدكتور حكمت جميل لمنجزاته طوال مسيرة حياته العلمية والمهنية والتدريسية**

أنا الدكتورة ماركوفا رئيسة قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة في جامعة وين ستيت، حيث عمل معي البروفسور حكمت جميل طوال خمسة عشر عاما، لذا لا أستطيع أن أفكر أن هناك شخص آخر قبل الدكتور حكمت ممكن أن يستحق تكريماً لمنجزات مسيرة حياته العلمية والمهنية والتدريسية.

لقد نذر د. حكمت كل أعماله وبحوثه العلمية والمهنية بعد حصوله على أعلى شهادة في إختصاصه في مجال الطب المهني والبيئة لتقدم وتطوير هذا الإختصاص، ليس فقط في أمريكا بل على المستوى العالمي.. لقد كان لي الشرف لتتاح لي الفرصة لترشيح الدكتور حكمت لدرجة أستاذ متمرس في الجامعة وهو فعلا يستحق هذه الدرجة بكل جدارة، فلقد

بدأ د. حكمت في جامعة وين ستيت عام ١٩٩٨ كمتطوع في الهيئة التدريسية في القسم ولمدة تقارب الثمانية أشهر ثم قبل بالعمل في القسم لقاء أجور رمزية، وبعد قناعة الكلية والقسم في الجامعة بمؤهلاته العلمية والتدريسية تم ترشيحه لدرجة أستاذ وبدوام كامل ولمدة ١٥ سنة حيث تقاعد بعدها ليبقى أستاذاً متمرساً فيها.

إنني وبعد هذه السنين من العمل المشترك مع د. حكمت أؤكد أنه أستاذٌ ومعلمٌ متميزٌ جداً، لقد ساهم في التدريس والإشراف في كل الأنشطة والمهام التعليمية للطلبة وكذلك طلبة الماجستير، كما كان رئيسا لتنظيم دورات الإقامة للطلبة في مجال الطب المهني والبيئة، ونتيجة تميزه في كل الأعمال والمهام التي أنيطت به فقد منح عدة تكريمات أكاديمية عالية من القسم ومن كلية الطب في الجامعة.. وهنا لابد أن أشير بأن د. حكمت متميزٌ جداً في نشر الكثير من البحوث والدراسات الرصينة والتي نشرت في الكثير من المجلات المعتمدة عالمياً فله أكثر من ٢٠٠ بحثٍ معتمدٍ وقيمٍ منشور، وكان هو في معظمها الباحث الأول أو المشرف الأساسي على البحث.. إن د. حكمت جميل، ومن خلال عملي الطويل معه، شخصيةٌ مرنةٌ ومتعاونٌ جداً في العمل لذا تمكن من بناء علاقاتٍ متينةٍ وجيدةٍ مع الكثير من الجمعيات والمؤسسات العلمية غير الربحية والتي قدم من خلالها الكثير من البحوث التي خدمت الجالية العراقية والعربية.

ختاماً فإن د. حكمت متميزٌ جداً ورائدٌ في عمله واختصاصه، فقد قدم الكثير للكلية والقسم وأود أن أشكره نيابةً عن قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة في جامعة وين ستيت لتأثيره الإيجابي على التعليم في القسم وفي المجتمع..

شكراً دكتور حكمت جميل

تسفيتي ماركوفا

فيديو رقم (6)

نص للكلمة المتلفزة للأستاذ الدكتور حكمت الشعرباف والتي أرسلها للجنة التكريم الذي أقامته الجمعية الكلدانية الأمريكية لعلوم الصحة في ولاية ميشيغين للعام الثاني (4 تموز 2019) (الفيديو موثق في الصفحة الألكترونية الشخصية للمؤلف)

يبدأ كلامه بالآتي

أنا الدكتور حكمت الشعرباف أستاذ الطب الباطني في كلية الطب / جامعة بغداد والعميد الأسبق لهذه الكلية، عرفت الأستاذ الدكتور حكمت جميل منذ التحاقه في كلية الطب عام 1978 واستمرت علاقتي معه حتى بعد تقاعده عام 1996..

أستطيع أن أقول ودون أي تردد أو مجاملة أن الزميل حكمت من خيرة الأساتذة في اختصاصه، وهو أستاذ بارع وأكاديمي متميز وإداري ناجح، عطاؤه العلمي غزيرٌ جداً ومن الصعب الإحاطة به في هذه العجالة. من إنجازاته العلمية سعيه الجدي لاستحداث دراسة الطب المهني بالمستويات الثلاث، الدبلوم والماجستير والدكتوراه. له الفضل الكبير في الدعوة لإقامة أول مؤتمر علمي لكلية الطب، ومن ثم جهوده في إنجاح هذا المؤتمر ومؤتمرات الكلية اللاحقة، وكذلك له جهودٌ مميزةٌ في حقل التعليم المستمر، عمل لسنواتٍ طويلةٍ سكرتيراً لمجلة كلية الطب وسعى لأن تصدر بانتظام، له بصمات واضحة في العلاقة مع الهيئات الصحية والبيئية في العراق، نتج عنها بعض التشريعات الهامة لحفظ صحة المجتمع. أشرف على عشرات البحوث الطبية للدراسات العليا وأصدر عدداً من الكتب العلمية وعدداً كبيراً جداً من البحوث والمقالات، لجهوده المتميزة مُنح شهادة الكلية الملكية للأطباء في دبلن - ايرلندا. في الختام أتمنى للأخ الدكتور حكمت جميل الصحة والعطاء المستمر الذي لا ينضب.

الأستاذ الدكتور حكمت الشعرباف

تصاوير الفصل

صورة رقم 63 منتسبو فرع الطب المهني والبيئة في قسم طب الاسرة وعلوم الصحة العامة بجامعة وين ستيت (الواقفون من اليمين الأستاذ روجر، د. جيمس بليسمن، د. بنجت آرنتز، المؤلف، د. ديفيد باسيت، د. جون بورسيرللي، د. لا أذكر اسمه، أما الجالسون فمن اليسار سكرتيرة الفرع مس سوزان، لا أذكر إسمها، د. جودي ارنتز، لا أذكر إسمها،

صورة رقم 64 المؤلف مع طلبة الدورة المكثفة بالطب المهني والبيئة بزيارة في مصنع "جي.ام.سي" للسيارت (المؤلف الاول من اليمين وقوف)

صـــورة رقم 65 المؤلف مع طلبة الدراســـات العليا لدورة مكثفة بالطب المهني والبيئة، الطلبة هم في برنامج الإختصاص بطب الأسرة من عدة برامج في ديترويت الكبرى

صـــورة رقم 66 تظهر بعض أعضـــاء فرع الطب المهني والبيئة مع طلبة الطب المهني فقط للسنوات 2004 و2005 والأسماء مدونة أسفل الصورة المأخوذة من النشرة السنوية لقسم طب الأسرة (المؤلف الأول من اليسار وقوفا)

صورة رقم 67 تظهر المؤلف، الثاني من اليمين جلوسا كما ان كل الأسماء مدونة أسفل الصورة المأخوذة من النشرة السنوية لقسم طب الأسرة.

Front Row: Roger Wabeke, Stephen Shaya, Jim Skupski, Hikmet Jamil, James Blessman

Back Row: John Graff, Maida Jamil, Ifeyinwa Ilechukwu, Saima Siddique, David Bassett

صورة رقم 68 المؤلف في الوسط وخلفهم لوحة مكتوب فيها أسماء الاساتذة المتميزين الذين يتم إختيارهم من طلبة الطب المهني سنويا والمؤلف من ضمنهم

صورة رقم69 المؤلف في الوسط وهو يستلم شهادة استاذ متميز بجامعة وين ستيت

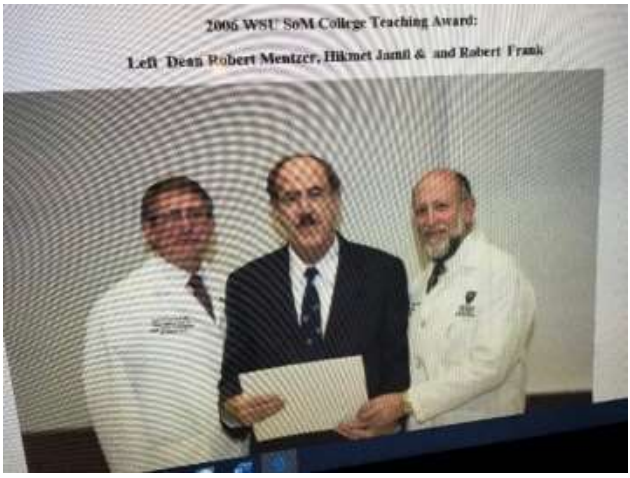

صـــورة رقم 70 المؤلف مع الدوقة "عمدة مدينة مانجســـتر" ورئيس الجمعية الملكية لأطباء الصحة العامة في بريطانيا 2014

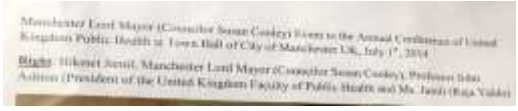

صورة رقم 71 المؤلف مع رئيس الجمعية الملكية لأطباء الصحة العامة في بريطانيا في مؤتمرها السنوي لتكريم المتميزين من كل العالم بالصحة العامة 2014

صـــورة رقم 72 المؤلف مع رئيس جمعية الصـــحة العامة الأمريكية ورئيس الجمعية الملكية لأطباء الصحة العامة في بريطانيا وآخرين في قاعة فندق الإستقبال في مانجستر قبل إنعقاد المؤتمر 2014

صـــورة رقم 73 المؤلف يحمل شـــهادة الزمالة في الصـــحة العامة (الصـــورة أخذت في إحدى غرف منزله في ميشيغين)

صورة رقم 74 المؤلف في مؤتمر منحي شهادة الزمالة الصحة العامة مع الدكتورة وسن العلوان ممثلة وزير الصـــحة العراقي ومســـؤولة الدائرة الصـــحية في ســـفارة جمهورية العراق في لندن

صورة رقم 75 المؤلف وهو يلقي كلمة في الإحتفال بعد إستلام شهادة الزمالة وملخص للكلمة التي ألقاها في المؤتمر 2014

Professor Jamil Speech

Professor John Ashton, the President of the Faculty of Public Health of United Kingdom.

I would like to thank you and the committee of the Faculty of Public Health for honouring me with such a great Award, which I would love to share with my Country, Iraq through Dr. Wasin Al-Alwan the Health attaché at Iraq Embassy in London whom represents the Minister of Health in Iraq, His Excellency Dr. Majeed Hamad Amin, who is planning to adapt our project entitled "Changing Knowledge, Attitude, and Behaviour of the Iraqi people Toward Public Health".

Also I would like to thank Wayne State University through Dr. Teveti Markova, Interim Chair of the Department of Family Medicine and Public Health Sciences for her continuous support to such a noble project.

Thank You.

صورة رقم 76 تظهر المؤلف مع أستاذه (وليم لي) المشرف على رسالة الدكتوراه التي أنجزت في جامعة مانجستر، *العلم* الصورة اخذت عام 2014

صورة رقم 77 لوحة خشبية كتب عليها قاعة محاضرات المؤلف / كلية الكوت الجامعة تكريما لاستمراريته في خدمة وطنه العراق رغم إغترابه عن العراق، إضافة إلى ما قدمه من خدمات علمية جليلة أثناء عمله في العراق / 2019

صورة رقم 78) لوحة معدنية من البراص كتب فيها ملخص السيرة العلمية للمؤلف ووضعت على الجدار الجانبي لمدخل قاعة المحاضرات الكبرى والتي سميت قاعة الأستاذ حكمت جميل من كلية الكوت الجامعة / محافظة الكوت / العراق

صورة رقم 79 المؤلف مع إبنه الأستاذ الدكتور ليث حكمت جميل في قاعة الإحتفال، حامل شهادة تكريم منحها له حاكم ولاية ميشيغين في 4 تموز عام 2019 لما قدمه من خدمة للمهاجرين واللاجئين بشكل خاص في ولاية ميشيغين خلال عملي الطوعي لدى الكثير من جمعيات الجاليات في ولاية ميشيغين

صورة رقم (80 أ) وفي عام 2019 تظهر تكريم المؤلف للمرة الثانية من قبل ممثل حاكم ولاية ميشـيغين وذلك لخدماتي العلمية والطوعية لأبناء ولاية ميشـيغين بعد تقاعدي عن العمل وكان ذلك في تموز 2019 أثناء تكريمي من قبل الجمعية الأمريكية الكلدانية لعلوم الصحة أثناء مؤتمرها السنوي لتكريم أبناء الجالية الكلدانية

صـــورة رقم (80 ب) تظهر من اليمين الدكتور مارك أبفل ثم زوجته ثم زوجة الاســتاذ بنجت ارنتز، ثم الاســـتاذ بنجت ارنتز ثم زوجة المؤلف ثم الواقفة الاســـتاذة تســـفيتي ماركوفا ثم المؤلف في قاعة الإحتفال التي كرم فيها المؤلف

صورة رقم 81 إعلان تسمية المؤلف رجل الصحة العامة للعراق لعام 2019 وذلك أثناء إنعقاد المؤتمر السنوي الجمعية العربية للصحة العامة في كازابلانكا بمراكش
في الصورة الاستاذ الدكتور سلمان الرواف الذي أعلن أسماء الفائزين في المؤتمر نيابة عن جمعية الصحة العامة العربية

صورة رقم 82 تمثل بعض أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية العربية للصحة العامة في مؤتمرها الثاني في كازابلانكا والذي تميز بتكريم ستة من العاملين في مجال الصحة العامة في الوطن العربي حيث تم تسمية ستة، واحد من كل دولة وكنت أنا (المؤلف) أحدهم ليحصل على لقب رجل الصحة العامة لعام 2019

الفصل الثامن

العمل في الجمعيات العلمية 1998-2021

الجمعية الدولية للعلماء العراقيين

صورة رقم 83 تظهر شعار الجمعية والتي حصلت على اجازة ممارسة العمل في عام 2000 وبنفس الوقت اصبح لها صفحة الكترونية ، اقول ساكتب باختصار عن ما تم تحقيقه ولو كونه لا يوازي أطلاقا الجهد والوقت الذي صرف له مقارنة بما تم تحقيقة في مجالات أُخرى وأقصد الجمعيات غير العلمية ،وربما بجهد أقل، ولكن كونه جزء من نشاطي العلمي فلابد من توثيقه ، وذلك بكتابة ما لا أزال أذكره جيداً وموثقاً في الحاسوب. . لقد تولدت فكرة تأسيس جمعية علمية لكل العلماء العراقيين في الخارج وكان ذلك في الربع الاخير من عام 1998 ، وقد التقيت بالزميل الأُستاذ الدكتور المهندس فاروق رسام، والذي تربطني معه معرفة سابقة ، رحب بالفكرة وبدأنا نعمل على كيفية تأسيس الجمعية ، كما قام الأُستاذ الدكتور المهندس فاروق بترشيح الأُستاذ الدكتورحامد السعيدي ، لنكون نحن الثلاثة لجنة تتحمل مسؤولية الجمعية ، حيث تم الاتفاق بيننا على توزيع مهام الجمعية ، حيث تقرر أن أتحمل كل ما له علاقة بنشاط الجمعية من أمور تتعلق بتأسيس الجمعية والمتابعة ورئاسة الجمعية إلى غير ذلك من أمور ، وتعهد الأُستاذ الدكتور المهندس فاروق القيام بكل ما يتعلق باستحداث الصفحة الإلكترونية للجمعية ومتابعتها شرط أن أزوده بكل البيانات المتعلقة بنشاط الجمعية ، أما الأُستاذ الدكتور حامد فتبنى كتابة مسودة النظام الداخلي للجمعية باللغة الإنكليزية ، وهكذا تم الاتفاق بيننا ، وفي الوقت نفسه نوقش موضوع اسم الجمعية وتوصلنا إلى تسمية الجمعية باسم "الجمعية الدولية للعلماء العراقيين"، وتم الاتفاق على تسميتنا نحن الثلاثة "بمجلس أمناء الجمعية" ، ثم بدأنا بطرح أسماء لتأسيس لجنة تحضيرية من شخصيات علمية موجودة كلها في ميشيغين ، عندها طرح الأُستاذ الدكتور فاروق شعار للجمعية على اللجنة التحضيرية وتمت الموافقة عليه (صورة رقم 83) ، كما قمنا بطبع فولدر للجمعية لتبيان الاهداف والأعمال التي تنوي الجمعية القيام بها، وقد تبرع للجمعية

سعد عزيزة (صاحب مطبعة عراقية في ميشيغين) مشكوراً بطبع الفولدر مجانا للجمعية ،و أيضـــاً بطبع أوراق الجمعية (ملونة بألوان شـــعار الجمعية) مجانا كدعم لنشـــاط العراقيين في المهجر ، ثم بدأنا بعقد سـلسـلة من الاجتماعات لمناقشـة النظام الداخلي ، وأنشطة الجمعية و أُسس عمل الجمعية سواء داخل أمريكا أم في أي بلد في العالم لتصبح الجمعية فعلاً جمعية تمثل العلماء العراقيين في المهجر ، اســتمرت اللجنة التحضــيرية تعمل حتى نهاية عام 1999 ، عندها تقدمت بطلب لإجازة الجمعية رســمياً من الجهات الحكومية الرسمية بعد فتح حساب في البنك باسم الجمعية وصدرت الموافقة من مؤسسة منح الإجازات في ولاية ميشيغين في شباط 2000 (ملحق رقم 16) ، حيث كانت اللجنة التحضيرية قد أقرت النظام الداخلي للجمعية ، وتم فتح الصفحة لإلكترونية للجمعية ، وتم الاتفاق على التحضـــير لانتخاب أول هيئة إدارية دولية للجمعية وذلك من خلال تكليف كل أعضـاء الهيئة التحضـيرية للاتصـال بمن يعرفونهم للانتماء للجمعية ، إنّ أول مشـكلة صـادفت الجمعية هو تجنب الكثير من العلماء العراقيين الانضـمام للجمعية بســبب كون الحكم في العراق كان لا يزال بقيادة حزب البعث العربي الاشـــتراكي ولم يرغبوا بتعرضهم أو تعرض أهاليهم لأية مشكلة بسبب انتمائهم للجمعية ، وباختصار تم إجراء انتخاب الهيئة الإدارية الأُولى بواســطة المراســلة البريدية لكل عضـــو من الأعضاء بعد تشكيل لجنة للأشراف على الانتخابات بشكل شفاف ودقيق جداً وهنا لابد من الإشـــارة من قيامي بمتابعة كل المراســلات المتعلقة بالانتخابات ســواء كانت عن طريق إرســـال الرســـائل بالبريد الاعتيادي أو عن طريق الإيميل إلى غير ذلك من الأمور التي تتطلب المتابعة الشـخصـية ، تم انتخاب الهيئة الإدارية الأُولى عام 2002 من أعضاء يسكنون ميشيغين بناء على توصية اللجنة التحضيرية لضمان العمل على تطوير، وتثبيت الجمعية بمشـــاركة كل أعضـــائها وعلى أن يلغى هذا الشـــرط في الانتخابات القادمة ، ثم قامت الهيئة الإدارية الدولية الأُولى بانتخاب الرئيس و أمين الصندوق وسكرتير عام للجمعية وخمسة أعضاء أصليين وعضوان احتياط ، وانتخبت رئيساً للهيئة الإدارية الدولية الأُولى ، بلغ عدد المنتسبين للجمعية من بعد تأسيسها عام 2000 ولغاية نيسان 2003 بما يقارب المائة شخصاً ، بعدها بدأ الانتساب للجمعية يزداد شهرياً وكنا نوثق أسماء المنتمين للجمعية بالصفحة الإلكترونية مع اختصاصاتهم العلمية

والدولة التي يعيشـــون فيها . كانت اجتماعات الهيئة الإدارية تعقد باســـتمرار في مكتبة مدينة "ســـاوث فيلد" وذلك بتأجير غرفة لمدة ســـاعتين في المكتبة ، اســـتمرت الجمعية بالعمل المتواصـــل وبأشـــكال مختلفة طيلة خمســـة عشـــر عاماً ، أنجزت الكثير من المراسلات لمؤسسات وحكومات ومنظمات ذات نفع عام وشخصيات مختلفة من أجل دعم الجمعية مادياً لتتمكن من ممارســة أنشــطتها التي وردت في النظام الداخلي بشــكل مفصـــل ، والذي كان منشـــوراً على صـــفحة الجمعية الإلكترونية ليطلع عليها المتقدم للانتماء ، كما كنا قد أعفينا المنتسب من دفع رسم التسجيل والاشتراك السنوي خلال مرحلة الهيئة الإدارية الدولية الأولى لكسب أكبر عدد من الأعضاء وهذا ما حصل ، إلاّ أنّه مع الأسف لم تتمكن الجمعية من إقناع أعضائها بتجديد الاشتراك السنوي ودفع مبلغ خمسين دولار سنوياً لتغطية نفقات الجمعية المختلفة ، ولكن الجمعية كانت تغطي مصاريفها من التبرع الشخصي لأعضاء الهيئة المؤسسة والهيئة الإدارية الدولية ،وأحيانا كانت تطلب تبرع من الأعضاء وكان يستجيب لهذا النداء بعضهم القليل جداً مما منع الجمعية من تنفيذ ما تعهدت به عند التأسيس ،وذلك لعدم تمكن الجمعية من تعيين شخص ولو لساعات عدة في الأسبوع؛ ليقوم ببعض الأعمال مثل منح هوية لكل عضو أو عمل شهادة انتماء للجمعية لكل عضو أو توثيق السيرة العلمية في صفحات الجمعية لكل عضو أو البدء بعقد مؤتمر علمي في إحدى الدول إلى غير ذلك من أنشطة وثقت في النظام الداخلي ، إلاّ أنّه مع الأســـف لم تفلح الجمعية بكل الجهد والمراســـلات والاتصالات أن تحصل على أي دعم بسبب موقفها المبدئي بالتمسك بالجانب العلمي في أنشطتها 100%، والذي كان غير قابل للمساومة أو النقاش مع أي طرف لأنّ كثير منهم أبدوا استعدادهم لدعم الجمعية شرط السير بخطهم بشكل مباشر أو غير مباشر .

أقول للقارئ عند مراجعتي الحاســـوب الذي يوثق أعمال الجمعية وجدت مئات المراسلات المختلفة ،والتي يصعب عليّ مراجعتها كونها قد تحتاج لوقت أكثر من شهر للمراجعة واســـتخلاص ما يمكن نشـــره علماً أنّ كل شـــيء كان يعرض على الهيئات الإدارية الدولية المتعاقبة ويصـــادق عليه مجلس الأمناء ولم يصـــدر أي كتاب ســـواء للأعضـــاء أو لأي جهة كانت من دون حصـــول موافقة عليه ، وطبعا إنّ هذا بحد ذاته يفسر مقدار الجهد الطوعي الذي كنت أصرفه خارج أوقات دوامي في العمل ، ومع كل

هذا كنت مسرورًا جداً كونه يصب في خدمة زملائي العراقيين ، ومع كل هذا سأورد بعض من هذه الكتب التي تقع عيني عليها أثناء مراجعة فايلات الجمعية من يوم تأسيسها في 2000 لغاية توقف نشاطها كلياً عام 2015 ، علما أنّ عدد المنتسبين للجمعية في 2015 كان أكثر من 700 عضوًا منتسبًا للجمعية ومثبت اسمه في صفحة الجمعية الإلكترونية والمنتشرين في 61 دولة في العالم ، أصبحت الجمعية مجمدة تماماً حتى عام 2017 حيث أُرسل كتاب من مجلس أُمناء الجمعية (ملحق رقم 17) بواسطة "إيميل" لكل عضو من أعضاء الجمعية يبين حل الجمعية على وفق النظام الداخلي. وتبرعت الجمعية برصيدها البالغ 1845.65 دولارًا إلى جمعية عراقية ذات نفع عام تقوم بدعم العراقيين خارج العراق ،وهم بانتظار مجيء أوراقهم للهجرة (ملحق رقم 18)، والذي يظهر وصل قبض الجمعية المشار إليه أعلاه بالمبلغ و بالكامل، وهكذا أُغلقت الجمعية . والآن سأدرج بعض من أعمال الجمعية وكالآتي :

ملخص نشاط الجمعية الدولية للعلماء العراقيين

(1) بدأت فكرة الجمعية عام 1998 بتأسيس مجلس أمناء للجمعية ، تبعها استحداث لجنة تحضيرية عام 1999 ، ثم تمت إجازة الجمعية رسمياً عام 2000 ،وأجريت أول انتخابات للهيئة الإدارية الدولية الأُولى عام 2002 والثانية عام 2005 والثالثة عام 2008 والرابعة عام 2011 وفي عام 2015 توقف عمل الجمعية ،وتم حل الجمعية رسمياً عام 2017 ،

(2) كان هناك اجتماعات للهيئات الإدارية المتعاقبة ما بين 2-4 مرات بالسنة ،وكان يعمل لكل اجتماع محضر لتدوين من حضر وما جاء في الاجتماع ومن ثم كان يرسل المحضر لجميع الأعضاء ويصادق عليه مجلس الأُمناء ،

(3) في 10 تشرين الأول 2003 قامت الجمعية رسمياً بتعيين محامين اثنين من العراق وذلك بتقديم طلب لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لفتح فرع للجمعية في العراق ليتمكن أعضاؤها الموجودون في العراق من مزاولة نشاطهم رسمياً؛ ولكن مع الأسف لم تستجب الوزارة لطلبنا ،

(4) في آب 2004 علمنا أنّ هناك ما يقارب 55 مؤسسة أمريكية قامت بالتعاقد مع الحكومة العراقية للمساهمة ببناء العراق وإنشاء مشاريع مختلفة ،قامت الجمعية

بالاتصـــال في هذه المؤســـســـات لإعلامهم بأنّ المنتمين للجمعية يحملون مختلف الاختصـاصـات التي يمكن الإفادة منها للعمل في هذه المشـاريع وهذا ما كان سـيوفر وظائف للكثير من المهاجرين العراقيين ذوي الكفاءة والاختصـاص العالي والذين هم في مختلف بلدان العالم ، ولكن مع الأسف لم تستجب أية مؤسسة من هذه المؤسسات لطلب الجمعية ،

(5) في آذار 2005 تمت دعوة الراغبين من أعضـاء الجمعية كافة للمشـاركة ببحث من خلال الجمعية والجمعية مسـتعدة لتبني البحث حتى يتم نشـره ؛ولكن مع الأسـف لم يستجب أي عضو لذلك ،

(6) في عام 2007 ناقشت الهيئة الدولية الإدارية الثانية للجمعية مشروع فتح جامعة على الإنترنيت وتم الاتصـــال بأقرانها في أمريكا ؛ولكن تطلب بعض المال لعمل المشـروع الذي كان ينوي خدمة العراقيين داخل العراق ؛ولكن مع الأسـف لم يتحقق ،

(7) في تموز 2007 أرسلت الجمعية كتابًا رسميًا إلى أمين عام الأُمم المتحدة السيد "بان كي مون"(ملحق رقم 19) لدعم الجمعية في المشـاركة بإعمار العراق من خلال الكفاءات المسجلة في الجمعية لمختلف الاختصاصات؛ ولكن مع الأسف لم يستجب أحدٌ لرسالة الجمعية ،

(8) في 5 أيار 2007 شارك رئيس الجمعية بدراسة تتعلق بالكفاءات العراقية المنتمية للجمعيـة في مؤتمر الأُمم المتحدة المنعقد في مقر الأُمم المتحدة في نيويورك حول إعادة بناء العراق، ودور العلماء العراقيين في المهجر؛ ولكن مع الأسـف لم يسـتجب أحدٌ لهذه الدراسة ،

(9) في تموز 2007 أرسـلت الجمعية رسـالة إلى الشـيخ محمد بن راشـد حاكم دبي (ملحق رقم 20) بشـكل مفصـل بما يمكن لأعضـاء الجمعية إنجازه للعراق في عملية إعادة إعمار العراق فيما إذا حصـلت على دعم مالي؛ ولكن مع الأسـف لم نحصـل على أي رد لرسالة الجمعية .

(10) في أيلول 2008 أرسـلت الجمعية رسـالة إلى سـموالشـيخة موزة سـيدة قطر الأُولى (ملحق رقم 21)، تشـرح فيها بشـكل مفصـل بما يمكن لأعضـاء الجمعية إنجازه للعراق في عملية إعادة إعمار العراق فيما إذا حصلت على دعم مالي، ولكن مع الأسف

لم نحصل على أي رد على رسالة الجمعية.

(11) في الربع الأول 2008 أرسلت الجمعية رسالة إلى الملحق الثقافي في واشنطن (ملحق رقم 22) تعلمه برغبة الجمعية عقد مؤتمرها العلمي الأول بالتعاون مع الملحقية الثقافية العراقية وجامعة وين ستيت ودعوة كل الكفاءات العراقية في أمريكا للمشاركة ،وتقديم دراسات تساهم في إعمار العراق وطلبت الدعم المالي للمؤتمر، ولكن لم تستجب الملحقية لكتاب الجمعية مع الأسف.

(12) في 19 كانون الأول 2008 أرسلت الجمعية رسالة مفتوحة إلى السادة أعضاء الهيئة العليا لمؤتمر الكفاءات العالمي والخبرات العراقية في المهجر تعترض على عدم دعوة الجمعية بالاسم للمؤتمر بل وجهت دعوة لرئيسها بالاسم مما جعل رئيس الجمعية يرفض المشاركة في المؤتمر اعتراضاً على عدم تقدير واحترام الجمعية .

(13) في نيسان 2009 تم توجيه رسالة إلى رئيس وزراء العراق بخصوص الدعم المالي بعد تبيان إمكانية نشاط أعضائها وعملهم في مختلف المجالات التي يحتاجها إعمار العراق، ولكن لم يستجب أحدٌ للرسالة.

(14) في حزيران 2009 أجرت الجمعية استبيانًا لأعضائها بهدف التعرف على مدى رغبة الأعضاء في المشاركة لبناء العراق، فكانت الاستجابة ضعيفة من قبل الأعضاء رغم كون عددهم يزيد عن ستمائة عضو ومع هذا تم تقديم نتائج الدراسة لعموم الأعضاء .

(15) في آب 2009 قدمت الجمعية رسالة إلى الحكومة العراقية حول موضوع تقاعد المغتربين ليشمل كل من ترك الوظيفة من دون موافقة الحكومة العراقية وله من سنوات الخدمة ما يجعله يستحق الراتب التقاعدي ، ولكن لم نحصل على أي إجابة .

(16) في تشرين الثاني 2009 أجرت الجمعية دراسة أولية لأعضائها في المهجر والراغبين العمل في إعمار العراق ، استجاب للدراسة ما يقارب 36% من الأعضاء وقد عممت النتائج إلى جميع الأعضاء كما عرضت في أحد المؤتمرات التي شارك بها رئيس الجمعية.

(17) في تموز 2009 قام الأستاذ المؤلف بالتنسيق مع جامعة وين ستيت بدراسة وبائية عن الواقع الصحي للمغتربين العراقيين في العالم أجمع وذلك من خلال موافقة

الجامعة باستخدام الصفحة الإلكترونية للجامعة بإرسال الاستمارات واستلام النتائج، حيث تم جمع 1150 استبيان بواسطة الصفحة الإلكترونية للجامعة وقمت بتحليل النتائج ونشرت من هذه الدراسة بحوث عدة في مجلات معتمدة .

(18) في نيسان 2010 تلقت الجمعية دعوة للمشاركة في الأُمسية العامة لرابطة الأكاديميّين العراقيين في المملكة المتحدة حول مشاركة ذوي الكفاءة بإعمار العراق ولم تتمكن الجمعية من المشاركة لأسباب مادية.

(19) أرسلت الجمعية كتاب شكر وتقدير للدكتور أحمد الربيعي رئيس جمعية الأكاديميين في أستراليا ونيوزلندا بمناسبة تهنئته بما تقوم به الجمعية الدولية للعلماء العراقيين في أمريكا.

(20) في عام 2011 قدمت الدراسة في المؤتمر الدولي عن الكفاءات العراقية في المهجر وكان ذلك بدولة بلجيكا وبناءً على دعوة شخصية للأستاذ المؤلف للمشاركة وكان ذلك في آذار 2011 والدراسة بعنوان هجرة العلماء العراقيين بسبب الحروب.

<u>في الختام</u> لقد بقى الكثير من الأنشطة التي قامت بها الجمعية والتي لم أتمكن من الاستمرار في البحث عنها بين مئات الفايلات التي تتوفر في الحاسوب واعتقد أن ما تم ذكره يمكن ان يعطي صورة عن العمل في الجمعيات ، إضافة لكون ذوي الكفاءة بشكل عام يعانون من مشاكلهم الخاصة سواء بإيجاد عمل لائق بهم وقريب من اختصاصهم ، كما أن مشاكل الحياة الاجتماعية للمغتربين خاصة للذين لهم أطفال دون سن الثامنة عشر أو المشاكل العائلية الأُخرى مما يصعب عليهم إعطاء وقت من دون مقابل مادي لأي نشاط علمي للجمعية ، كما اقول بأنّ التعليم المجاني بعد الثانوية الذي تلقاه العراقيون في الوطن انعكس سلباً في دفع أجور التسجيل أو الاشتراك السنوي لاي جمعية علمية خاصة وان الجمعيات العلمية في العراق كلها مجانا ولهذا أكثر من 90% من الأعضاء لم يدفعوا اي اشتراك ، وهذا أهم سبب لم تتمكن الجمعية من إيفاء التزامها بما أقرته في النظام الداخلي، فضلاً عن تجنب كل الذين طلب منهم المساعدة المادية لتنشيط الجمعية كان لهم شرط غير معلن بوجوب انحياز الجمعية لمشيئتهم وهذا ما لم تقبل الجمعية السير به طيلة مدة وجودها.

شبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسا"

http://nisairaq.com/about/

قررت الانتماء إلى شـبكة العلماء العراقيين في الخارج (نيسـا) الموجودة في المملكة المتحدة لكون هدفها هو "من أجل توفير الخبرة والدعم في مجال العلوم والتكنولوجيا وفروع المعرفـة الأخرى بـاعتبـارهـا جزءاً حيويـاً من التنميـة والتطوير في العراق ولتبادل المعرفة وتدريب العلماء والفنيين والخبراء والمناقشة في مجال التربية والتعليم والابتكار ونقل التكنولوجيا، ويمكن للقارئ الكريم التعرف أكثر على "نيسا" من خلال صفحتها الإلكترونية (شبكة العلماء العراقيين في الخارج)، والتي تميزت فعلاً بأنشطة علمية في خدمة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق (صـورة رقم 85 تمثل معظم إن لم يكن كل أعضاء "نيسا") علماً أنّ شرط قبول العضو هو إضافة لتزكيته من قبل عضـوين في الجمعية و أيضـا أنّ يعمل إما في إحدى الجامعات العالمية المعروفة أو مؤسـسـة علمية معروفة) . باختصـار تمكنت الجمعية بسـبب أعضـائها المتميزين في العالم أن توقع مذكرة تفاهم مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، كما أنّ تعيين أحد أعضاء شبكة العلماء العراقيين في الخارج (الأستاذ الدكتور دلاور) وزيراً لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إقليم كردسـتان ، سـاهم كثيراً في اعتماد منتسـبي " نيسـا" من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق والإقليم ، وسـأختصـر كتابة نشاطي العلمي فقط من خلال شبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسا" والموثقة في الأضـــابير التي أمتلكها و إن كانت باللغة الإنكليزية ، والقارئ الكريم يمكنه الاطلاع عليها من خلال الصـــفحة الإلكترونية المدرج عنوانها أعلاه . وأدرج أدناه الاتفاق بين شـبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسـا" ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق (ملحق رقم 23) باعتباره أكبر إنجاز تحققه "نيســـا" مقارنة بكل الجمعيات التي انشـأت خارج العراق لكون الاتفاق يعني القيام بأنشـطة علمية مختلفة تخدم العراق والعراقيين ، كما يمكن من خلال هذه المذكرة التوسع في تقديم استشارات سـواء لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو أي وزارة أو مؤسـسـة تحتاج لخبرة أعضـــاء "نيســا" والذين بإمكانهم إقامة علاقات علمية مع أي جامعة عراقية (ملحق رقم 24) ، ،فضلاً عن أنشطة علمية مختلفة يمكن للقارئ التعرف عليها من الصفحة

الإلكترونية للشبكة ، فضلاً عن القائمة المذكورة قامت "نيسا" بمفاتحة كل الأعضاء لبدء نشاطها في العراق وكما يأتي: لقد قامت "نيسا" بمراسلات ، عدة مع أعضائها جميعاً بطلب تقديم برنامج متكامل كل حسب اختصاصة وبالوقت نفسه راغب في تنفيذ دورة أو ورشة عمل في جامعات العراق كي يتم إرسالها لجميع الجامعات بعد أخذ موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . والجامعة التي ترغب بأي من هذه الدورات يتم الاتصال بمنفذ الدورة لتنظيم متطلبات انعقادها ، استجاب أعضاء "نيسا" وأرسل كل من يرغب بروتوكول الدورة التي يرغب بتنفيذها في العراق، ثم أصدرت "نيسا" جدولًا يبين أسماء الراغبين بعقد الدورة أو الورشة مع اسم الدورة على أن يقدم كل مسؤول دوره بوضع برنامج متكامل عند استجابة أي جامعة أو كلية في العراق لتنفيذ الدورة و أدناه أُدرج تفاصيل الدورات التي أُرسلت للجامعات (ملحق رقم 25).

النشاطات الأُخرى لمنظمة "نيسا"

بدأت مراسلات بين "نيسا" ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في كردستان ، لعقد مؤتمر في اربيل يتعلق بتطوير البحث العلمي لطلبة الدكتوراه من خلال اعتماد مشرف ثانٍ لأطروحة الدكتوراه من الأساتذة العاملين في الجامعات بالخارج لأخذ طالب أو أكثر إلى القسم الذي يعمل به الأستاذ لمدة سنة ثم يعود إلى جامعته في كردستان لتكملة دراسة الدكتوراه ، وعليه تم دعوة 12 عضو من "نيسا" للمشاركة بالمؤتمر (ملحق رقم 26) التي دعت إليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في كردستان / اربيل ، العراق (ملحق رقم 27 فولد ر المؤتمر) . كما تم الاتفاق بين "نيسا" ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي على قيام شبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسا" بالإعلان عن تنظيم دورات مكثفة في مواضيع مختلفة تخدم طلبة جامعات العراق يقوم بتنفيذها الأعضاء المتخصصون بشبكة "نيسا" وترسل لجميع الجامعات الحكومية في مختلف محافظات القطر، وعلى أن تقوم الجامعة الراغبة بعقد أي من هذه الدورات المشار اليها بتغطية نفقات سفر و إقامة المحاضر أثناء وجوده في العراق ، وقد عممت الشبكة هذا الإعلان وطلبت من منتسبيها الراغبين بتنظيم دورة في العراق أن يقدم برنامجًا متكاملًا للدورة التي يرغب بتنفيذها في العراق لتقوم

الشـــبكة بتعميم كل الدورات مرة واحدة على جامعات العراق ، عندها كتبت برنامجًا متكاملًا لدورة أعطيت عنوانها "الصحة وسلامة البيئة في مواقع العمل". بالنسبة لي استجابت جامعة "رابارين" في قضاء رانية في محافظة السليمانية لتنفيذ دورة مكثفة في الصحة والسلامة والبيئة على وفق البروتوكول المرسل(ملحق رقم 28) ، فاتصلت برئاســة جامعة "رابارين" والتي بدورها تم التنسـيق مع احد الاســاتذة ليكون احدهم مسؤولا مباشرا عن الدورة وليقوم بالتنسيق معي ، وتم التحضير لسفري للعراق وتنفيذ الدورة ، وفعلاً سافرت إلى السليمانية وكان باستقبالي أُستاذ من جامعة "رابارين" في المطار والذي نسـب من قبل الجامعة ليكون مديراً للدورة ، ثم سـافرنا إلى رانية حيث مركز الجامعة ، و أدرج أدناه بروتوكول الدورة ، للاطلاع على مقدار الجهد الذي بذل بهدف التحضـــير له ، لغرض إنجاح الدورة و إعطاء نموذج للأســس التي يجب إتباعها لمن يرغب لاحقاً بتنظيم دورة مكثفة .

ملخص الدورة المكثفة بالصحة والسلامة والبيئة

(1) لقد كان مدير الدورة (الأُســتاذ المســاعد الدكتور بهزاد) قد رتب أمور الدورة بشــكل جيد جداً وكان هناك عدد يزيد عن 25 مشــارك (منهم من هو طالب في كلية التمريض إلى طلبة راغبين بالمشـاركة من كليات أُخرى فضـلاً عن بعض منتسـبي وزارة الصحة الذين لهم علاقة بموضوع الدورة .

(2) لقد تم اعتماد إعطاء محاضـرتين صـباحا كل يوم من الأيام الأربعة (صـورة رقم 86 تظهر المؤلف في القاعة أثناء إعطائه المحاضــرة) ، ثم عقد ورشــة عمل بعد الغذاء كل يوم لمناقشة مواضيع المحاضرات بشكل مفصل من قبل المشاركين وبذلك تم إعطاء سبع محاضرات ونظمت أربع ورش عمل للمشاركين ، وبذلك فسح المجال للمشــاركين في ورشــة العمل بالمناقشــة الحرة وفســح المجال لتبادل المعلومات بين المشـاركين والمحاضـر ، مما أكسـبها اهتمام الطلبة لما يحصـلوا عليه من معلومات ، ولم يتغيب خلال الأربعة أيام أي من المشــاركين بالدورة ، كما كان هناك تقييم من قبل المشاركين بما دار في كل ورشة عمل ومقدار استفادته على وفق استمارة نظمت لهذا الغرض، لقد تم القيام بأربع زيارات ميدانية شــارك فيها الطلبة أجمع وهي (ا) مسلخ مجزرة الدواجن (ب) محطة تصفية مياه الشرب للمدينة (ج) محطة التخلص من

النفايات في المدينة (د) حقول المزارع الاصطناعية في المدينة/ قطاع خاص (صورة رقم 87 المؤلف مع الطلبة أثناء الزيارة مجزرة الدواجن)، وقد طلب من كل طالب كتابة تقرير عن أمور الصحة والسلامة ومخاطر العمل في كل من هذه المواقع الأربعة واعتماد التقرير كجزء من الامتحان النهائي للدورة لمنح الخريج شهادة النجاح بالدورة ، وفي ختام الدورة تم تقديم شهادات للخريجين ، كما إنّ رئيس الجامعة أقام مأدبة عشاء بالمناسبة لأعضاء الهيئة التدريسية، وقدم رئيس الجامعة درع الجامعة كتكريم لجهودي في إنجاح الدورة .

انعقاد المؤتمر وأنشطة أخرى "نيسا"

المشاركة بالمؤتمر الدولي للتعليم العالي في العراق وأقليم كردستان ، والذي وضع له هدف معين أدرجه أدناه :

Capacity Building & Personnel Development for Academic & Higher Administration Staff Capacity Building & Personnel Development for Academic & Higher Administration Staff

لقد قمت بالمشاركة بالموتمر بإلقاء بحث تحت عنوان :

Effect of war Environment on Health of Iraqi People

The Third International Conference of Medical Sciences

24- 26 October 2012

Howler Medical University / Kurdistan – Iraq

بعد الإعلان عن المؤتمر (فولدر مذكورأعلاه) ، تم توجية دعوة إلى 12 عضو من "نيسا" وكنت من ضمنهم للمشاركة بالمؤتمر والذي حددت أهدافة فضلاً عمّا يقدمه كل عضو من بحث في المؤتمر ، لقد سافرت إلى اربيل وكان في استقبال الوفد ممثل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،أقول باختصار لقد كان تنظيم المؤتمر جيد جداً ولجميع أيام المؤتمر و أيضا أماكن عقد ورش العمل ، لكون هدف المؤتمر كان لوضع برنامج متكامل ينظم العلاقة بين الجامعات الاجنبية وجامعة كردستان ، ليتمكن طلبة الدكتوراه من جامعات كردستان للالتحاق بالجامعات الأجنبية لاسيّما تلك التي يقوم أعضاء "نيسا" بالعمل فيها أو من خارجها وذلك من خلال التحاق طالب الدكتوراه بها وقضاء مدة لا تقل عن سنة كاملة في الجامعة الأجنبية للمشاهدة

والتدريب والبدء بالبحث الذي يقدمه الطالب ، وستقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في كردستان بتغطية نفقات الطالب سواء في الجامعة التي سيتدرب فيها أو اموره الشخصية ، وعلى أن يعود الطالب بعدها لاستكمال دراسة في جامعات كردستان ، وفعلاً تم عقد عدد من ورشات عمل جانبية نوقش الموضوع بشكل تفصيلي وتوصل الجميع لبرنامج متكامل وموحد لهذا الأمر وقدم لوزير التعليم العالي والبحث العلمي في كردستان لاعتماده والذي فعلاً تم اعتماده لاحقا ، أقول مع الأسف لم تسنح الظروف لتطبيقه أثناء وجود الوزير الذي اقترح البرنامج وحصل على موافقة الحكومة عليه؛ ولا بعد أن استقال الوزير وجاء خلفه لم يتم تطبيقه بالأقل بالمواضيع التي تخصني (الصحة العامة وفروعها المختلفة).

نشاط عام 2013 في منظمة "نيسا"

بناء على طلب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من "نيسا" بترشيح مقيمّين لاختيار أفضل عالم عراقي لعام 2013 ، قررت اللجنة المشكلة في "نيسا" اختياري لتقييم جائزة العلوم الطبية لعام 2013 ، وبعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن الجائزة ، تقدم الكثير من الأساتذة لهذه الجائزة وتم إجراء التقييم الأولي في الوزارة لحين وصولهم إلى اختيار ثلاثة علماء ، أرسلت أضابيرهم إلى "نيسا" والذين تم تحويلهم إلي ، وبعد التدقيق في إضبارة كل واحد منهم ، قمت باختيار أحدهم مبيننا الاسباب التي دعتني للاختيار ، بعدها قمت بإرسال اسم العالم الذي اخترته الى "نيسا" والذي بدورها أُرسل الاسم إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وفي يوم العلم لعام 2013 كان من المقرر دعوة المقيمين من "نيسا" لحضور الاحتفال ولكن لظروف العراق في ذلك الوقت لم يتم دعوتنا لحضور الاحتفال ، وتم إعلان أسماء الفائرين بجائزة عالم لعام 2013 وكان اسم العالم الذي رشحته لجائزة العلوم الطبية نفسه ، قد فاز باللقب، بعد أقل من شهر أرسل وزير التعليم العالي والبحث العلمي كتاب شكر لكل من المقيمين (ملحق رقم 29).

جمعية الحكمة للعلماء العراقيين 2017

لقد جاءتني فكرة تأسيس جمعية الحكمة للعلماء العراقيين ، أثر موافقتي على مساعدة العلماء العراقيين بإنشاء جامعة الحكمة في سلطنة عمان بالتعاون مع جامعة ولاية

ميشيغين والتي كانت تحت مظلة مؤسسة الحكمة للمشاريع التكنولوجية ،والعلمية التي كانت برئاسة الدكتور علاء أحمد، المقيم في كندا – ونزر- القريبة من ميشيغين – ديترويت ، والذي تعرفت عليه بواسطة زميلي الدكتور رعد مصلح رئيس اتحاد الصناعات العربية التابعة للجامعة العربية والمقيم في عمان الأردن ، وذلك من خلال مكالمة تلفونية في الربع الأخير من عام 2016. فعلا اتصل بي الدكتور علاء وطلبت الاجتماع معه لدراسة مقترحي حول ضرورة تأسيس جمعية علمية تحمل اسم "جمعية الحكمة للعلماء العراقيين" كي تضم كل المشاركين بالمشروع والذين يحملون الماجستير والدكتوراه ، فقال موافق شرط أن تقوم أنت بتنفيذها ما دمت قد اقترحتها ، وبعد اجتماعي به مرتين اتفقنا على أن يقوم هو بتكليف جماعته لإدارة الصفحة الإكترونية للجمعية بعد قيامي بتكليف زميلي الدكتور فاضل علي باستحداث صفحة إلكترونية للجمعية وفق منظوره العلمي ، كما تعهدت بوضع النظام الداخلي للجمعية باللغة العربية فضلاً عن الهدف والبرامج التي ستقوم بها الجمعية مستبقلاً ، كما تعهدت بتسجيل الجمعية لدى مؤسسات الحكومة الأمريكية بولاية ميشيغين ، وفعلاً تم تأسيس الجمعية (ملحق رقم 30) وقمت بدفع رسم التسجيل وفتحت حساب في البنك وسجلتها لدى مؤسسة الضرائب الأمريكية ،كما قمت بدفع مبلغ الاشتراك لفتح الصفحة الإكترونية في شركة "كودادي" ، كما تم الاتفاق على اختيار اللجنة التحضيرية للجمعية للعمل على ضم الأعضاء وفق شروط الجمعية والموافقة على مشاريع الجمعية المستقبلية والنظام الداخلي والعمل على إجراء انتخابات للهيئة الإدارية الأولية بعد عام من تأسيسها ، فضلاً عن اسم ثالث لتشكيل مجلس أمناء الجمعية وفعلاً تم ترشيح الدكتور سعد عبد القهار وبذلك تكتمل الهيئة المؤسسة من كل من الأستاذ الدكتور حكمت جميل رئيساً ، الدكتور علاء أحمد عضو والأستاذ الدكتور سعد عبد القهار عضو ، وبعد انتهائي من كتابة هدف ورؤية وواجبات اللجان والأعضاء، و أيضا الانتهاء من كتابة النظام الداخلي قمت بإرساله لأعضاء الهيئة المؤسسة لإبداء الملاحظات أي إضافة أو حذف يقترحونها و أعطيت مهلة أسبوعين لاستلام الرد، وفعلاً جاءت بعض الملاحظات والمقترحات فمثلاً اقترح الأُستاذ الدكتور سعد عبدالقهار شعار للجمعية وفعلاً تم الأخذ بها ثم تم عرضها على الهيئة المؤسسة لإقرار برنامج الجمعية بالكامل وفعلاً تم إقراره

وأدخل في الصفحة الإلكترونية للجمعية (صورة رقم 88 شعار الجمعية) و(صورة رقم 89 تظهر بوستر الجمعية) ، كما انضم للجمعية136 عضواً من حملة الماجستير والدكتوراه والذين تم إعفائهم من دفع أي مبلغ سواء مبلغ التسجيل أو الاشتراك وذلك لقرار الهيئة المؤسسة بأن يكون الانضمام للجمعية في السنة الأُولى مجاناً وذلك لتشجيع العلماء العراقيين للانتماء ، وبعد إظهار نشاط الجمعية لاحقاً بالتأكيد سيقوم العضو بدفع مبلغ الاشتراك السنوي والبالغ خمسون دولار أمريكي ، كما اتفق مع الدكتور علاء أحمد القيام بمؤتمر يدعى إليه كل من يتمكن من الأعضاء الحضور من الذين يقيمون في كندا أو أمريكا فضلاً عن مسؤولين عراقيين و أيضا مسؤولين من الحكومة الكندية إن أمكن . بعد استكمال كل مستلزمات المشروع قام الرئيس التنفيذي للمشروع بتنظيم مؤتمر برعاية كريمة من معالي سفير جمهورية العراق السيد عبدالكريم طعمة مهدي الكعبي في كندا الذي أنعقد في مدينة ونزر بولاية اونتوريو – كندا في 20 كانون الثاني 2017 ، حضر المؤتمر عدد كبير منهم مسؤولون من الحكومة الكندية ومنظمات ذات نفع عام في ونزر ورئيس جامعة "اون- لاين" الأمريكية من نيويورك وعدد آخر من الأعضاء المقيمين في ولاية ميشيغين وولايات مختلفة من كندا ، أُلقيت كلمات من معالي السفير والرئيس التنفيذي ورئيس جامعة الحكمة و أيضا كان لي كلمة كرئيس لجمعية الحكمة للعلماء العراقيين ، وكان المؤتمر خطوة إيجابية وذات وقع كبير على الأعضاء الحاضرين وغير الحاضرين كونه وثق في الصفحة الإلكترونية . أقول بالنظر لعدم تحقق الهدف الذي من أجله كلفت بتأسيس جمعية الحكمة للعلماء العراقيين ، فقد تم غلقها نهائياً ، وبالوقت نفسه أعلنت عن تأسيس جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين ،والتي تهدف من أجل رفعة الوطن للعراقيين أجمع . أقول للزملاء الذين انضموا من تلقاء أنفسهم لجمعية الحكمة وقدموا استمارة الانتماء والسيرة العلمية فإنّ حقهم محفوظ إن رغبوا بالاستمرار كأعضاء في جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين ، أما الذين رشحت أسمائهم لجمعية الحكمة ولم يقدموا استمارة الانتماء والسيرة العلمية ، فإنّ أبواب جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين ترحب بالعراقيين كلِّهم ، وعليهم تقديم استمارة الانتماء والسيرة العلمية إن رغبوا بعضوية جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين وأهلا وسهلا بالجميع.

جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين 2017

(alnahrainsociety.org)

وبعد إغلاق الجمعية الدولية للعلماء العراقيين في الربع الأول من عام 2017 ، وقيامي بتأسيس جمعية الحكمة للعلماء العراقيين بعد الربع الأول من عام 2017 وذلك تكملة لمشروع إقامة جامعة الحكمة في سلطنة عمان ؛ولكن مع الأسف فشل المشروع تماماً و انتفت الحاجة من جمعية الحكمة فتم غلقها مباشرة ، عندها ونتيجة معرفتي الكاملة بالأستاذة الدكتورة تغريد هاشم النور (أُستاذة الكيمياء العضوية في كلية أبن الهيثم - جامعة بغداد - العراق) ، تباحثنا بموضوع تأسيس جمعية علمية للعلماء العراقيين ، رحبت لا بل كانت أكثر مني اندفاعا في تحقيق ذلك ، تم الاتفاق على تسمية الجمعية باسم "جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين مركزها الرئيسي في ميشيغين – أمريكا ، ثم تم تشكيل هيئة مؤسسة للجمعية مؤلفة من الاساتذة التالية اسمائهم: أ.د. حكمت جميل / رئيسا ، أ.د. تغريد النور /نائبة الرئيس ، أ.د. بسمة العاني / مقررة ، أ.د. عمر العبادي / عضو ،و أيضا اقترحت تشكيل هيئة استشارية من أعضاء ينتمون لكل الوطن العربي بغية توسيع انتشار اسم الجمعية في الوطن العربي، ولكن لن يكون لأعضائها الحق في عملية الترشيح أو التصويت للهيئة الإدارية ،وهكذا بدأت بكتابة النظام الداخلي بشكل مفصل ،وتم الاتفاق على أن أقوم باستحداث صفحة إلكترونية للجمعية ، وتم تحديد أبواب الصفحة من قبل الهيئة التأسيسية ، كما تم الإعلان لاختيار شعار للجمعية ، وقد قدمت ثلاثة نماذج وعرضت على الهيئة التأسيسية ،والهيئة التحضيرية وتم اختيار أحدهم (صورة رقم 90) وهو للمصممة الأسترالية مي زهير جميل وقد قدم لها كتاب شكر من الجمعية، وهذا ما حصل فعلاً . وسوف أورد ما تم تحقيقه على شكل نقاط لكون الجمعية لا تزال قائمة ولها صفحة إلكترونية وكل شيء موضح فيها ويمكن للقارئ الكريم زيارة الصفحة على العنوان التالي:

http://www.alnahrainsociety.org/

موجز الانجازات

(1) في 27 تموز 2017 تم استحصال إجازة رسمية من دائرة منح الإجازات في ولاية ميشيغين بعد تسديد رسم التسجيل .

(2) انتمى للجمعية العلماء العرا قيون المتواجدون في الجامعات العراقية بشـــكل كبير نتيجة الاتصـالات التي قامت بها الأسـتاذة الدكتورة تغريد مما يعكس سـمعتها العلمية في الأوساط العراقية الأكاديمية عموماً ، خاصـة بعد اتخاذ قرار من الهيئة التأسيسية بإعفاء من يرغب الانتماء خلال السنة الأولى مجاناً سواء من رسم التسجيل أو الاشتراك .

(3) في 17 آب قررت الهيئة التأسيسية إجراء انتخاب الهيئة الإدارية الأُولى للجمعية واشـترطت بالمرشـح أن يدفع مائة دولار كرسـم للترشـيح وذلك لتغطية جزء من نفقات الجمعية من جهة، وجعله يشـــعر بالمســؤولية والقيام بأنشـــطة علمية تســـاهم في تطوير الجمعية ، ولكن مع الأسف لم يتقدم للترشيح أي عضـو ، مما اضـطرت الهيئة الإدارية تأجيل إجراء الانتخابات للســـنة القادمة ومع الأســـف في عام 2018 حاولت الهيئة التأسيسية إعادة الدعوة لانتخاب الهيئة الإدارية للجمعية وبالشرط نفسه وهو دفع مائة دولار كرسم الترشيح ،و أيضـا لم يتقدم أحد للترشيح لاسيّما أنّ عدد الأعضـاء الذين انتموا للجمعية زاد عن مائتين وخمسين عضواً .

(4) حاولت الجمعية استقطاب اعضـا ئها النشطين وطالبتهم بإرسال أي بحث ينشر لهم ، فالجمعية مستعدة لإعادة نشره في الصفحة الإلكترونية ، فكانت الاستجابة ضعيفة مقارنة بعدد أعضاء الجمعية .

(5) حاولت الجمعية تعميم خبر انعقاد أي مؤتمر عالمي تشـــجيعًا للمشـــاركة وتقديم بحوثهم لتلك المؤتمرات ، بعد أن تقوم الجمعية بالحصـــول على تخفيض من اللجنة المنظمة للمؤتمرات، ولكن أيضـا مع الأسـف لم تكن هناك اسـتجابة ، حاولت الجمعية دعوة أعضـائها بإرسـال أنشـطتهم العلمية لغرض إنزالها على الصـفحة الإلكترونية فكانت الاستجابة ضعيفة مقارنة بعدد أعضائها .

(6) قامت الجمعية بالمساهمة الفعلية وذلك بالمشاركة مع كلية الرشيد الدانماركية للتعليم الإلكترونية ومؤسـســة علمية تركية بعقد مؤتمرها الأول في تركيا اسـطنبول ، وعمم فولدر المؤتمر على الأعضـاء مع إعطاء تخفيض جيد للمشـاركين ، ولكن مع الأسـف كانت المشاركة أكثر من ضعيفة من جانب جمعيتنا رغم أنّ المؤتمر استقطب مشاركين آخرين خاصة المتواجدين في اسطنبول تركيا .

(7) آب 2019 قررت الهيئة التأسيسية للجمعية إجراء انتخاب الهيئة الإدارية الأُولى

للجمعية و ألزمت المرشح بدفع رسم التسجيل، و أيضاً طالبت كل الأعضاء بوجوب دفع رسم الاشتراك السنوي البالغ خمسين دولار لتنشيط الجمعية بفعاليات مختلفة والعمل على تزويد الأعضاء بهوية فضلاً عن وثيقة جدارية من الجمعية تبين انتسابه ، لقى ترشيح للهيئة الإدارية العدد اللازم وقاموا بتسديد رسم الاشتراك فعلاً وتم إجراء الانتخاب وشكلت الهيئة الإدارية الأُولى للجمعية للمدة من 2019 ولغاية 2022 ويمكن للقارئ الكريم الاطلاع على أسماء الأعضاء على الصفحة الإلكترونية للجمعية .

(8) في الختام أتمنى زيادة النشاط الفعلي للجمعية من خلال أعضائها وأنا واثق من ظروف العراق حالياً لا تشجع الأعضاء للقيام بأي أنشطة وإن شاء الله تتحسن الظروف داخل الوطن وعندها سيكون للجمعية مستقبل علمي مرموق .

ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر

تصاوير الفصل الثامن مدرجة ادناه

صورة رقم 83 شعار الجمعية الدولية للعلماء العراقيين

صورة رقم 84 فولدر الجمعية (الصفحة الامامية والخلفية)

صورة رقم 85 المؤلف يظهر "الثاني: من اليسار في الصف الثالث

صـــورة رقم 86 المؤلف في القاعة أثناء إعطـائـه المحـاضـــرة لطلبـة الـدورة في جامعة "رابارين بقضـــاء رانية محـافظة السليمانية العراق

صـورة رقم 87 المؤلف مع الطلبة أثناء زيارة مجزرة الدواجن ضـمن برنامج جامعة "رابارين بقضاء رانية محافظة السليمانية العراق (المؤلف الرابع من اليمين)

صورة رقم 88 شعار جمعية الحكمة للعلماء العراقيين 2017

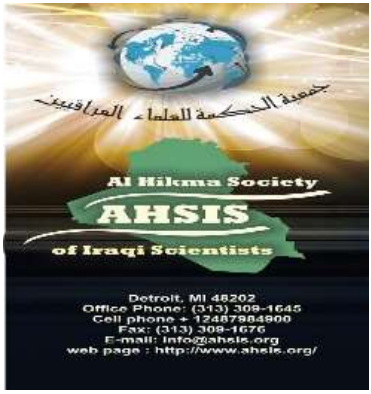

صورة رقم 89 تظهر بوستر جمعية الحكمة للعلماء العراقيين /2017

صورة رقم 90 شعار جمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين

الفصل التاسع

العمل في مشاريع لم تتحقق 2000-2021

مشروع مركز إقليمي في اختصاصي الطب المهني والبيئة في جامعة القاهرة 2000

أثناء عملي الجزئي في قسم طب الأُسرة – فرع الطب المهني والبيئة في جامعة وين ستيت أخبرني مدير الفرع الدكتور "مارك اب فل" أنّه يراسل حالياً الأُستاذ الدكتور محمود عمرو رئيس قسم الطب المهني والبيئة في جامعة القاهرة ،والذي يرغب ببناء علاقة مع الفرع من خلال الجامعة لاستحداث مركز إقليمي لتدريب وتخريج اختصاصي الطب المهني والبيئة في المنطقة بشكل عام ،والقاهرة بشكل خاص ، وإنّ جامعة القاهرة مستعدة لتقديم الأرض والبناية اللازمة لهذا المشروع ، لقاء قيام جامعة وين ستيت بتجهيزه بالمعدات اللازمة والتي تقدر قيمتها بعشرة ملايين دولار أمريكي والعمل على إقامة برامج علمية مشتركة يحصل الخريج على شهادة موقعة من جامعة القاهرة وجامعة وين ستيت، وطلب الدكتور مارك مني تبني الموضوع ومتابعته كي يتحقق. سررت بهذا التكليف لسببين الأول إثبات كفاءتي والثاني يخدم دولة عربية ، بدأت بمراسلة الأُستاذ محمود عمرو بالطرق الرسمية مع إعطاء نسخة من كل المراسلات لمدير الفرع (الدكتور مارك) ليكون على بيّنة بالموضوع ، حتى توصلت مع الدكتور محمود إلى كتابة مسودة لمذكرة تفاهم بين الجامعتين ،عندها ذهبت مع مدير الفرع إلى معاون رئيس جامعة وين ستيت للعلاقات الخارجية ،ورحب بالفكرة كثيراً وتم تسليم مسودة المذكرة لدراستها ووضعها بالصيغة النهائية ، بعد مدة استلمت من معاون رئيس الجامعة الصيغة النهائية للاتفاق والذي قمت بإرسالها للأُستاذ محمود كرئيس قسم الطب المهني والبيئة في كلية الطب في جامعة القاهرة ليقدمها وفق التسلسل الإداري للحصول على موافقة رئاسة جامعة القاهرة عليها ومن ثم التوقيع المبدئي عليها على وفق الأصول والقوانين المتبعة في جامعة القاهرة و إعادتها إلى جامعة وين ستيت رسمياً كي يتم تحديد موعد لزيارة الأُستاذ محمود عمرو لجامعة وين ستيت للتوقيع على مذكرة التفاهم من قبل رئيس جامعة وين ستيت،جاء الأُستاذ الدكتور محمود إلى ميشيغين بدعوة

واستضافة جامعة وين ستيت ،وحدد موعد لمراسيم التوقيع مع رئيس جامعةوين ستيت ، حضـــرت أنا ومدير فرع الطب المهني والبيئة في كلية الطب ونائب رئيس جامعة وين ستيت للعلاقات الدولية مراسيم التوقيع في مقر رئاسة الجامعة ، وتم توقيع مذكرة التفاهم ، ومن ثم أقام رئيس الجامعة دعوة غذاء للأُســـتاذ محمود عمرو في "نادي ديتروت" ذات الطابع التاريخي بالنسـبة لولاية ميشـيغين ، وكنت مدعو أنا فقط للدعوة ، بعد يوم من توقيع المذكرة عاد الأُســـتاذ محمود للقاهرة على أن نبد أ بكتابة مســـودة أســـس مشـــروع إنشـــاء المركز الأقليمي الطب المهني والبيئة في جامعة القاهرة ، بدأت بالمراســـلات المطلوبة، ومناقشـــة المشـــروع مع مدير الفرع أولاً ثم مع معاون رئيس الجامعة للعلاقات الدولية وبعلم رئيس قسم طب الأُسـرة باعتبار الفرع يقع ضـمن قسم طب الأُســرة ، خلال تلك المدة تقرر تنظيم مؤتمر عالمي للصــحة والبيئة على أن يعقد المؤتمر في كانون الأول 2000 في القاهرة ،ويكون الأُستاذ محمود عمرو مسؤولاً عن كل ما يتطلبه المؤتمر من أمور في مصـر و الأُستاذ المؤلف مسؤولاً عن كل ما يتطلبه المؤتمر من أمور في أمريكا ، قمت من جانبي بتوزيع فولدر المؤتمر على أكبر عدد من الجامعات، و الأساتذة ذات العلاقة و لاسيما أساتذة جامعة وين ستيت ، وفي الوقت نفســه بقيتُ بمتابعة يومية لأمور المشــروع بشــكل جيد من خلال مراســلات رســمية، ومكالمات تلفونية مع الدكتور محمود كونه ممثلاً عن جامعة القاهرة على وفق الكتب التي اســتلمتها جامعة وين ســتيت من جامعة القاهرة ، وبعد مدة زمنية أخبرنا من قبل الأُســتاذ محمود أنّ المشــروع اكتمل، وتم توقيع رئيس جامعة القاهرة على مســودة المشروع ، والذي أرسله الأُستاذ محمود إلى جامعة وين ستيت برفقة خرائط ورسوم تظهر الموقع الذي خصص لبناية المشروع ضمن جامعة القاهرة، والذي سيعد المركز الأقليمي الذي ســيتم الاتفاق عليه في القاهرة عند حضــور وفد من جامعة وين ســتيت للقاهرة بمناسـبة انعقاد مؤتمر الصـحة والبيئة ، كل هذه الوثائق والمراسـلات الرسـمية عبر إيميل أقنعت جامعة وين سـتيت بتنفيذ المشـروع تماماً، وعليه قررت رئاسـة جامعة وين ســتيت تشــكيل وفد كبير برئاســة معاون رئيس الجامعة للعلاقات الدولية ومحامي الجامعة، ومدير فرع الطب المهني والبيئة (الدكتور مارك اب فل) ومدير قسم البيئة في الجامعة (الأُستاذ ديفيد باسيت) ،وسكرتيرة معاون رئيس الجامعة ، وأيضـا رئيسـة قسم

طب الأُسرة (الدكتورة ميري جين) التي كانت قد استلمت رئاسة القسم بسبب خروج رئيس القسم على التقاعد بناء على طلبه ، كما شارك في المؤتمر عدد من الباحثين من جامعة وين ستيت ومن ولاية ميشيغين بدراسة تتعلق بمحاور المؤتمر ، تم السفر إلى القاهرة حيث كان المؤتمر منظماً بشكل جيد، كما كان عدد الحضور كبيرًا ومتنوع اختصاصات من مختلف جامعات مصر. ثم عقدت ورشات عمل لمناقشة بعض ما جاء في المشروع لوضعه بالصيغة النهائية من قبل الطرفين (جامعة وين ستيت وجامعة القاهرة)، ووضعت خطة مفصلة لتنفيذ المشروع بعد التوقيع ، كما كان المؤتمر قد نظم زيارات ميدانية عدة لمواقع العمل التي سيتدرب عليها طلبة الدراسات التي ستلتحق بالمركز الإقليمي للطب المهني والبيئة، و أيضا زيارة بعض المواقع الأثرية في القاهرة مثل الأهرام ومتحف القاهرة والأسواق الشعبية ،وغيرها من مواقع وبعد الانتهاء من المؤتمر ، جاء موعد اللقاء مع رئيس جامعة القاهرة لتوقيع بروتوكول المشروع بصيغته النهائية ، و إذا رئيس الجامعة مشارك بمهمة رسمية خارج جمهورية مصر العربية ، فكانت الصدمة الأُولى لوفد جامعة وين ستيت ، وعند مقابلة معاون رئيس جامعة القاهرة تبين أنّ رئاسة الجامعة لا علم لها على الإطلاق بالمشروع المنوي تنفيذه ولم يسبق أن اطّلع أو وقع رئيس الجامعة مسودة المشروع على الإطلاق ،ولا توجد إضبارة برئاسة جامعة القاهرة بهذا المشروع . عندها اعتذر معاون رئيس الجامعة مما قام به الأُستاذ محمود عمرو؛ لكون الأُستاذ محمود عمرو له منصب حزبي كبير في الدولة فهو بإمكانه أن يتلاعب بالكتب الرسمية ويزور توقيع رئيس الجامعة أو عميد كلية الطب أو أي شخص آخر ، كل ذلك بسبب كونه حزبي كبير في السلطة ولا يخاف من المسؤولين في الجامعة ، نعم هذا ما حدث من أُستاذ منتمي لحزب السلطة متحدياً كل الأنظمة والقوانين التي يفترض أن يلتزم بها الأُستاذ أينما كان ، وبذلك قرر وفد جامعة وين ستيت العودة في اليوم التالي من القاهرة بعد تعرضه لصدمة غير محسوبة وخيبة أمل من سلوكية أُستاذ عربي في الجامعة ،والذي تمكن من زعزعة الثقة بالتعامل مع الآخرين ، أقول رغم أنّي لم أكن البادي بالمشروع وهذا ما أنقذني من العتب الكبير من مسؤولي في جامعة وين ستيت وقسم طب الأُسرة بما أصاب جامعة وين ستيت ليس فقط الموضوع المالي باعتبارهم تكفلوا مصاريف الوفد بل للغش

والاحتيال الذي تعرض له أساتذة جامعة وين ستيت . أقول ان المشروع أعطاني درساً قاسيًا في دقة التعامل مع الذين أرغب التعامل معهم مستقبلاً لضمان قدر الإمكان عدم الوقوع بالخطأ نفسه، رغم مجئ مدير الفرع وحتى رئيسة القسم وقالوا لي ، المهم أن تعمل بنشاط في الجامعة ،وما حدث نأمل ألاّ يؤثر على نشاطك ؛ لأنّ هناك الكثير من الأشخاص الذين يقومون بتزوير شهاداتهم وتمر على الكثير من المسؤولين، ولا يكتشفون أمرهم إلاّ عند وقوع حادثة مروعة لاسيّما إذا كان المزور يعمل في الجراحة وهذا موجود في أمريكا، ولهذا ترى أنّنا نحاول أن نسأل دائماً ونتحقق من أمور كثيرة قبل اتخاذنا القرار، والمثال على ذلك إنّنا لم نصدق ما كان مكتوبًا في السيرة العلمية التي قدمتها ؛ لأنّها كانت غير معقولة بالنسبة لنا ، ولكن تجربتنا معك في العمل الطوعي ، اقنعتني بما تملكه من قدرة إنتاجية في مجال البحث العلمي بشكل خاص وعليه تم تعينك كأستاذ في الجامعة ، في الحقيقة هذه المحادثة مع مسؤولي جامعة وين ستيت أعطتني الراحة النفسية والاندفاع لتحقيق الكثير كي أثبت لهم ما يحملونه من انطباع لاسيّما بما اطلعوا عليه في سيرتي العلمية ، وهكذا انتهى الموضوع وعدت لمزاولة عملي في فرع الطب المهني والبيئة في قسم طب الأُسرة في جامعة وين ستيت.

المشروع الوطني للصحة العامة في العراق وجامعة وين ستيت 2011

بالنظر لأهمية الموضوع والجهد الكبير والوقت الطويل الذي صرف له خلال السنوات 2011 ولغاية 2014 و أنا في جامعة وين ستيت و إحالتي على التقاعد ثم متابعته لغاية عام 2019 و أنا في جامعة ولاية ميشيغين ، ولهذا فقد تم تخصيص الفصل العاشر بالكامل لهذا الموضوع ليطلع عليه المسؤولون في كل من وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بأمل تحقيق المشروع ولو بعد وقت ، لأنّه من يرى ويشاهد دول العالم المتقدم ويطلع على أهم سبب لتقدم هذه الدول هو قناعة المسؤولين في السلطة بدور كادر الصحة العامة في تأمين حياة مستقرة و آمنة صحياً مؤكدين إنّ الكادر الذي يقود هذا القطاع لا يقتصر على الأطباء ، وإنّما على كل الاختصاصات في المجتمع بما فيها التمريض، وعلم التغذية وعلم الاجتماع وعلم الأمراض النفسية إلى كل فروع العلم مؤكدًا على دور الإعلام الذي يُعد الحجر الأساسي في غرس مفاهيم الصحة العامة بعموم أفراد المجتمع .

مشروع استحداث جامعة الحكمة للعلوم والتكنولوجيا في سلطنة عمان 2017

في الربع الأخير من عام 2016 اتصل بي الزميل الدكتور رعد مصلح رئيس اتحاد الصناعات العربية التابعة للجامعة العربية (أثناء اتصاله الهاتفي بي عام 2016) ومقره في الأردن ، وسابقاً كان رئيس نقابة الكيميائين االعراقيين في العراق ،وطلب مني التعاون الكامل مع الرئيس التنفيذي لمؤسسة الحكمة للمشاريع التكنولوجية والعلمية الدكتور علاء أحمد كونه مقيم في كندا ، حيث تمكن من تسجيل مشروعه في كندا (ملحق رقم 31) لتقديمه كمشروع متكامل إلى سلطنة عمان (صورة رقم 91 تمثل شعار مؤسسة الحكمة) ثم قال لي باعتبارك أُستاذ في جامعة أمريكية (جامعة ولاية ميشيغين) وإنّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان تشترط لمن يرغب ان يقوم بتأسيس جامعة في سلطنة عمان ان يكون للجامعة ارتباط مباشر مع جامعة امريكية او بريطانية أضافة لتعهد الجامعة الامريكية او البريطانية بان تكون شهادة الخريج موقعة من قبل الجامعتين والخريج يحق له تكملة دراسته بالجامعة الامريكية او البريطانية للحصول على الماجستير او الدكتوراه منهم ، لتحصل على اجازة لتأسيس الجامعة ، وأيضا اعلمني الدكتور رعد مصلح بان المؤسسة تمتلك مشروعا متكاملا لمؤسسة الحكمة للمشاريع التكنولوجية والعلمية وسيتصل بك الدكتور علاء احمد الرئيس التنفيذي للمشروع وفعلا اتصل بي الدكتور علاء وبعد التعارف بيننا قال الافضل ان نلتقي لنناقش الموضوع بشكل مفصل وكامل، وطلب مني زيارة لمنزله في كندا – مدينة ونزر- باعتبارها قريبة جداً من منطقة سكني في ميشيغين ، وافقت وحدد موعد للزيارة ، وفعلاً ذهبت وجلست لساعات حيث تمكنت أن أعرف منه على ما تحقق من أمور قبل أن يتصل بي ، حيث قال هناك فريق عمل متكامل في الأردن يقوم بالاتصالات اللازمة مع المستثمرين العراقيين المتواجدين في الأردن وإنّه يعرفهم شخصياً لاسيّما وقد زارهم في الأردن والتقى بهم أجمع. وقد وعدوه بتزويده بكتب رسمية تدعم مشاريع المؤسسة وفق متطلبات سلطنة عمان ، فضلاً عن وجود فريق أكاديمي آخر في الأردن وجميعهم زملاءه ويعرفهم حق المعرفة لوضع مناهج مفصلة ومتكاملة للكليات التي تنوي الجامعة استحداثها وفي الوقت نفسه أعلمني أنّ الفريق الاكاديمي جمع قوائم عن طريق الاتصال الهاتفي مع الأساتذة العراقيين الراغبين الالتحاق في الجامعة المنوي

تأسيسها ، ثم أخبرني أنّ عددهم يقارب 132 من حملة الماجستير والدكتوراه في مختلف العلوم مع السيرة العلمية لكل واحد منهم ،علماً أنّ معظم التدريسين سبق وأن شاركوا في عملية التدريس سواء في العراق أم في الكليات أو الجامعات التي تأسست في سوريا وليبيا وغيرها من الدول العربية . أي إنّ خبرتهم بإدارة الجامعة كانت كبيرة ومتوفرة لدى فريق العمل الأكاديمي في الأردن فضلاً عن إخباري أنّ كل المصاريف الأساسية اللازمة لتحضير مستلزمات المشروع لغرض تقديمه للجهات المختلفة المسؤولة في سلطنة عمان يقوم هو نفسه بتغطيتها ، أما أعمال الفريق الأكاديمي و الإداري فكانت طوعية بالكامل باعتبارهم سيعملون في الجامعة المنوي تأسيسها في سلطنة عمان، بعد كل ما سمعته وتزكيته من الدكتور رعد اقتنعت بالعمل معه لمساعدة الأساتذة العراقيين لاسيّما المنتشرون في أنحاء مختلفة من العالم ويعملون خارج اختصاصهم أو باقين من دون عمل ، فقلت له ما المطلوب مني ، فقال شيئان رئيسان، (1) استحصال موافقة من جامعة ولاية ميشيغين توافق على التعاون مع جامعة الحكمة للعلوم وللتكنولوجيا بهدف تحقيق "التوئمة بين الجامعتيين لاحقاً" و(2) من ضمن المشاريع التي ننوي القيام بها هو استحداث مركز طبي متقدم لمعظم الاختصاصات الطبية في الجامعة ،وأيضا مستشفى متخصص للنسائية ، وهذا يتطلب تحصيل كتب رسمية من منظمات وجمعيات طبية أمريكية ذات سمعة علمية عالية توافق على المشاركة بالعمل لفترات متفاوتة في المركز الطبي المتقدم للجامعة ، فقلت له أنا بحاجة للتعرف والاطلاع على كل ما تم إنجازه بما يتعلق بالجامعة أو بالمشاريع لأتمكن من العمل بالنقطتين التي طلبتها وبالتأكيد سأعمل بكل جهدي رغم أنّ طلبك ليس بالسهولة التي تعرضها ، لكون لا يزال المركز الطبي غير معروفة مواصفاته أو تجهيزاته التي يتطلب العمل عليها من مختلف فروع الاختصاصات الطبية وليس من السهل إقناع اختصاصي أمريكا بهذا الشكل ولكن بالتأكيد سأبذل جهدي ومن الله التوفيق ، أما كتاب التعاون مع الجامعة التي أنا عضو فيها فإن شاء الله سأعمل ما بوسعي لاسيّما وإنّ علاقتي مع رئيس القسم جيدة جداً رغم أنّ ذلك ليس سهلاً بسبب لا يوجد شيء على أرض الواقع فكيف ستقتنع جامعة ولاية ميشيغين بالموضوع أيضاً ، أقول سأبذل كل ما بوسعي والله كريم. وهكذا انتهى الحديث بعد ان تناولنا الغذاء في منزله ، عدت إلى ميشيغين ومن اليوم الثاني وضعت خطة

عمل لتنفيذ ما طلبه مني بعد استلامي كل الوثائق المتعلقة بالجامعة والمشاريع الاستثمارية المنوي إقامتها لأتمكن من إجراء الاتصالات المطلوبة لذلك . وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ الرئيس التنفيذي للمشروع الدكتور علاء كان قد شكل هيكلًا تنظيميًا شبه رسمي من خلال إصداره أوامر إدارية برقم وتأريخ لأي عمل له علاقة بالمشروع. بعد أيام قليلة من عودتي بدأت الاتصالات الهاتفية و أيضا بواسطة إيميل بيني وبين الرئيس التنفيذي للمشروع ،وقد كانت الاتصالات مستمرة يومياً وأحيانا أكثر من مرة في اليوم الواحد ، وبعد مدة قصيرة وصلت كل البرامج العائدة للمشروع . وكي أوثق بعض هذه الوثائق التي استلمتها لأتمكن من إقناع الجامعة بالمشروع فمثلاً هناك كتب صادرة من المستثمرين لدعم المشروع (ملحق رقم 32 و 33 و34) وهناك كتب أُرسلت إلى ممثل المشروع في سلطنة عمان ليكون على بينة بما تم تنفيذه (ملحق رقم 35 و36 و37) واطلعت على ما يخص الجامعة بشكل دقيق فوجدته كاملاً من كل الجوانب ، فالنظام الداخلي للجامعة والطالب وبرامج الكليات كلها مكتوبة بشكل كامل من حيث المنهاج التدريسي والتدريبي مع الساعات الدراسية لكل موضوع ، إلى غير ذلك من أمور يتطلب وجودها تجنباً من أي نقص ستطلبه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان ، حيث كان الفريق الأكاديمي مطلع بشكل دقيق جداً على متطلبات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان ، لاسيّما وهو يمتلك خبرة سابقة في تأسيس جامعات في دول عربية أخرى ، وأثناء المراجعة تولدت فكرة أنشاء كلية الصحة والسلامة لكون سلطنة عمان وكل دول الخليج ليس فيها مثل هذه الكلية ، من جهة أُخرى لتكون سبباً رئيساً لقيامي بتبني هذه المهمة ،والطلب من جامعة ولاية ميشيغين للمشاركة بهذه الجامعة من خلالي ومن خلال رئيس قسم طب الأُسرة الذي أعمل فيه لاسيّما وأنّ رئيس القسم الأُستاذ الدكتور بنجت ارنتز يحمل اختصاصي نفسه ، علماً أنّ جامعة ولاية ميشيغين لها كل الفروع المدرجة في جامعة الحكمة للعلوم والتكنولوجية ، عندها اتصلت بالرئيس التنفيذي للمشروع و أخبرته برغبتي في إضافة كلية الصحة والسلامة للمشروع لسببين رئيسين ، الأول الكلية تقع ضمن اختصاصي مما يسهل مفاتحة جامعة ولاية ميشيغين المشاركة بالموضوع والثاني ضمان موافقة رئيسي المباشر في الجامعة لكونه يحمل نفس اختصاصي وسيفرح بهذه الإضافة ،

وحال سماع الدكتور علاء ما طلبت منه وافق على طلبي ، وفي الوقت نفسه طلب مني تزويده بالبرامج والمناهج والساعات الدراسية وأسماء الأساتذة الممكن الاعتماد عليهم في إدارة الكلية . كما طلب مني الاجتماع معه لدراسة مقترحي أثناء محادثتي يوماً حول ضرورة تأسيس جمعية علمية تحمل اسم جمعية الحكمة للعلماء العراقيين (تم ذكرها في الفصل الثامن) كي تضم كل المشاركين بالمشروع والذين يحملون الماجستير والدكتوراه ، فقال تعال لنتناقش ونضع الأُسس التي ستقوم أنت بتنفيذها ما دمت قد اقترحتها وهكذا ذهبت للمرة الثانية وقد تكرر ذهابي للمرة الثالثة بعد أن أنجزنا الكثير من المتطلبات لكي نضع خطة لعمل مؤتمر ندعو فيه أعضاء المشروع وكل من يتمكن من الحضور من الذين يسكنون كندا أو أمريكا وأيضاً مسؤولين من الحكومة الكندية إن أمكن . ونظراً لعدم تحقيق تنفيذ المشروع في النهاية ، فإني سأوجز ما تم إنجازه ليطلع القارئ الكريم عما بذلته من جهد ووقت من أجل تحقيق الهدف الذي من أجله وضع المشروع وكما يأتي:

(1) اتصلت بزملائي في اختصاص الصحة والسلامة في العراق وعرضت عليهم الأمر وبعد موافقتهم ، طلبت بتزويدي المناهج الدراسية مع ساعات الدراسة وأسماء التدريسين لكل مادة مع سيرتهم العلمية و أيضاً تبيان كل المستلزمات المتعلقة بالكلية مثل المختبرات و الأجهزة إلى غير ذلك من أمور تطلبها الكلية لضمان درجها مع مجموعة الكليات في جامعة الحكمة المنوي استحداثها ، وقد تم ذلك فعلاً .

(2) اتصلت شخصياً برئيس قسم طب الأُسرة في جامعة ولاية ميشيغين الأُستاذ الدكتور بنجت ارنتز وعرضت عليه المشروع ، فقال لا يمكنني مفاتحة الكلية أو الجامعة ما لم تكن لديّ المستندات والوثائق كاملة التي ستقدم لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان مع الكتب الرسمية الصادرة من الجهات التي ستمول المشروع ، و أيضا ذكر في إحدى الاجتماعات أنّ الجامعة لا تقدم خدماتها مجاناً على الإطلاق لاسيّما كون المشروع ربحي وعليه ، فإنّ الوقت الذي يصرفه أي أُستاذ على المشروع يجب أن يدفع ثمنه ، وقال أيضا أنا أعرف أنّك متطوع كالعادة في خدمة العراقيين، ولكن عليك أن تعرف بوجوب عدم صرف وقتك كله للمشروع و إنّما أعمل خارج أوقات الجامعة فقط ، كما قمت باجتماعات عدة معه ،وذلك بعد أن حصلت

على كل الوثائق من الرئيس التنفيذي للمشـــروع بما يخص الجامعة و المســـتثمرين للمشروع وهكذا بعد أشهر وعدد كبير من الاجتماعات ، حصلت على كتاب معنون إلى جامعة الحكمة يبين رغبة جامعة ولاية ميشـــيغين بالتعاون مع جامعة الحكمة المنوي اســـتحداثها في ســـلطنة عمان (ملحق رقم 38) وســـيتم لاحقاً توقيع مذكرة تفاهم بين الجامعتين ثم برتوكول علمي على الأمور التي ســـيتم الاتفاق عليها ، وهذا كان أهم إنجاز مطلوب مني تحقيقيه لغرض تقديمه للجهات الرسمية في سلطنة عمان .

(3) أما الهدف الثاني الذي طلب مني فهو الحصـــول على كتب من المنظمات الطبية الأمريكية التي ستشارك بمشروع تأسيس المركز الطبي المتقدم بجامعة الحكمة لخدمة أبناء سلطنة عمان ، قمت بالاتصالات الهاتفية أولا ثم بإرسال ملخص المشروع للجهات التي سيتم ذكرها وبقيت على اتصال بين مدة و أخرى بالمؤسسات والمنظمات بسبب الاعتراضات التي جاءت من أعضاء الهيئات الإدارية لهذه المنظمات ولكن كنت دائماً أُجيب على أسئلتهم وأُقدم الإجابة المناسبة سواء بالاتصال الشخصي مع المعارضين على المشروع أم بإرسال إيميل موضحاً النقاط الواردة في أسئلتهم عن المشروع وبعد أشهر عدة من الاتصالات تمكنت من الحصول على كتب رسمية معنونه إلى الرئيس التنفيذي للمشروع واستعداد منتسبي المنظمة بالمجيء والمشاركة بتقديم خدماتهم في المركز وكما يأتي :

(أ) في 2 شباط 2017 حصلت على كتاب بالموافقة على مشاركة مركز يلدو للعيون في المشروع (ملحق رقم 39) .

(ب) في 10 شباط 2017 حصلت على موافقة قسم طب الأُسرة في جامعة ولاية ميشـــيغين بالمشـــاركة ودعم مبدأ اســـتحداث تعاون أولي بين جامعة الحكمة المنوي استحداثها في سلطنة عمان وجامعة ولاية ميشيغين على أن يتم إبرام إتفاقية مفصلة عن أُسس التعاون بين الجامعتين .

(ج) في 20 شباط 2017 حصلت على كتاب من الجمعية الطبية الأمريكية العربية لعموم أمريكا "ناما" للمشـــاركة ودعم المركز الطبي والتعليمي ضـــمن جامعة الحكمة (ملحق رقم 40) .

(د) في 20 شباط حصلت على كتاب من المركز الطبي النسائي في لوس أنجلس

للمشاركة بالمشروع (ملحق رقم 41) .

(ه) في 26 شباط 2017 حصلت على كتاب من مركز طبي في مستشفى سيدر سناي في لوس أنجلس كاليفورنيا على المشاركة بالمركز الطبي التعليمي

(و) في 22 شباط حصلت على كتاب من المؤسسة الإلكترونية الهندسية العلمية في ولاية كاليفورنيا للتعاون مع جامعة الحكمة على أن يتم إبرام اتفاق تفصيلي بين الجامعتين لاحقاً (ملحق رقم 42) .

(ز) في 28 شباط 2017 حصلت على كتاب من الجمعية الأمريكية الكلدانية للعلوم الصحية للتعاون مع المركز الطبي والتعليمي بجامعة الحكمة (ملحق رم 43) .

ح- في آذار 2017 حصلت على كتاب من المنظمة الأمريكية الطبية العراقية لعموم أمريكا "أمسا" (لم أعثر على الكتاب في الحاسوب) .

(4) بعد استكمال كل مستلزمات المشروع قام الرئيس التنفيذي للمشروع بتنظيم مؤتمر برعاية كريمة من معالي سفير جمهورية العراق السيد عبدالكريم طعمة مهدي في كندا والذي انعقد في مدينة - ونزر بولاية اونتوريو – كندا في 20 كانون الثاني 2017.

(5) تمكن الرئيس التنفيذي للمشروع (الدكتور علاء احمد) أن يبهر سلطنة عمان بما قدمه من مشاريع استثمارية كبيرة جداً ومتعددة وجمعيها موثقة بشكل تفصيلي من حيث التخطيط والتنفيذ والإنتاج وكل ما يحتاجه من أمور أو اختصاص لإدارة المشروع مع تقديم السيرة العلمية والذاتية لكل المستثمرين والأكاديميين ، مما جعل رئاسة سلطنة عمان أن تتبنى توجيه دعوة مع استضافة كاملة لفريق عمل المشروع للحضور والاجتماع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بما يخص الجامعة ومع وزير الاستثمار لمناقشة المشاريع بشكل عام ودائرة المشاريع الاستثمارية بسلطنة عمان وتقديم المشاريع بشكل محاضرة أمام كل المسؤولين عن المشاريع الاستثمارية، و أيضا الاجتماع مع رئيس مجلس الأُمة لعرض المشاريع المنوي استحداثها ،حيث قام الرئيس التنفيذي للمشروع بتشكيل الوفد برئاسته وكل من المؤلف كممثل لجامعة ولاية ميشيغين ونائب رئيس جامعة الحكمة وأحد المستثمرين و أيضا أحد رؤوساء المشاريع المزمع تنفيذها كأول مشروع ، ذهب الوفد واستقبل رسمياً من قبل ديوان رئاسة سلطنة عمان وخصصت ثلاث مركبات رئاسية للوفد وأنزلنا بفندق الرؤساء وكان معنا مرافق من

ديوان الرئاسة طيلة مدة البقاء والبالغة خمسة أيام ، تم القيام بكل ما ذكر أعلاه وكان الوفد فعلاً قد أقنع المسؤولين بالمشاريع المزمع تنفيذها ، وتم استضافتنا بسفرة سياحية رائعة ليومين ستبقى في مخيلتنا دائماً ، كما إنّ المرافق كان رائعاً بتعامله معنا طيلة المدة ورافقنا بزياراتنا لكل المسؤولين وكل الدعوات التي أقيمت على شرفنا من قبل ديوان الرئاسة ، في اليوم الأخير مع الأسف تصور الرئيس التنفيذي بأنّه قادر على تمشية المشروع وتحصيل الموافقات الرئاسية قبل إيداع المبلغ الذي كان قد وثق مع المشروع المقدم لسلطنة عمان، والذي كان بحدود ثلاثة عشر مليار دولار أمريكي (هذا ما ذكره رئيس المشروع في المؤتمر الذي انعقد في كندا) ،وأيضا تصور بأنّ الكتاب الذي قدمته من جامعة ولاية ميشيغين يكفي لاستحصال موافقة السلطنة على رفع الاستثناء الموجود في ذلك الوقت على تأسيس الجامعات ، وهنا عقد اجتماع للوفد ونوقشت هذه الأمور ولا سيّما كتاب جامعة ولاية ميشيغين مما جعلني أن أوضح للوفد بحقيقة مضمون الكتاب، و إنّ هذا الكتاب عبارة عن كتاب أولي ولا بد من قدوم وفد كامل من الجامعة لمناقشة الموضوع مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهنا برز الخلاف الرئيسي بيني وبين الرئيس التنفيذي للمشروع رغم أنّ اثنين من أعضاء الوفد كانوا بجانبي أثناء النقاش، وهكذا مع الأسف تم فشل المشروع بالكامل والسبب الرئيس هو عدم قدرة الرئيس التنفيذي من الإيفاء بما وعد سلطنة عمان به ، عاد الوفد وانتهى المشروع رسمياً ، عندها اجتمعت مع رئيس قسم طب الأُسرة في جامعة ولاية ميشيغين وشرحت له الموضوع بالكامل ، فقال لي إنّها المرة الثانية التي تحاول مساعدة العراقيين أو العرب بمشاريع علمية صرفة ؛ ولكن عقلية العرب بشكل عام من الصعب أن تفهم عقلية الدول المتطورة والمتقدمة علمياً كونها تعمل للحصول عليها مجاناً ولهذا بقت الدول العربية في مؤخرة السلم العلمي مع الأسف ، وانتهى الموضوع معه ، ثم قمت بكتابة كتب شكر واعتذار لكل المنظمات الأمريكية والمؤسسات الأمريكية في كاليفورنيا لما حصل للمشروع مقدماً اعتذاري للوقت الذي صرف من قبلهم لإعطاء الدعم لمشروع عراقي كان يعتقد أنّه سيخدم فعلاً الأكاديميين العراقيين المنتشرين في العالم .

(6) كما وجهت رسالة إلى أعضاء جمعية الحكمة للعلماء العراقيين .

(7) كما وجهت رسالة شخصية إلى الرئيس التنفيذي للمشروع و أدرج نص الرسالة:

الأخ الدكتور علاء أحمد المحترم

بعد التحية

آمل أن تكون والعائلة بخير،

يؤسفني أن أقول إنّ تجربتي مع مؤسسة الحكمة كانت مخيبة للآمال. إنّ السبب الحقيقي الذي دفعني بقبول دعم المؤسسة هو طلب شخصي من الأُستاذ الدكتور رعد مصلح للتعاون من أجل الأكاديميين العراقيين خارج الوطن. لقد صرفت من الوقت والجهد لتأمين متطلبات المؤسسة لا يثمن بأي مبلغ؛ لأنّ الحصول على كتابين من خيرة الجامعات الأمريكية ، وثلاثة كتب من أكبر المنظمات الطبية العراقية والعربية المتواجدة في أمريكا ،وكتابان لاختصاص النسائية والعيون، كل ذلك من أجل دعم المؤسسة لتتمكن من حصول موافقة تأسيس جامعة ومركز طبي متطور ومستشفى نسائية. أقول من المؤسف جداً إنّ هذا الجهد لم يفهمه القائمون على المشروع ، أقول إنّ الوقت والجهد والذي بذلته بالاعتذار ممن ساعدوني بكتب تدعم المشروع هو أضعاف ما قمت به للحصول على الكتب. والآن على تبيان سبب فشل المؤسسة في تحقيق المشروع رغم حصول الموافقة الشفهية الكاملة من حكومة عمان وذلك ؛ لأنّ المؤسسة لم تتمكن من التعامل مع رأس المال الداعم للمشروع وكذلك متطلبات الجامعة الأمريكية مما جعل المشروع يتوقف .

في الختام أتمنى لك الصحة والموفقية بعمل قادر على تنفيذه ليخدمك وعائلتك أنت في المهجر ، مع الاحترام

حكمت جميل

جامعة ولاية ميشيغين أيار 2017

ملاحظ': تصاوير الزيارة تجدها في الصفحة الالكترونية الشخصية للمؤلف تحت باب التصاوير وباب زيارة لسلطنة عمان.

مشروع استحداث جامعة عمان الامريكية في سلطنة عمان 2017

في أيلول 2017 أي بعد أشهر قليلة من فشل مشروع جامعة الحكمة ، قام الفريق الأكاديمي بأكمله (الفريق الذي قاد مشروع جامعة الحكمة) والمتواجد في الأردن

بالانفصال الكامل عن الرئيس التنفيذي لمشاريع استثمارية ومن ضمنها جامعة الحكمة بسلطنة عمان ، وقرر الاستفادة من الجهد الكبير الذي بذله الفريق الأكاديمي بأكمله ، والعمل على تأسيس جامعة جديدة في سلطنة عمان، بدأ رئيس الفريق الأكاديمي (الأُستاذ الدكتور مختار علي) بالبحث عن مستثمر له رؤية لتنفيذ استحداث جامعة في سلطنة عمان بالتعاون الكامل مع جامعة أمريكية تعمل معها لضمان تحقيق مناهج مشتركة ليتم الاعتراف بها عالمياً ، وبذلك تكون مقبولة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان ، كون ذلك هو الشرط الأساسي لاستحداث جامعة جديدة في سلطنة عمان بعد عام 2017 ، وبعد البحث وجد المستثمر(المهندس فوزي ايليا) الذي اقتنع به الفريق الأكاديمي بأنّ المستثمر الذي سيحقق ذلك لاسيّما و إنّه ادعى بخلفية جامعية وطلب ان يكون الاسم "جامعة عمان الأمريكية للعلوم التكنولوجيا" وسيكون هو (ألاستاذ الدكتور مختار علي) مديراً للمشروع، وأكد بأنّ الجامعة ستسير على وفق خطوات جامعة ولاية ميشيغين لضمان تعادل شهادة الخريج بخريجي جامعة ولاية ميشيغين ، ولذلك طلب مني التعاون الكامل من أجل تحقيق هذا الهدف السامي ، ثم قال إنّ هذا الهدف سيحقق ما تهدف أنت إليه شخصياً والذي يتضمن مساعدة العراقيين بشكل عام والأكاديميين بشكل خاص لضمان عملهم في موقع يليق بهم .وكان ذلك في نهاية آيار 2017 ، بالتأكيد لم أتمكن من القول له لا ، لسببين ، الأول كونه كان أحد أعضاء الفريق الذي بدأ في الاجتماع الذي انعقد في فندق انترناشنال في سلطنة عمان لفريق الوفد بالكامل عندما قلت للرئيس التنفيذي لمشروع جامعة الحكمة (الدكتور علاء أحمد) أنّ مطلب سلطنة عمان باستحداث الجامعة لا يتحقق بالكتاب الذي قدمته جامعة ولاية ميشيغين ؛ ولكن هم بحاجة إلى عقد يبين كيف سيكون التعاون وطبعاً لم يعجب كلامي الرئيس التنفيذي ، فقال الرئيس التنفيذي لي ، أنت لا تعرف الموقف فالكتاب كافي ودورك انتهى. وهكذا انتهى الاجتماع والسبب الثاني لقبولي التعاون مع الفريق الأكاديمي هو قناعتي بكفاءة فريق العمل مع طلبي الحصول على كل الوثائق المطلوبة و أيضا طلبت أن يكون المستثمر هو الشخص المباشر في كل المراسلات التي ستتم مع جامعة ولاية ميشيغين ؛لأنّ إعادة ثقة الجامعة بما أطلبه يجب أن يعزز من بادئ الامر بوجود مستثمر يتعامل معها ، ليكون لها قناعة

أنه قادر على تنفيذ المشروع ، فقال سأتصل بالمستثمر و أعطيك الجواب في الوقت نفسه استفسرت شخصياً عن المستثمر ومؤهلاته العلمية من شخص له قدرة وإمكانية التعرف على المستثمرين العراقيين قاطبة في الأردن ، فجاء الجواب سلبي وغير مشجع سواء بالإمكانية المالية أو العلمية التي ذكرها ، أتصل بي بعد أيام مدير المشروع وأخبرني بموافقة المستثمر (المهندس فوزي ايليا) لتبني الموضوع مباشرة ، وعندها أخبرته بما قمت به فقال دعني أتأكد شخصياً من ذلك ، ثم جاء بعد أيام و أعلمني أنّ المستثمر (المهندس فوزي ايليا) معتمد كلياً على المستثمر الرئيسي (الدكتور أحمد الجبوري) حسب علمي ، كون فوزي يعمل في مكتبه والذي أعطاه الضوء الأخضر للسير بالمشروع والتعامل مع الفريق من جهة ،وجامعة ولاية ميشيغين من جهة أخرى ،لأنّ المستثمر الأساسي راغب بتحقيق المشروع شخصياً ، لاسيّما وأنّه فعلا أكاديمي . وقد نفذ المستثمر الأول (المهندس فوزي) ، كونه قد تعامل مع الفريق الاكاديمي وفق تعليمات ومطالب المستثمر الأصلي (الدكتور أحمد الجبوري) من دون إعلام الفريق الأكاديمي من أنّه (المهندس فوزي) مجرد وسيط أو موظف عند المستثمر احمد الجبوري والذي اعتمدناه في جامعة ولاية ميشيغين كممثل للتفاوض مع الجامعة ، ولكن مع الأسف تبين لاحقاً أنّ المستثمر الوسيط (المهندس فوزي ايليا) لا صلاحية له، وإنّما هو فقط وسيط أو موظف عند المستثمر الأصلي ، وإن كل الخطوات التي تمت على أمل تحقيق المشروع ؛ مع الأسف أيضا لم يتحقق ، أقول في حزيران 2017 بدأت بالاتصالات الهاتفية وبواسطة إيميل بيني وبين مدير المشروع (الأُستاذ الدكتور مختار علي) يومياً تقريباً ، للتعرف عن كيفية تقديم المشروع لجامعة ميشيغين من جهة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بسلطنة عمان من جهة أُخرى، ونظراً للعلاقة المتينة التي بنيتها شخصياً مع ممثل رئاسة دائرة سلطنة عمان ،والذي رافقنا طيلة الدعوة السابقة ومع وزير الاستثمار بسلطنة عمان و أيضا مع وكيل وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي بسلطنة عمان ، فقد طلب مدير المشروع مني للعمل على عرض موضوع الجامعة الجديدة مع تبيان الإشكالات التي حدثت في السابق والنهج الجديد الذي سيتبع بهذا المشروع ، وافقت للقيام بهذه المهمة ، كما طلب مني أيضا مدير المشروع العمل على تبني الدور الأساس في إجراء كل ما يلزم مع جامعة ولاية ميشيغين بما

يضمن الوصول إلى اتفاق لإقامة جامعة عمان الأمريكية بسلطنة عمان ، عندها يمكن للمستثمر أن يأخذ دوره بمفاتحة جامعة ميشيغين رسمياً حول تأسيس الجامعة في سلطنة عمان (ملحق رقم 44 رسالة المستثمر المهندس فوزي ايليا إلى جامعة ولاية ميشيغين) ، وهكذا تم الاتفاق. ونظراً لكون المشروع الجديد (جامعة عمان الأمريكية) لم يتحقق أيضا، فإنّي سوف لن أدخل بتفاصيل الجهد والوقت الذي صرفته خلال سبعة أشهر مستمرة مع الفريق الأكاديمي المقيم في عمان ، والمشارك بالمشروع من سلطنة عمان وأقسام مختلفة في جامعة ولاية ميشيغين ، إنّما سأوجز النقاط المهمة وكما يأتي:

(1) قمت بالاتصال الهاتفي بممثل ديوان رئاسة سلطنة عمان؛ ليكون أيضا طرفاً بالمشروع كما كان في المشروع الاستثماري السابق والذي لم يتحقق، وشرحت له تفصيلاً أسباب فشل المشروع وطلبت منه إجراء محاولة ثانية مبنية على أُسس تختلف كلياً عن سابقتها وطلبت منه تسهيل مهمتي الاتصال بمعالي وزير الاستثمار، و أيضا بوكيل وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي ، تفهم الموضوع تماماً وطلب مدة للقيام بهذه المهمة ، كما أخبرته أنّ مدير المشروع سيتصل بك وبالتأكيد أنّك عرفته جيداً وعرفت موقفه تماماً من الرئيس التنفيذي للمشروع السابق ، فقال إن شاء الله يصير خير.

(2) في الأُسبوع الأول من شهر تموز 2017 اتصلت بالأستاذ بنجت ارنتز رئيس قسم طب الأُسرة في جامعة ولاية ميشيغين وهو رئيسي المباشر في الجامعة ،والذي سيتبنى المشروع في الجامعة ، وشرحت له موضوع جامعة عمان الأمريكية بشكل مفصل وكيف إنّ مدير المشروع الجديد يختلف كلياً عن السابق لاسيّما وإنّه أُستاذ أكاديمي ويفهم تماماً متطلبات التعاون مع جامعة أمريكية ، فقال لي اعطني وقت لأفكر بالموضوع ، بعد أسبوعين اتصلت به ثانية ثم للمرة الثالثة و أخيرا قال لي أكتب للأستاذ الدكتور مختار علي ليرسل لنا ما عندهم من وثائق لأتمكن من دراستها أولا وتقديمها إلى عميد كلية الطب كي أقنعه بوجوب دخول رئاسة جامعة ولاية ميشيغين بالموضوع منذ البداية،

(3) في 23 تموز 2017 أرسلتُ أول رسالة إلى وزير الاستثمار في سلطنة عمان ، مبيناً فيه أسباب فشل المشروع السابق و أُسس نجاح المشروع الجديد ، كما بينت من أنّ المشروع الجديد يحظى بأشخاص أكاديميين ولهم فعلاً رغبة في تلبية متطلبات وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان ،ثم ختمت الرسالة بطلب مساعدته في إقامة المشروع الجديد كونه سيخدم مجموعة كبيرة من الاكاديميين العراقيين (رغم توفر الرسالة ؛ولكن لم أوثقها لكونها رسالة شخصية أُرسلت إلى شخص مسؤول في دولة أُخرى) ، بعد أسبوعين اتصلت بوزير الاستثمار هاتفياً بعد التنسيق مع ممثل رئاسة سلطنة عمان الذي أصبح جزءاً من المشروع حسب ما أعلمني مدير المشروع ودار بيننا (أي بيني وبين معالي الوزير) نقاش أخوي تماماً و أخبرني بالنص من أنّ منح إجازة لتأسيس جامعة في سلطنة عمان متوقف تماماً من مدة ولا تفكر بما كان سائر في المشروع السابق لكونه كان يحمل ليس فقط استحداث جامعة بل إقامة عدد كبير من المشاريع الاستثمارية التي فعلاً سلطنة عمان بحاجة إليها ، أما اليوم فمشروعكم هو فقط استحداث جامعة ، وقد علمت من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بوجود جامعة أهلية حاضرة للبيع لأسباب تتعلق بمؤسسي الجامعة، فإنّي أقترح عليكم إن كنتم فعلاً راغبين بتأسيس جامعة فهذه فرصة كبيرة لكم ويمكنكم بمساعدتنا تطويرها وحتى نغير اسمها ، فان رغب فريقكم ذلك فاقترح الاتصال بالتعليم العالي ومعرفة تفاصيل الموضوع ثم الاتصال بالمؤسسين والاتفاق معهم ، فقال لي أنا أثق بمصداقيتك تماماً ؛ ولكن آمل أن تكون على يقظة كاملة من المستثمرين عند التعامل مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ؛لأنّ ما حدث بالسابق كان صدمة كبيرة لجميع المسؤولين الذين كانوا فعلاً راغبين بالتعاون مع المجموعة ، وعدته خيراً، ثم شكرته كثيراً لما أبداه من دعم كامل للمشروع و إن كان بشكل آخر وانتهت المكالمة الهاتفية بيننا .بعد أسبوع وبالتنسيق مع ممثل رئاسة السلطنة اتصلت بوكيل وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان الذي كان قد استلم مني رسالة مفصلة عن المشروع الجديد (أيضا الرسالة موجودة؛ ولكن لم أوثقها لكونها رسالة شخصية ومرسلة لمسؤول في دولة أُخرى) ، وبعد السلام والمحادثة العامة حول المشروع أخبرني أيضا ما ذكره وزير الاستثمار عن وجود جامعة أهلية للبيع يمكن لفريقكم الاتصال بهم والتعامل معهم وإذا تم الاتفاق بينكم واستلمتم الجامعة فإننا مستعدون للتعاون معكم لاسيّما وقراركم واضح من أنّ الجامعة ستكون بالتعاون الكامل مع جامعة ولاية ميشيغين، ثم قال لي دع فريقكم يدرس الموضوع بشكل جدي وإنشاء الله كل شيء يمكن معالجته في حينه وانتهت

المكالمة ، بعد أن شكرته على الدعم الموعود فيما إذا تم شراء الجامعة المعلنة للبيع.

(4) اتصلت بمدير المشروع و أبلغته بما قمت به مع كل من وزير الاستثمار ووكيل وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي ،لاسيّما بما يتعلق بشراء جامعة قائمة ومعروضة للبيع كون ذلك سيسهل الأمر كثيرا ؛ لأنّ إجازة الجامعة موجودة ، فقال سأعلم الفريق ولاسيّما المستثمر الرئيس ولنرى رأيهم ، ولكن المهم تبقى موافقة جامعة ولاية ميشيغين بالتعاون الكامل معنا ، كما اتفقنا على الإسراع بإرسال كل وثائق استحداث الجامعة كي أقدمها إلى جامعة ولاية ميشيغين .

(5) في نهاية تموز 2017 أرسل لي مدير المشروع كل الوثائق المتعلقة بجامعة عمان الأمريكية والمتكونة من 171 صفحة ، تشمل تفاصيل كاملة عن كل كلية ، و أيضا نظام الجامعة والطلبة وكل ما يتعلق بالجامعة و أدرج أدناه الهيكل التنظيمي للجامعة ،والتي يعكس الجهد الكبير الذي بذله الفريق الأكاديمي المتواجد في الأردن(ملحق رقم 45 كتاب إلى الأُستاذ بنجت ارنتز حول تخطيط عمل الجامعة) و (ملحق رقم 46 خطة العمل لتنفيذ المشروع) و (ملحق رقم 47 الذي يبين الهيكل التنظيمي بشكل عام لجامعة عمان الأمريكية) ، و (ملحق رقم 48 يبين الهيكل التنظيمي بشكل تفصيلي لجامعة عمان الأمريكية) أما (ملحق رقم 49 فيبين الوقت الزمني لإتمام جامعة عمان الأمريكية) ، كما قام الفريق الأكاديمي في عمان بإرسال كتب من المستثمرين الذين سيقومون بدعم مشروع جامعة عمان الأمريكية (ملحق رقم 50 وملحق رقم 51 وملحق رقم 52 كلها كتب من المستثمرين).

(6) في أب 2017 وبعد اطلاع الأُستاذ بنجت ارنتز (منسق المشروع من جانب جامعة ولاية ميشيغين) على بروتوكول الجامعة المفصل والهيكل العام للجامعة ، أتصل بمدير عام العلاقات الدولية الأكاديمية بجامعة ولاية ميشيغين واطلعه على الموضوع بشكل مفصل وأرسل له برتوكول الجامعة وطلب منه أيضا بعد اطلاعه على المشروع أن يجتمع معه لمناقشة الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً ودور دائرة العلاقات الدولية بهذاالمشروع، و أيضا اتصل بأستاذ ورئيس قسم الهندسة ومدير بحوث المياه وطلب مقابلته لمناقشة المشروع باعتبار ذلك يكون أكثر مقنعاً للمشاركة في المشروع .

(7) اتصل بي رئيس القسم الأُستاذ بنجت ارنتز، وطلب مني بد ء الاتصال مع رئيس

قسم الهندسة ومعاون مدير عام العلاقات الدولية في الجامعة لمتابعة الموضوع معهم وإعطائهم كل ما يجد من جديد حول المشروع ، والخطوات التي ستتبع بتقديم البروتوكول ، وطلب أن أُعطيه صورة عمّا يدار بيني وبينهم ، وهكذا قمت باجراء الاتصالات الهاتفية وبواسطة إيميل باستمرار لاسيّما بعد أن اتفق الجميع من حيث المبدأ بالسير في الموضوع شرط أن يسبق ذلك توقيع اتفاقية كاملة بين جامعة ولاية ميشيغين وجامعة عمان الأمريكية .

(8) اتصلت بمدير المشروع وأخبرته بما حصل من تقدم مع مسؤولي جامعة ولاية ميشيغين ورأيهم البدء بكتابة مسودة الاتفاق والتعامل معه لحين الوصول إلى الصيغة النهاية للاتفاق ، وإنّ دائرة العلاقات الدولية في الجامعة ستقوم بالاتصال برئاسة الجامعة واطلاعها عن الموضوع لتكون على علم من الصيغة النهائية للاتفاق . وفي 28 تموز بدأت بكتابة الاتفاقية بيني وبين الفريق الأكاديمي في عمان، وفي الوقت نفسه كنت باستمرار أقوم بإعلام رئيسي المباشر بتطور الأمور و أيضا بمراجعة الاتفاقية معه، بعد أن نكون قد توصلنا مرحلة متقدمة. وكان باستمرار يبدي ملاحظات الجامعة عن الاتفاقية ويطلب إما إضافة أورفع بعض الأمور. وبقينا على هذا الحال ما يقارب الشهران إلى أن توصلنا إلى الصيغة النهائية للاتفاقية .

(9) في 28 أيلول 2017 تم الاتفاق الكامل على الصيغة النهائية لاتفاقية التعاون بين الجامعتي وتم توقيع الاتفاقية كمسودة لتقديمها للجامعة ، ودراستها من الجانب القانوني والإداري والأكاديمي ، حيث وقع من جانب جامعة عمان الأمريكية مدير المشروع والمستثمر، ومن جانب جامعة ولاية مشيغين الأُستاذ بنجت ارنتز و الأُستاذ المؤلف . ثم أرسلت مسودة الاتفاقية الموقع عليها لدائرة العلاقات الدولية الأكاديمية في جامعة ولاية ميشيغين ، وقد أخبرونا بأننا نحتاج أكثر من شهر لدراستها بشكل مفصل وإعطائكم الصيغة النهائية الممكن التوقيع عليها لتصبح فاعلة.

(10) في 29 تشرين الأول أتصل بي معاون المدير العام لدائرة العلاقات الدوليةالأكاديمية في جامعة ولاية ميشيغين و أخبرني بأنّ الاتفاقية أُقرت من قبلنا وسيتم رفعها إلى رئاسة الجامعة لتصديقها ، ومن ثم سيتم إرسالها إلى فريق جامعة عمان الأمريكية لتوقيعها أيضا ، وبذلك تصبح الاتفاقية رسمياً موقعة بين الجامعتين ، أدناه

أدرج الاتفاقية بعد توقيعها من قبل جميع الأطراف وأصبحت نافذة المفعول (ملحق 53) **(11)** بعد توقيع الاتفاقية ، بدأ التحضير لتشكيل وفد من جامعة ولاية ميشيغين، وفد من جامعة عمان الأمريكية ، حيث طلبت بأن تكون كل الاتصالات بين الأُستاذ بنجت ارنتز كونه رئيس لفريق الجامعة والسيد المستثمر (المهندس فوزي ايليا) وهكذا حصل ،وبعد اتصالات عدة هاتفياً وبواسطة الايميل تم الاتفاق النهائي على وفد جامعة ولاية ميشيغين ،والذي سيتكون من أربعة أساتذة برئاسة الأُستاذ الدكتور بنجت ارنتز والأُستاذ المؤلف ورئيس قسم الهندسة ومدير قسم المياه ومعاون المدير العام لدائرة العلاقات الدولية الأكاديمية في جامعة ولاية ميشيغين ، وقد تم إبلاغ فريق جامعة عمان الأمريكية بذلك ، بعدها تم تشكيل وفد من المستثمر الرئيسي (الدكتور أحمد الجبوري) الذي لم يكن يتعامل مع الفريق الأكاديمي أو مدير المشروع ،والمستثمر الذي كان يتعامل مع فريق جامعة عمان (المهندس فوزي ايليا) (ملحق رقم 54 وفدا الفريقين للسفر إلى سلطنة عمان) ، وبدأت المراسلات بين فريق جامعة ولاية ميشيغين، والمستثمر لقطع بطاقات السفر وتحديد مواقع انطلاق كل عضو من أعضاء الفريق لكون الفريق يسكن خارج مدينة ديترويت التي فيها المطار الدولي وبعد تحديد موعد السفر تم إعادة الاتصال بفريق جامعة ولاية ميشيغين فتم تحديد مواقع الانطلاق وتاريخ السفر والعودة.

(12) في 5 كانون الأول 2017 قمت بإرسال رسالة إلى وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان وإعلامها بموعد وصول الوفدين الأمريكي والعراقي (في 15 كانون الثاني 2018) (ملحق رقم 55)، وبينت رغبتنا في مناقشة موضوع تأسيس جامعة عمان الأمريكية على وفق الاتفاق المبرم بين الجامعتين ، وقد وقع الكتاب كل من الأُستاذ بنجت ارنتز و الأستاذ المؤلف. في 8 كانون الثاني 2018 أي قبل موعد سفر الوفدين ،أرسل المستثمر (المهندس فوزي ايليا) رسالة إلى الأُستاذ بنجت ارنتز وصورة منها إلى الأُستاذ المؤلف يخبرهم بأن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سلطنة عمان غير مستعدة لمقابلة الوفد لكون منح الإجازة لتأسيس جامعة ما يزال مقفلًا في الوقت الحاضر ، وعليه تم تأجيل السفرة إلى إشعار آخر (ملحق رقم 56) وطبعاً مع الأسف ، المستثمر لم يقل الحقيقة للأستاذ بنجت ارنتز ، وقد علمت شخصياً من علاقتي مع سلطنة عمان بأنّ وفد من جامعة عمان الأمريكية (المستثمر الرئيسي

للمشروع الذي كان يفاوض الفريق الأكاديمي في عمان) قد حضروا إلى سلطنة عمان بشكل شخصي من دون دعوة من أي جهة رسمية . وقد حاولوا اللقاء وزيرة التعليم العالي أو وكيل الوزيرة؛ ولكنهم لم يفلحوا، وقد أخبروا بالذهاب وشراء الجامعة المعروضة للبيع وعندها يمكن الاجتماع بكم ، وهكذا لم يحقق الوفد الذي تصور بمقدوره أن يحصل على ما يريد . نعم التجربة كانت قاسية جداً بالنسبة لي ولجامعة ولاية ميشيغين ، لاسيّما بعد سبعة أشهر من جهد ووقت صرف من قبل مجموعة من الأساتذة والإدارة في جامعة ولاية ميشيغين ، وهذا غير متعارف عليه بشكل عام ، حيث دائما تطلب الجامعة وضع مبلغ من المال للقيام بمثل هذه المهام اعتبار الاساتذة يقدمون وقت الجامعة للمشروع . والآن ماذا أقول للقارئ الكريم و أنا أختم محاولتي التي قمت بها بإخلاص وتفانٍ ؛ وذلك لتحقيق فرصة عمل للأكاديميين العراقيين خارج الوطن ، وذلك بسبب المستثمر الذي كان خلف ستار المشروع ، ولكن مع الأسف كانت الصدمة مؤلمة من الذين اعتقدت أنّهم كانوا صادقين في التعامل لاسيّما بعد فشل التجربة الأُولى ، ويسعدني هنا اطلاع الزملاء الراغبين بتأسيس جامعة بالتعاون مع جامعة أمريكية قد تكون مدخلاً لما سيقومون به أو ما يجب التحضير له.

الخاتمة

عزيزي المواطن ،

في المسيرة الطويلة لحياتي أوضحت الإيجابيات والسلبيات التي مرت بيّ بغض النظر من كان السبب ، المهم أن أذكر المفاهيم الإيجابية التي تكسب الإنسان القوة والصبر والعزيمة والمواصلة لتحقيق النجاح ،والتي يمكن للجيل القادم أن يغرسها في أبنائه بعد ولادتهم آخذًا بنظر الاعتبار أنّ المولود يسمع ويرى كل ما يدار حوله من اليوم الأول رغم أنّه لا ينطق؛ لكنه يخزن ما يسمعه ويراه في دماغه والكثير مما يخزنه الإنسان في مراحل حياته الأُولى يطبقها لاإرادية في حياته مستقبلاً، ويستمر المولود بخزن ما يسمعه ويراه حتى عمر ست أو سبع سنوات وبعدها يبدأ الدماغ بإضافة ما يسمعه ويراه من البيئة التي يعيش فيها أكثر بكثير من محيطه في البيت ، وهذا ما يجب أن يدركه المربي عند تربية أبنائه ، وهنا أُحب أن أورد مثالين للمربي ، المثل الأول ، في البيت قد يكون الطفل يلعب وفجأة يدق جرس الهاتف و إذا الأُم تقول لأحد ابنائها أرفع

السماعة وشوف من المتكلم و إذا كان "فلان" ويسأل عني فقل له أنا غير موجودة، وينفذ الابن ما طلبت منه أُمه ؛ ولكن الطفل يسمع كيف أُمه تقول شيء غير صحيح (طبعاً الطفل لا يعرف أن هذا هو كذب) لكونها موجودة في البيت وتدعي أنها غير موجودة ، عندها سيخزن الطفل ذلك في دماغه ويعد لاحقاً أنّ "الكذب" حالة صحيحة ؛لأنّ أُمه طبقت ذلك بالماضي فلماذا لا يطبقه هو!، وهنا يكمن الخطر في تربية الطفل ؛لأنّ الكذب هو أسوء وأخطر ما يعمله الإنسان في حياته ؛لأنّ الناس سوف لن يثقوا به وبكلامه وتصرفاته وهذا ما يعرضه إلى مشاكل مع الناس والسلطة ويفقد قدرته على النجاح . أما المثال الآخر والذي ذكرته في محاضرة للعراقيين اللاجئين في أمريكا في إحدى الاجتماعات التي كانت تنظمها جمعية الجالية ، قلت للحاضرين أتعلمون أن بعض الأشخاص في أمريكا يملكون كمية كبيرة من المال ؛ فمثلاً أحد من هؤلاء الأشخاص يسجل اسمه مع طالبي المساعدة الأمريكية الشهرية ويقول لهم إني فقير الحال ولا أملك شيئا ، وهذا يحدث خاصة عندما يأخذ ابنه معه باعتباره يتكلم الإنكليزية وهو شخصياً لا يعرف اللغة الإنكليزية، ويطلب من ابنه أن يخبر المسؤول عن الموافقة لإعطائه المساعدة على أنّ والده فقير الحال ومحتاج جداً للمساعدة ، فاعترض قسم من الحاضرين وقالوا ألا تعرف أنّ أمريكا هي التي أوصلتنا إلى هذه الحالة ، فكل ما نعمله ضد أمريكا فهو حلال ، فقلت له وكيف تفسر ذلك لأبنائك ويراك تكذب على الحكومة ، ألا تعتقد أنّ ابنك سيكذب عليك أيضا بأعتبار الكذب حلال وهنا هي الكارثة الكبرى في تربية جيل يُعد الكذب في السلوك الحياتي حالة طبيعية . أعتقد هذين المثالين لهما مدلولات كثيرة على أمور أُخرى ، آمل أن يتخلص الجيل القادم من مثل هذه الأمور كونها الأساس لبناء الإنسان . عزيزي القارئ ، بالحقيقة لا أعرف كيف أختم مذكراتي ، وكيف يمكن أَن اختصر عملًا أكثر من خمس وخمسين سنة من مسيرة تخللها عدد من الحوادث سواء الشخصية أم الحياتية لاسيّما وقد مررت بأنظمة حكومية مختلفة ، سواء في تعاملها مع الأشخاص أم في نظرتها للأمور التي يعتقد بها الآخرون ، ولكن يمكنني أن أقول (1) أن من يتربى على حب الوطن والمواطنة يعني يتربى على محبة الناس كلهم بغض النظر عن جنسهم أو دينهم أو قوميتهم أو عرقهم سيكون محبوباً لدى الآخرين بشكل عام ،وسيحصل في حياته الكثير من الزملاء والأصدقاء

الذين لا غنى للإنسان عنهم ، (2) أن يتربى من يوم ولادته على الصدق وعدم الكذب بأي شكل من الأشكال كونها أسوء ما يمكن أن يمارسه الإنسان في مسيرة حياته إن أراد النجاح ، (3) أن يلتزم الإنسان بالأمانة المالية أو بأشكالها المختلفة، وليس السرقة بأنواعها المختلفة والمتنوعة أو الحصول على أي شيء لقاء تنازلك عن الأمانة التي أُعطيت لك ، (4) أن يتربى الطفل وهو في رياض الأطفال على المطالعة منذ الصغر كون المطالعة تفتح نظرة الإنسان لمعرفة واقع الحياة سواء ما يدار في الوطن أو العالم، و أيضا ليتعلم على القراءة السريعة شرط فهم الموضوع الذي يقرأه مؤكداً بالتركيز على كتب المواطنة وحب الآخرين، و أيضا الاطلاع على الأمور السياسية في الوطن والعالم ؛ولكن الابتعاد الكلي عن الممارسة السياسية كونها تخدم أصحابها فقط بالعموم ولا تحقق للمواطن المواطنة التي تجعله سعيداً في حياته ،ولا أُريد أن أُطيل لأنّي غير متخصص بمثل هذه الأمور؛ ولكن ما ذكرته هو ما عشته ولاقيته ونجحت فيه متمنياً للجميع ولوطننا الغالي كل خير ومحبة بين المواطنين . أعود لأقول لقد بدأت بكتابة مذكراتي في 2015 ، وبعد ما يقارب من ستة أشهر توقفت بسبب المهام التي أُنيطت بي بعد تعيني في جامعة ولاية ميشيغين ، ثم بدأت مرة ثانية بكتابة مذكراتي في تموز من عام 2018 عند إحالتي على التقاعد من الجامعة، واليوم و أنا في شهر نيسان من عام 2020 انتهيت من كتابة تسعة فصول من أصل عشرة فصول التي كنت مقرراً أنهي مذكراتي بها؛ ولكن أحببت أن أضيف الفصل العاشر عن المشروع الوطني النموذجي لاستحداث كلية الصحة العامة في العراق ، والذي بدأت به عام 2011 وليومنا هذا لم تحصل الموافقة النهائية من الحكومة العراقية مع الأسف ، كما قمت بإعطاء مذكراتي إلى أكثر من شخصين لمراجعتها ، وقمت بتصحيح ما أرسل لي من تصحيحات ، ومع هذا سأحاول إعطائها لأستاذ لغة عربية لمراجعتها ، بعدها أقوم بنشرها في الصفحة الإلكترونية الشخصية، و أيضا أقوم بتعميمها على الكثير من الزملاء والأصدقاء، وأخيراً أقول للقارئ الكريم إنّي كتبتُ مذكراتي وأنا مصاب بحالة مرضية في العينيين تسمى" بعمى المركز البصري في العينين" مع بقائي أطراف المركز بحالة لا بأس بها ، مما جعل السلطات الحكومية الرسمية تسحب مني إجازة السوق التي كنت أمتلكها من عام 1954 ؛ وقد كتبتُ المذكرات على الحاسوب

الإلكتروني مستخدماً حرف ذات حجم 48 وبعد الانتهاء من كتابة كل فقرة أعود لمراجعة ما كتبته وكانت تظهر هناك أخطاء املائية بسبب كون اللوحة التي أكتب عليها مكتوبة باللغة الإنكليزية؛ ولكن ذاكرتي من زمن وجودي في كلية الطب بجامعة بغداد أي قبل أكثر من 22 سنة كنت قد تدربت على لوحة كانت حروفها باللغة العربية ، نعم أطبع الحروف على الذاكرة ؛ ولهذا كانت تظهر أخطاء أثناء الكتابة ؛ولكن إصراري على الاستمرار في كتابة مذكراتي جعلتني لا أشعر بمقدار الجهد والوقت الذي أصرفه في كتابة صفحة واحدة وهذا بحد ذاته يعكس الأصرار في تحقيق الهدف. أقول وأنا بهذا العمر تمكنت من توثيق معظم الحوادث التي مررت بها شخصياً مما أعطتني ثقة كي أعرضها على القارئ الكريم مؤكداً أنّ الهدف الأساس من كتابة مذكراتي هو لخدمة الأجيال القادمة و لاسيّما من هم في العراق وربما تكون ذا فائدة لحياتهم ، واؤكد أني لم أقصد سوء بكل ما كتبته أثناء تعرضي لمن ضايقني بأي شكل من الأشكال إطلاقا ؛لأنّه من فعل ذلك كان يجهل أني أعمل لخدمته باعتباره مواطن في العراق أو كان يهدف لنفسه الصعود بموقعه الحزبي إلى الأعلى على حساب الآخرين ، ومع هذا أقول إن الكل زملاء ومنهم من كان صديق بحق ،ولهذا كان لي نتاج علمي بحقل اختصاصي كبير ومدعوم من قبل رؤسائي في العمل، و أنا في زمن البعثيين و إنّ مذكراتي نقلت الواقع الذي عشته شخصياً ومع هذا فأنا أعتذر إن كنت قد كتبت بعض من كلمات حادة لمن تعرض لي أثناء العمل ؛ولكن أقول كلنا زملاء وبشر في هذه الأرض ونتعرض لأخطاء أثناء مسيرة حياتنا ، ولكن علينا أن نبقى زملاء و أحبة وننظر للأمام دائماً والله على ما أقول شهيد.

تصاوير الفصل التاسع مدرجة ادناه

<u>ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر</u>

تصاوير الفصل ادناه:

صورة رقم 91 تمثل شعار مؤسسة الحكمة للعلوم والتكنولوجيا في سلطنة عمان 2017

صورة رقم 92 شعار جامعة عمان الامريكية في سلطنة عمان

الفصل العاشر

المشروع الوطني للصحة العامة في العراق 2011-2019

المقدمة

عزيزي المواطن العراقي الكريم

قبل أن أبدأ بالكتابة أقول: إنّ مسؤولية تأمين مستلزمات الصحة العامة في أية دولة تقع بأكملها على الحكومة وليس على أفراد مجتمعها ؛ لأنّ الصحة العامة هي ثقافة وسلوك يومي يعتاد عليها الأطفال في أولى سني حياتهم في الروضة والمدرسة لتكون جزءاً من سلوكهم اليومي في البيت وفي المجتمع أي في مجمل حياتهم وألاّ تكون مجرد توصيات أو توجيهات من قبل الأطباء عند مراجعتهم لهم لحالات مرضية خاصة ، فمشروع الصحة العامة الذي نطلقه للعراق يؤهلنا جميعاً في المستقبل كي نمارس مفاهيم الصحة العامة وسلوكياتها.

من هذا المنطلق تقدمت للحكومة العراقية متمثلة بوزارة الصحة بالمشروع الوطني العراقي للصحة العامة (موجود على الصفحة الإلكترونية الشخصية للمؤلف) والذي لا يمكن أن يتحقق إلا بقناعة أصحاب القرار وتفهمهم .والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والذين يمثلون كل أفراد المجتمع بأن بناء الفرد العراقي الجديد والمتحضر بسلوكه اليومي لا يتم إلا بتربية جيل جديد مبني على أسس علمية وتربوية في السلوك الاجتماعي تبدأ بالجيل الحاضرويتبعه جيل بعد جيل على هذه الأسس إلى أن يأتي اليوم الذي تصبح هذه الأجيال هي أركان المجتمع العراقي ،ويصبح السلوك اليومي الحضاري هو السلوك العام للمجتمع العراقي وعندها يصبح العراق وشعبه في مصاف الدول المتحضرة، وهنا أكرر وأقول هذه مسؤوليتنا جميعا .

آمل الإطلاع على المشروع ودراسته بنظرة مستقبلية شمولية بعيدة المدى وإن أي ملاحظة ترسل من قبلكم سيتم دراستها والأخذ بها إن كانت تخدم الصحة العامة كونها

ستكون الأفضل لشعبنا ووطننا العزيز .

عزيزي المواطن العراقي

أعود لأقول أحببت كتابة المشروع (استحداث كلية نموذجية للصحة العامة في العراق) لأني كنت أحلم بتحقيقها في العراق بعد إرساء أسس الصحة والسلامة المهنية في العراق والتي بدأت العمل لتحقيق ذلك بعد عودتي من الاختصاص في الطب المهني والبيئة من إنكلترا في آب 1978 ، و بقيتُ على العمل المتواصل و من دون انقطاع لغاية نهاية أيلول 1996 حين اضطرتني الظروف لترك العراق والاغتراب إلى أمريكا ، ويمكن للقارئ الكريم التعرف على ذلك من خلال ما كتبته في الصفحة الإلكترونية تحت "باب مذكراتي / القسم الأول: ما قبل الاغتراب / الفصل الخامس ، والذي يتضمن المدة الواقعة ما بين 1978 – 1996 . أعود لأقول للقارئ الكريم إنّ الجهد والوقت والمثابرة التي بذلتها أمتدت من أيلول 2011 لغاية حزيران 2019 من دون انقطاع بأمل تحقيق المشروع الوارد عنوانه أعلاه: لقد بدأت بمراجعة الملفات التي أحتفظ بمعظمها في الحاسوب من بداية المشروع في أيلول 2011 لغاية حزيران 2019 والتي تتباين ما بين كتب غير رسمية (أقصد من خلال إيميلات) بيني وبين رئيسي المباشر (الأستاذ الدكتور بنجت ارنتز) أو رئيس القسم أوعميد كلية الطب بجامعة وين ستيت أو مدير العلاقات العلمية العالمية بجامعة وين ستيت (الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عزالدين) أو إيميل مرفق بكتب رسمية من قبلي كوني ممثلاً عن جامعة وين ستيت الأمريكية أو لوزارة الصحة العراقية أو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق أو الملحقية الثقافية في واشنطن أو جهات أخرى عراقية (سيأتي ذكرها لاحقاً) لها علاقة بموضوع المشروع ، وكذلك إلى جهات أمريكية مختلفة ، فضلاً عن أعمال أخرى مثل تنظيم برنامج استقبال رسمي لممثل وزارة الصحة أثناء إقامته في ميشيغين ، حيث تضمن البرنامج زيارة لمعظم أقسام كلية الطب بجامعة وين ستيت ومواقع أخرى خارج كلية الطب؛ ولكنها مرتبطة بجامعة وين ستيت مثل مركز الصحة والسلامة لعموم الجامعة ، لغرض التعرف عن كثب والاستفادة من هذه الزيارات عمّا يمكن القيام به مع جامعة وين سيت لتطوير وزارة الصحة العراقية ،وذلك من خلال مذكرة التفاهم كونها تساهم في تنظيم علاقة علمية سواء بتدريب الأطباء ولاسيّما أطباء طب الأسرة والصحة

العامة وعلى ما هو موجود في جامعة وين ستيت ، فضلاً عن شمول برنامج الزيارة زيارة قسم الطب العدلي بناءً على طلب ممثل وزارة الصحة لكون العراق بحاجة ماسة. لتدريب كادر الطب العدلي العراقي، كما طلب ممثل وزارة الصحة زيارة كلية التمريض واللقاء مع عميدة كلية التمريض لإيجاد فرص تدريبية للممرضات العراقيات سواء كان التدريب في أمريكا أم في العراق ، كما تضمن برنامج الزيارة اللقاء مع المسؤولين في برنامج الماجستير للصحة العامة الذي تمنحه جامعة وين ستيت لخريجيها ، كما تضمن البرنامج دعوات غذاء عدة من عميدة كلية الطب ورئيس قسم طب الأسرة ورئيس فرع الطب المهني والبيئة ومني شخصياً .عزيزي القارئ ، لقد حاولت احتساب عدد الكتب والمراسلات الرسمية التي احتفظ بها خلال المدة 2011-2019 فكانت أكثر من ثلاثمائة كتاب أو "إيميل" مما يستحيل توثيقها جميعاً للقارئ الكريم ليطلع على ما بذلته شخصياً من جهد وعمل متواصل بين الجامعة التي أعمل بها والجهات الرسمية في العراق ، علماً أنّ كل هذا الجهد والوقت كان تبرعاً شخصياً مني للمشروع لأن الجامعة رفضت منذ اليوم الأول أن أعطي ولو دقيقة للمشروع من الدوام المخصص لتنفيذ الواجبات المناطة بي من الجامعة ، وفي حالة أي تقصير من قبلي لواجباتي في الجامعة يعني ذلك عدم تجديد العقد الموقع بيني وبين الجامعة للعمل ، باعتبار تعييني لم يكن على ملاك الجامعة ؛لأنّي وصلت أمريكا وأنا بعمر 62 سنة وإنما تم تعييني بعقد قابل للأنتهاء كل سنة إن لم أثبت كفاءة علمية تفوق ولو بقليل عن زملائي ، ولكي أثبت قدرتي على العمل و ليتمكن رئيس القسم الذي أعمل فيه أن يبين للكلية والجامعة أنّ عملي يستحق تجديد العقد، فتصور أيها القارئ الكريم مقدار تعلقي بحب العراق لتحقيق الحلم الذي أرى فيه العراق متجهاً نحو الركب العالمي للحضارة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، أقول ومع هذا سأعطي ملخصاً لبعض جوانب العمل خلال هذه المدة وأوثق بعض الكتب أو المراسلات الرسمية للمشروع ليكون القارئ على بينة من أن تحقيق المشروع لا يمكن أن يتحقق من دون قناعة وإيمان ونكران الذات من قبل الشخص الذي يحب أن يخدم وطنه من دون مقابل مادي . ولغرض الاستمرار بكتابة المشروع من بدايته لحين توقفه (2011-2019) ليكون واضحاً للقارئ الكريم فسوف أعطي عنوان لكل واقعة حدثت أثناء مسيرة المشروع وفي الوقت نفسه أعتذر إن كان هناك تكرار

لبعض الأمور التي تأتي في سياق الحديث .

كيف بدأت فكرة المشروع

في أيلول 2011 وجهت لي الدعوة من قبل نقابة أطباء العراق موقعة من قبل نقيب الأطباء (الأستاذ الدكتور ناظم عبد الحميد قاسم) لحضور مؤتمرها الأربعين المنعقد في محافظة السليمانية في شهر أيلول 2011 لإلقاء دراسة علمية بالمؤتمر والتي كانت بعنوان "الأمراض النفسية والعضوية التي تعرض لها المهاجرون واللاجئون العراقيون في أمريكا بعد عام 1991 ولترأس إحدى جلسات المؤتمر العلمية . في دعوة العشاء التي أقامتها نقابة الأطباء بمناسبة انعقاد مؤتمرها الأربعين في السليمانية ، جلست بجوار وكيل وزير الصحة (الدكتور خميس حسين السيد) وكان جالساً في الجانب الآخر الدكتور جلال الكيلاني، عضو مجلس النواب ورئيس لجنة الصحة في مجلس النواب ، أثناء الحديث أخبر الوكيل عن نشاطي المتميز السابق في العراق واللاحق في أمريكا ، فقال لي الوكيل "لماذا لا تعمل شيء يخدم العراق" ، فقلت له ، "فهل هناك من يسمع وينفذ إن كان المشروع يخدم العراق" ، فقال الوكيل "لماذا لا تجرب وترى بنفسك ذلك"، فقلت له " لي مشروع اقتنعت به نتيجة عيشي لخمس سنوات في إنكلترا وأكثر من أربع عشرة سنة في أمريكا بأن سبب تطور دول العالم أجمع هو تبني الدولة لمستلزمات الصحة العامة ومقوماتها في المجتمع ، وهذا لا يتحقق من دون وجود مشروع متكامل يضمن توفرالكادر القادر على إدارة المشروع" ، فقال لي الوكيل "أرجو كتابة ملخص المشروع وإرساله لي مباشرة وإن شاء الله يصير خيراً" ، فقلت له " بعد عودتي مباشرة سأبحث الموضوع مع جامعة وين ستيت الأمريكية وسأرسل لك ما طلبته" ، وانتهى حديثنا بما يخص الموضوع . بعد العودة إلى ميشيغين اتصلت بمسؤولي المباشر (الأستاذ الدكتور بنجت ارنتز) وشرحت له الموضوع بالتفصيل ، فقال علينا مقابلة رئيس قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة وإخباره بما حدث مع وكيل وزير الصحة وما طلبه مني ، فقال لي ، أكتب ملخص لمشروعك ونحن ندعمك إن حصل أي تقدم لتنفيذ المشروع من الحكومة العراقية مع جامعة وين ستيت ، فكرت ملياً بالموضوع وقررت كتابة رسالة شخصية إلى السيد الوكيل موضحاً الفكرة بإيجاز وما يمكن أن يتحقق لو تم تنفيذ المشروع (ملحق 57) ، كتبت الرسالة للسيد الوكيل على ورقة الجامعة الرسمية ،

وأرسلتها مرفقة مع إيميل مباشرة للوكيل.

متابعة شخصية للمشروع

بعد إرسالي الرسالة للوكيل (الدكتور خميس حسين السيد) ، قررت متابعة الأمر في وزارة الصحة و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال معارفي في الوزارتين ، حيث علمت أن الوكيل أحال رسالتي إلى المدير العام لدائرة الصحة العامة في الوزارة (الدكتور حسن هادي باقر قزاز) لإبداء الرأي . وفي 17 تشرين أول 2011 أجاب المدير العام لدائرة الصحة العامة الوكيل برسالة (ملحق رقم 58)، ملخص مضمونها "تأييد كامل لمقترحي بأهمية المشروع للعراق ويأمل الأخذ به" ، وفي 26 تشرين أول 2011 قام المدير العام لدائرة الصحة العامة بتوجيه كتاب إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي حول موضوع إنشاء كلية الصحة العامة في العراق وأعطى نسخًا من الكتاب إلى السيد وزير الصحة، وكل وكلاء وزارة الصحة (ملحق رقم 59) والذي يوضح فيه أهمية المشروع للعراق . في 22 تشرين الثاني 2011 أجاب المدير العام لدائرة التخطيط والبحث العلمي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وزارة الصحة (ملحق رقم 60) ،بكتاب يلخص موافقة الوزارة على فتح كلية الصحة العامة لتكون مدخل للدراسات العليا في الخارج، ولكن في 9 كانون الثاني 2012 صدر كتاب من مديرة قسم التنسيق والعلاقات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى مدير عام البحث والتطوير (رسالة داخلية) تؤيد استحداث كلية الصحة العامة مع جامعة وين ستيت ،وبينت أن مثل هذا التعاون سيفتح بابًا للدراسات العليا في الخارج وطلبت عقد اجتماع مع مقدم المشروع لمناقشة الموضوع بشكل مفصل (ملحق رقم 61) ، وفي 15 كانون الثاني صدر كتاب المدير العام لدائرة البحث والتطوير الى وزارة الصحة / دائرة الصحة العامة والذي يتضمن كتاب مديرة قسم التنسيق والعلاقات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (ملحق رقم 62).

تحضير أوليات المشروع

في 10أيار 2012 كتب الوكيل الأقدم لوزارة الصحة رسالة إلى مكتب الوزير / الصحة العالمية ، تحت عنوان "عاجل جداً" لمفاتحة وزارة الخارجية / دائرة أمريكا الشمالية والجنوبية والبحر الكاريبي تحت موضوع "دعوة" الأستاذ حكمت جميل للمدة 24-26

حزيران 2012 للمجئ إلى العراق لمناقشة موضوع تأسيس كلية الصحة العامة مع مسؤولي وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكما هو موضح بالرسالة (ملحق رقم 63) . ولم يمضِ أسبوع على صدور كتاب الدعوة ، وإذا بالملحق الثقافي في سفارة جمهورية العراق بواشنطن (الدكتور عبد الهادي الخليلي) يتصل بي هاتفياً ، ويطلب مني السفر إلى العراق بأسرع ما يمكن لان وزارة الصحة ووزراة التعليم العالي والبحث العلمي يرغبون مناقشة المشروع الذي قدمته بخصوص فتح كلية الصحة العامة في العراق معك ، فأرجو الإسراع وسأرسل لك كتاب الدعوة ، وفعلاً وصلني الكتاب وفي اليوم نفسه قدمته لرئيسي المباشر في الجامعة الذي استبشر خيراً وكذلك قدمته لرئيسة قسم طب الأسرة والتي بدورها أخبرت كلية الطب بالموضوع، حصلت موافقة جامعة وين ستيت على سفري للعراق على نفقة الحكومة العراقية . في 30 أيار 2012. أرسلت رسالة للسيد الوكيل الأقدم أخبرته بالموافقة وطلبت منه إن أمكن إعلامي بالأمور المطلوبة مني للتحضير لها وأيضاً أخبرته بوصولي يوم 22 حزيران 2012 بغداد ، والمبين ذلك بالرسالة المدرجة أدناه (ملحق رقم 64). بعد ان تأكد سفري الى العراق . بدأت بإعادة صياغة المشروع بمساعدة رئيسي المباشر وذلك من خلال عقد اجتماعات عدة لمناقشة المشروع ووضعه بالصيغة الكاملة والقابلة للتنفيذ ، حيث تم وضع رؤية للمشروع مع تحديد الهدف والبرنامج المتكامل لتنفيذه ضمن ثلاث مراحل **(1)** إنجاز المرحلة الأولى للمشروع أو ما يطلق عليها – مرحلة قصيرة الأمد- **(2)** إنجاز المرحلة الثانية أو ما ما يطلق عليها – مرحلة متوسطة الأمد- **(3)** إنجاز المرحلة الثالثة – أو ما يطلق عليها مرحلة بعيدة الأمد- وبذلك يمكن تحقيق نموذج تقتدي به دول المنطقة باعتباره نموذجاً جديداً، قابل لكسب طلبة المنطقة وبشكل خاص طلبة دول الخليج التي تفتقر لمثل هذا البرنامج الذي بحق سينقل ليس فقط العراق بل المنطقة إلى العالم المتقدم لكونه سيبني البنية التحتية المتعلقة بالصحة العامة (مثل توفير الماء الصالح للشرب لعموم الناس ، توفر المجاري للمياه الثقيلة ، تهيئة مجاري لمياه الأمطار ، توفير الكهرباء ، إيصال الغاز للبيوت كافة، توفير مستلزمات أقسام الصحة العامة بالوزارة لتتمكن من القيام بواجباتها إلى غير ذلك من أمور يحددها ذوو الأختصاص) ، فضلاً عن إعادة بناء الفرد على وفق الأسس المتبعة في العالم المتحضر والتي يمكن أن تتلخص

بالآتي : أن يبدأ الطالب بدراسة برنامج الصحة العامة من رياض الأطفال صعوداً لنهاية الصف السادس الأبتدائي لتصبح مفاهيم الصحة العامة غير إرادية عند الفرد ،أي يمارسها من دون أن يفكر بها وهذا هو المفهوم الصحيح للصحة العامة، (مثل الطفل لا يمكنه أن يرمي أي نوع من النفايات على الأرض ، يتعود الطفل على غسل أسنانه قبل النوم وفي الصباح ، يتعود الطفل على غسل يديه قبل البدء بالأكل وبعد الانتهاء من الأكل ، الطفل نراه ينبه من يقود المركبة التي يركبها بألاّ يعبر الإشارة الصفراء أو الحمراء أثناء قيادة المركبة، يتعلم الطفل أن لا يكذب في حياته باعتبارها جريمة يحاسب عليها القانون ، وهناك المئات من الأمثلة العملية التي يتعلمها الطفل في مراحل دراسته الأولى (رياض الأطفال والابتدائية) ، نعم كل هذه الأمور يكتسبها الطفل ويمارسها لاإرادياً وسيعكس ما يتعلمه في المدرسة للبيت وستتعلم الأم والأب مثل هذه العادات ولو بعد وقت طويل. كما تقرر أن يكون عرضي للمشروع في العراق مبني على شقين ، الأول يعرض على أصحاب القرار في كلتا الوزارتين (وزارةالصحة و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) آخذاً بنظر الاعتبار كل الأسئلة المحتملة التي يمكن أن تسأل من قبل الحاضرين للأجابة عليها بشكل علمي يقنع السائل ، أما العرض الثاني فيطلب من المدير العام لدائرة الصحة العامة في الوزارة بدعوة أعضاء كل قسم من أقسام الصحة العامة المرتبطة فعلاً بالوزارة لحضور أفراد القسم للاجتماع لعرض ومناقشة المشروع وبصيغة أكثر تفصيلاً وبسهولة على الحاضرين ومناقشة ما يطرح من أسئلة ليكون الجميع على دراية وقناعة عن أهمية المشروع للعراق ، مؤكدين من أن منتسبي كلية الصحة العامة هم طلبة خريجي الأعدادية القسم العلمي والكلية تقبل أيضاً الراغبين من الفروع الأخرى مثل قسم الاجتماع ، قسم الإعلام ، قسم التربية ، قسم الرسم ، قسم التمثيل لكون فروع الصحة العامة بحاجة لكل أنواع الاختصاصات خاصة في المرحلة الأولى ، مؤكدين من أن أطباء الصحة العامة سيكونون قادة فعليين لفروع وأقسام كلية الصحة العامة ، كما إن الأطباء من حقهم الالتحاق بكلية الصحة العامة كطلاب في قسم الدراسات العليا أي الماجستير والدكتوراه ويمكن الحصول على التخصص بفروع مختلفة (مثل علم الوبائيات ، علم الإحصاء الحياتي ، علم الأصحاح البيئي ، علم الصحة المهنية ، علم الصحة والسلامة المهنية إلى غير ذلك من اختصاصات سيعلن عنها

مفصلاً في البرنامج المتكامل للمشروع الذي سيقدم لاحقاً . أقول بالنظر لكون البرنامج هو برنامج مشترك بين جامعة وين ستيت ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبدعم أساسي من وزارة الصحة ، ستكون معظم الوثائق التي سأذكرها باللغة الإنكليزية لأن على جامعة وين ستيت أن تصادق عليها قبل طرحها للعراق وهكذا كان عليّ كتابة معظم ، إن لم يكن كل البرامج ، مرة باللغة الإنكليزية ومرة باللغة العربية لأرضي الطرفين.

أول سفرة للعراق تتعلق بالمشروع

وصلت مطار بغداد وكان في استقبالي مدير التشريفات بوزارة الصحة وبعد خروجنا من المطار أخبرني أن الوزير مهتم شخصياً بزيارتك وقد خصص سيارة لمرافقتك طوال الوقت مع مرافق بالسيارة وفي الوقت نفسه فهو حارسٌ لك ، وستنزل في فندق شيراتون بضيافة الوزارة بالكامل ، وبعد أن وصلنا منطقة على طريق المطار انتقلت إلى السيارة التي سترافقني طوال فترة الاستضافة، وصلت الفندق وقد أوصى المرافق مسؤولي الفندق بتلبية كل متطلباتي باعتباري ضيفاً على معالي وزير الصحة. في اليوم التالي لوصولي جاءت سيارتي مع المرافق وذهبت إلى وزارة الصحة بعد أن أخذت معي كل الوثائق التي سأقوم بعرضها على أصحاب القرار كما في الخطة المرسومة قبل مجيئ للعراق (ملحق رقم 65 المشروع بالصيغة الأولية للصحة العامة) ، كما حملت معي خارطة طريق كاملة (ملحق رقم 66) وخارطة طريق للمرحلة الأولى والتي تؤدي للمرحلة الثانية (ملحق رقم 67) ، كما حملت معي مشروع الصحة العامة بالصيغة الأولية (ملحق رقم 68) ، فضلاً عن خارطة طريق لإجراء البحث الميداني الذي سيبنى على أساسه مشروع الصحة العامة (ملحق رقم 69) ، كما حملت معي الميزانية الأولية للمشروع (ملحق رقم 70) لتكون كل الأمور متكاملة معي وبالإمكان توزيعها على المشاركين في الاجتماع الذي سينظم لشرح المشروع بالكامل . وأخيراً حملت معي مشروع الصحة العامة الذي يوضح بشكل تفصيلي : تعاريف ، رؤية ، مسؤول إدارة المشروع ، اللجنة العالمية العلمية للمشروع ، استحداث دراسة الوبائيات ، استحداث دراسة الإحصاء الحياتي ، استحداث دراسة ثقافة الصحة العامة ، استحداث دراسة الماجستير ، إرسال ثلاثة طلبة لدراسة الدكتوراه في دول مختلفة ليكونوا عند عودتهم كادراً تدريسياً في الكلية ، تهيئة الكادر التدريسي من مختلف الجامعات ، تهيئة كادر

مســـاعد من مختلف الجامعات ، بعدها تبدأ المرحلة الثالثة ثم الرابعة لاســـتكمال بناء الكلية (ملحق رقم 71) . بعد وصـــولي إلى وزارة الصـــحة توجهت إلى غرفة المدير العام للصـحة العامة (الدكتور حسـن هادي باقر قزاز) ، وبعد جلسـة قصـيرة اسـتدعى بعض أصحاب القرار في الصحة العامة ، حيث طرحت المشروع بشكل مختصر؛ لأننا كنا على وشـــك اللقاء بمعالي وزير الصـــحة (الدكتور مجيد حمد أمين) ، دخلنا غرفة الوزير الذي اسـتقبلني اسـتقبال حار جداً وقال لي أنا تلميذك في دراسـة دبلوم الصـحة العامة ،وكان معي كل من مدير عام الصـحة العامة ، ورئيس قسـم طب الأسـرة حيث أخذنا صـورة جماعية (صـورة رقم 93 حيث يظهر من اليمين: د. حسـن قزاز ، معالي وزير الصـحة الدكتور مجيد حمد أمين ، المؤلف ، رئيس قسم طب الأسرة) ، ثم طلب السـيد الوزير أن يكون لي وله صـورة لوحدنا (صـورة رقم 94 / الوزير من اليمين)، بعدها جلسـنا وتكلمت باختصـار عن أهم بنود المشـروع ، (والصـورة رقم 95 تظهر الحاضـرين مع وزير الصـحة في مناقشـة مسـتفيضة للمشـروع بأكمله) والذي سـيكون بإشراف جامعة وين ستيت ، كما أخبرت الوزير بأني سألتقي بكل أقسام الصحة العامة وأشـرح لهم الموضـوع بشـكل مفصـل كما سـأذهب إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وألتقي بالمسـؤولين (الدكتور عبد عطية السـراج المدير العام للبحث والتطوير والدكتورة سعاده كاظم محمد علي – مديرة قسم التنسيق والعلاقات) وأشرح لهم تفاصيل المشـروع ليكونوا على بينة من الأمر ، ثم طلب معالي الوزير مني أن أبدأ بكتابة مذكرة التفاهم ليتم التوقيع عليها في أمريكا والتي آمل أن تشـمل إضـافة للمشـروع ، ما تحتاجه وزارة الصحة من أمور تدريبية سواء بإرسال الاطباء والممرضات الى امريكا للتدريب او المجي بالمدربين الامريكان للعراق ، فضـلاً عن أمور أخرى مثل تدريب أطباء طب الاسـرة او اطباء التخدير او اطباء الطب العدلي. وفي اليوم الثاني تم تنظيم برنامج عمل يتكون من عدة اجتماعات لكل من له علاقة بالصـــحة العامة بوزارة الصـــحة ونقابة الأطباء ومنظمة الصـحة العالمية وكلية التمريض وكلية التربية قسم علم النفس إلى غير ذلك من أمور بغية إعطاء صـورة كاملة عن مشـروع الصـحة العامة وفوائده المسـتقبلية لعموم العراق والمنطقة العربية ودول الخليج (ملحق رقم (71) .

مذكرة التفاهم

في 25 حزيران 2012 أرسل مركز التدريب وتطوير الملاكات بوزارة الصحة دعوة لي للمشاركة بمؤتمرهم السنوي للمدة من 4-10 كانون أول 2012 والمنعقد في بغداد مجمع مدينة الطب (ملحق رقم 72)علماً أنّ تكاليف السفر والإقامة تتحملها وزارة الصحة ، إنَّ مثل هذا الكتاب أعطى دعماً لمشروع الصحة العامة بجامعة وين ستيت والتي وافقت على سفري للمؤتمر . في 8 تموز 2012 كلفت من قبل رئيسي المباشر الأستاذ الدكتور بنجت ارنتز بالبدء بكتابة "مذكرة التفاهم" بين وزارة الصحة العراقية وجامعة وين ستيت بعد إعطاء الضوء الأخضر من قبل وزير الصحة أثناء مقابلتي له في بغداد ، مستعيناً بالمذكرات السابقة التي وقعت بين جامعة وين وستيت وجامعات أو دول أخرى ، شرط أن تكتب باللغتين العربية والإنكليزية ، بدأت بالكتابة وأرسال المسودة إلى بغداد لإبداء الملاحظات التي ترغب الوزارة إضافتها ، واستمر الحال بين ما أرسله من جامعة وين ستيت بعد اطلاع رئيسي المباشر على ما أكتبه إلى دائرة المدير العام للصحة العامة حتى وصلنا إلى صيغة شبه نهائية في 8 تشرين الثاني 2012 علماً أنّ مذكرة التفاهم قد أقرها مكتب المحاماة في كل من جامعة وين ستيت ووزارة الصحة ، وخلال هذة الفترة كان هناك مؤتمر لطب الأسرة في أمريكا ، فكتب المدير العام لوزير الصحة يطلب منه المشاركة بالمؤتمر وبالوقت نفسه السفر إلى ميشيغين لتوقيع مذكرة التفاهم (ملحق رقم 73) ، وأخيراً أصدر الوكيل الإداري (الدكتور خميس حسين السيد) أمراً بتوكيل المدير العام للصحة العامة حق التوقيع على مذكرة التفاهم بين وزارة الصحة وجامعة وين ستيت نيابة عن وزير الصحة العراقي (ملحق رقم 74)، بعد استكمال كل الأمور تم التوقيع على مذكرة التفاهم باللغة العربية (ملحق رقم 75) وقبل وصول المدير العام للصحة العامة ولاية ميشيغين ، قمت بتنظيم برنامج مكثف بناءً على مراسلات مسبقة مع المدير العام للصحة العامة بما تحتاجه وزارة الصحة من جامعة وين ستيت . قمت باستقبال المدير العام للصحة العامة ،وأنزل في فندق مريدين الواقع على نهر ديترويت ويُعد من أضخم الفنادق لإنزال الضيوف التابعين للحكومة ، تكفلت شخصياً باصطحابه يومياً من الفندق وإعادته في الليل للفندق بسيارتي الخاصة ،وقبل تنفيذ برنامج الاستقبال تقرر القيام أولاً بتوقيع مذكرة التفاهم، والتي ستكون في غرفة

رئيس جامعة وين ستيت، لقد تم التوقيع على مذكرة التفاهم ما بين جامعة وين ستيت متمثلاً برئيس جامعة وين ستيت وممثل وزير الصحة (المدير العام للصحة العامة في وزارة الصحة العراقية الدكتور حسن هادي باقر قزاز) والذي حضرمن العراق لتوقيع مذكرة التفاهم ، كما حضر مراسيم توقيع مذكرة التفاهم القنصل العراقي العام في قنصلية العراق بولاية ميشيغين (السيد المنهل حسين الصافي) ، **صورة** رقم 96 مراسيم توقيع مذكرة التفاهم (الواقفون من اليسار: الأستاذ جون بولتن ، الدكتور أحمد عز الدين ، الأستاذ بنجت ارنتز ، المؤلف ، السيد المنهل الصافي ، معاون القنصل العام العراقي ، الجالسون: من اليسار: ممثل وزير الصحة العراقي الدكتور حسن القزاز ، رئيس جامعة وين ستيت ثم عميدة كلية الطب بجامعة وين ستيت). اما صورة رقم 97 توضح تبادل تواقيع بين رئيس الجامعة وممثل وزير الصحة وعميدة كلية الطب بجامعة وين ستيت على مذكرة التفاهم ، فضلاً عن حضور مندوب جريدة أخبار" ديترويت كالدين نيوس" (السيد أمير دنحا) والذي نشر خبرًا مفصلًا في الجريدة عن مراسيم توقيع مذكرة التفاهم ،علماً أن السيد أمير يملك الجريدة لأكثر من ثلاثين عاماً ، والصور رقم 98 تظهر رئيس القسم من اليمين ثم المؤلف ثم ممثل وزير الصحة ثم مدير العلاقات الخارجية العلمية في جامعة وين ستيت واخيرا الاستاذ بنجت ارنتز وذلك في دعوة عشاء اقامها رئيس قسم طب الاسرة وعلوم الصحة العامة بمناسبة توقيع مذكرة التفاهم) .

المؤتمر السنوي لوزارة الصحة كانون أول/ 4-10-2012

في 2 كانون أول 2012 سافرت للعراق بناء على الدعوة الموجه لي للمشاركة بالمؤتمر السنوي لوزارة الصحة والمتعلق بتدريب وتطوير الكادر والمنعقد في مجمع مدينة الطب ببغداد ، كان باستقبالي وفد من مركز التدريب ومعهم السيارة المخصصة من وزارة الصحة لي كي ترافقني طوال مدة إقامتي في العراق ومعها حارس برفقتي ، نزلت في فندق شيراتون بضيافة كاملة ، ومن اليوم التالي جاءت السيارة ومعها المرافق وذهبت للمؤتمر ، حيث كان لي بحث يتعلق بتطوير كادر الصحة ليواكب التطور الحضاري في العالم والمبني على إدراج كل البيانات بالحاسوب للعمل على وضع الخطط المناسبة لتطوير وتدريب الكادر والمبني على البحث العلمي لقدرة الكادر وكفاءتهم، كما خصص لي وقتًا ضمن المؤتمر لمناقشة مشروع الصحة العامة وما سيحمله من نتائج إيجابية

في المستقبل ، فضلاً عن طلبي من مسؤول المؤتمر تخصيص وقت لعقد اجتماعات عدة مع كل من نقابة الأطباء ومعهد الصـــحة العالي وقســم طب المجتمع في الكلية التقنية لمناقشة مشروع الصحة العامة بشكل أكثر تفصيلاً وأخذ أي ملاحظة قد تخدم في تطوير مشــروع الصــحة العامة وهذا ما تم فعله ، وأثناء مغادرتي الكلية التقنية قدم عميد الكلية باج الكلية كهدية متواضـــعة لما أقوم به لخدمة العراق فشــكرته وقلت له إن دعمكم للمشـروع هو أكبر خدمة تقدمها الكلية للمشـروع ،فضـلاً عن لقائي مع مسـؤول منظمة الصحة العالمية ومناقشة الموضوع معهم بكل جوانبه ليكونوا على علم ودراية بالمشروع الوطني للصـــحة العامة ، كما قبلت أن أكون مســتشـــاراً لمجلة مركز التدريب وتطوير الكادر والتي كانت تصــدر مرتين بالســنة وبانتظام وبشــكل مســتمر ، كما زرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وألتقيت بالدكتور محمد عطية الســراج ،والذي وعد بدعم المشـروع كونه سـيخدم تطوير الدراسـات العليا في الخارج ،كما قمت بزيارة كلية الطب – فرع طب المجتمع وألتقيت برئيس القسـم والأسـاتذة وتمت مناقشـة مشـروع الصـحة العامة معهم أيضـــاً ،كما قمت بزيارة قســم الأمراض النفســية في كلية التربية الجامعة المستنصرية وشرحت لهم أهمية اختصاصهم بمشروع الصحة العامة وكان رئيس القسم وأعضــاؤه مقتنعين ومؤيدين للمشــروع أيضــاً ،كما حاولت اللقاء برئيس قسـم الاجتماع ولكن لم يكن موجوداً في الكلية ومع هذا فقد جلســت مع أعضـــاء القســم وشــرحت لهم مشـروع الصــحة العامة وما يمكن أن يلعبه قسـم الاجتماع بتغير سـلوكيات الطلبة التي تبنى على البحث العلمي ، وأخيراً ذهبت إلى مديرية الصحة والسلامة المهنية بالوزيرية و اجتمعت مع رئيس المديرية (الدكتور هلال جاســم)، والذي دعى إلى اجتماع طارئ لحضـور كل الموجودين في المديرية للمشـاركة بمناقشـة عامة لمشـروع الصـحة العامة وفعلاً تم هذا وطرحت مواضـــيع متعددة كان أبرزها خوف بعض الزملاء من فقدان مراكزهم بسـبب المشــروع؛ ولكن بعد شــرح الموضــوع وفهمهم لأهدافه وأبعاده اقتنع الجميع أن الموضـوع سـيكون لصـالح مديريتهم لكون عملهم سـيخف بسـبب تفهم الجميع أهمية الصـــحة العامة في حياة عموم أفراد المجتمع ، انتهت زيارتي للعراق بعد عمل متواصـــل من دون انقطاع وبعلم المدير العام للصـــحة العامة ووكيله وباقي منتســبي الوزارة ، سـافرت إلى ميشـيغين ، وقدمت تقريرًا مفصـلًا عن كل ما قمت به إلى رئيسـي

المباشر، والذي أحاله إلى رئيس قسم طب الأسرة ،وعلوم الصحة العامة ،والذي بدوره أحاله إلى عمادة كلية الطب ،والتي أحالته بدورها إلى مدير العلاقات العلمية والعالمية لجامعة وين ستيت .

استضافة وفد من جامعة وين ستيت للعراق

في 23 آذار 2013 أصدر الوكيل الأقدم لوزير الصحة العراقي (الدكتور نامق عبدالله) أمراً باستضافة خمسة اختصاصيين من جامعة وين ستيت إلى العراق لمناقشة تنفيذ مذكرة التفاهم ويكون الحضور إما في بغداد أو محافظة السليمانية وتتحمل وزارة الصحة مصاريف السفر بالدرجة الأولى و الإقامة الكاملة لمدة خمسة أيام ، (ملحق رقم 77 ، ثم ملحق رقم 78 من مدير دائرة العلاقات العلمية العالمية لجامعة وين ستيت بإعطاء الموافقة الرسمية لتوقيع مذكرة التفاهم). أعود لأقول لقد كان كتاب استضافة خمسة أساتذة للعراق من جامعة وين ستيت دعماً كبيراً لمشروع الصحة العامة وقد فرح رئيسي المباشر بالسفر معي إلى العراق إلا أن مشكلة كبيرة واجهتنا في إيجاد اختصاصي طب الأسرة وممثلة لكلية التمريض وممثل التخدير وذلك بسبب الأوضاع غير المستقرة في العراق، ولكن بعد مناقشات عدة قمت بها مع كل على انفراد تمكنت من إقناع الجميع بالمجئ إلى العراق و لاسيّما وإن محافظة السليمانية مستقرة ولا يوجد فيها أية اضطرابات ، وأخيراً تشكل الوفد من "المؤلف" ، (رئيس فرع الطب المهني والبيئة ، الأستاذ الدكتور بنجت ارنتز) ، (رئيس برنامج تنظيم الأسرة ،الأستاذ المساعد الدكتور بيير موريس) ، (الدكتورة ستيفن شم اختصاصي الدراسات العليا بكلية التمريض ومسؤولة تدريب الممرضات) ، (الأستاذ الدكتور هارولد مايكل راش رئيس قسم التخدير بكلية الطب جامعة وين ستيت) (ملحق رقم 79 كتاب جامعة وين ستيت بأسماءالوفد، وقد أجابت جامعة وين ستيت على كتاب الاستضافة (ملحق رقم 80) موضحاً أن الوفد سيصل السليمانية يوم 3 تشرين أول 2013 وسيغادر السليمانية يوم 9 تشرين أول 2013 لارتباطه بأمور تدريسية في جامعة وين ستيت وأوضح الكتاب أيضاً أني إن رغبت وزارة الصحة ببقائي أو سفري إلى بغداد لتكملة مهمة المشروع ومذكرة التفاهم فلا مانع لجامعة وين ستيت من ذلك. سافر وفد جامعة وين ستيت إلى محافظة السليمانية وكان في استقبال الوفد ممثل وزير الصحة الشخصي وبعد إتمام مراسيم

الدخول، والتي قام بها ممثل الوزير ، تم نقلنا إلى فندق خمس نجوم في وسـط محافظة السليمانية وتم الاتفاق مع ممثل الوزير بأن الوفد بأكمله سيكون حاضراً الساعة الثامنة صباحاً لبدء برنامجنا والمتضمن محاضرات صباحاً وجلسات عمل بعد الظهر لمناقشة المحاضرات بشكل مفصل والإجابة عن كل استفسار ، علماً أنّ المحاضرات الصباحية ستكون أيضاً مفتوحة للمناقشة وقد خصص يوم كامل لموضوع طب الأسرة ويوم لموضوع التخدير ويوم ثالث لموضوع التمريض والمشروع الوطني للصحة العامة ، وكان كل عضو من أعضاء الوفد يحمل معه سلايدات لتبيان ما هو متوفر في جامعة وين ستيت ويمكن إعطاءه للعراقيين شرط خضوعهم للقوانين والأنظمة المتبعة في أمريكا مثلًا أنه لا يمكن فحص مريض من قبل طبيب عراقي ما لم يكن قد عادل شهادته أولاً ولهذا سيكون تدريبه كمشاهد ومناقش للحالة المرضية ، ومن المؤسف أن نعلم أنّ المدير العام للصحة العامة قد نقل من منصبه وعين بديلاً عنه ، إلا أن البديل لم يحضر إلى السليمانية للمشاركة بمناقشة مذكرة التفاهم ومشروع الصحة العامة وإنما أرسل وكيل المدير العام إلى السليمانية للمشاركة بالمناقشة . نجح وفد جامعة وين ستيت بعرض المواضيع المقرر عرضها للحاضرين والذي تتلخص (1) موضوع طب الأسرة وعدد المقاعد السنوية ونسبة النجاح ونوع التدريبات التي يقوم بها الطالب تحت إشراف اختصاصي طب الأسرة وبعد نجاح الطالب ثلاث سنوات متتالية يتخرج ويحق له دخول امتحان البورد بطب الأسرة وإذا نجح يصبح اختصاصي طب الأسرة وبعكسه عليه بإعادة امتحان البورد مرة أو أكثر لحين نجاحه ، كما تم عرض أمكانية تدريب العراقيين إن رغبوا في طب الأسرة في أمريكا بالمشاهدة الفعلية والمناقشة للحالات المرضية ، وبعد الغذاء تم عقد ورشة عمل لكل الحاضرين ونوقش موضوع طب الأسرة بشكل مفصل وتمت الإجابة على كل الأسئلة التي طرحها المشاركون في المؤتمر والصورة رقم 99 تظهر جلسة مناقشات بين وفد جامعة وين ستيت ووفد وزارة الصحة لمناقشة موضوع طب الأسرة (المؤلف الثالث من اليمين جلوس) ، اما صورة رقم 100 فتظهر وفد جامعة وين ستيت مع وفد وزارة الصحة العراقية في السليمانية لمناقشة موضوع التخدير (المؤلف الثالث من اليسار وقوف) حيث كانت الجلسات تجرى بعد الظهر ، وتكرر الموضوع في اليوم الثاني حيث نوقش موضوع التخدير وكيفية الحصول

إما على اختصـاص أو تدريب ضـمن قسـم التخدير في كلية الطب ،وأيضـاً بعد الغذاء نوقش الموضـوع بشكل أكثر تفصيلاً وتمت الإجابة على كل اسئلة الحاضرين ، أما في اليوم الثالث فقد قسمت جلسة الصباح إلى جلستين الأولى لمناقشة موضوع التمريض وكيفية حصـول الاختصـاص بأي موضـوع من مواضـيع التمريض أو التدريب في أي اختصـاص من اختصـاصـات التمريض المتوفرة في كلية التمريض التابعة لجامعة وين ستيت ، أما القسم الثاني من الصباح فتم عرض مشروع الصحة العامة ومراحل تنفيذه شـرط تعاون كل الوزارات في الدولة لكون موضـوع الصـحة العامة يشـمل كل مرافق الحياة ، وبعد الغذاء نوقش أولاً موضـوع التمريض بشكل مفصـل ثم موضـوع مشـروع الصـحة العامة وبذلك تم اسـتكمال متطلبات المؤتمر من حيث ما يمكن أن تقدمه مذكرة التفاهم لوزارة الصـحة من تدريب في مختلف الاختصـاصـات رغم أن قسـماً منها لم يناقش بشكل مفصل ؛ولكن زيارة مدير عام الصحة العامة أثناء وجوده في أمريكا مكنته من أن يتعرف عن كثب عن الإمكانيات الكبيرة التي تملكها جامعة وين سـتيت وإمكانية اسـتفادة وزارة الصـحة العراقية منها مثل تدريب أطباء الطب العدلي ، اختصـاصـي الصحة والسلامة المهنية ، تدريب كوادر في قسم الباثولوجي أو المايكروبايولوجي أو تدريب طلبة كلية الطب على الدمى شـبه البشـرية في الاسـتجابة لمختلف أنواع زرق الأبر المؤ ثرة على مختلف أجهزة الجسم مثل القلب إلى غير ذلك من أمور . كما كان قد نظم برنامجًا متكاملًا لوفد جامعة وين سـتيت للقيام بزيارات ميدانية يتعرف من خلالها على حضـارة العراق والمعالم السـياحية في محافظة السـليمانية ،فكان لهم زيارة لكلية الطب بجامعة السـليمانية حيت تم زيارة قسـم طب المجتمع (صـورة رقم 101 ، حيث تظهر في الوسط رئيسة فرع طب المجتمع الدكتورة جيهان والمؤلف الثاني من اليسار) ، وأيضـاً تم زيارة عميد كلية الطب. بعدها تم أخذ الوفد إلى الجامعة الأمريكية في السليمانية وتم اللقاء رئيسة الجامعة (صورة رقم 102 توضح من اليمين الأستاذ بنجت ارنتز ثم المؤلف ثم رئيسـة الجامعة الأمريكية ثم آخرون/ 2013) ، ومرة أخرى مع الرئيس الفخري للجامعة الأمريكية في السـليمانية الدكتور برهم صـالح (صـورة رقم 103 التي توضـح من اليمين المؤلف ثم الدكتور برهم صـالح الرئيس الفخري للجامعة والذي أصبح رئيساً جمهورية العراق عام 2019 ثم بنجت ارنتز ثم الآخرون 2013)

، ، أقول إن زيارة وفد جامعة وين ستيت للسليمانية كانت ناجحة جداً لاهتمام وزير الصحة بالموضوع ، مما شجع الوفد على المضي بالمشروع واستكماله حال عودتهم إلى ميشيغين. كما تظمن برنامج زيارة وفد جامعة وين ستيت زيارة مواقع مختلفة والصورة رقم 104 تظهر وفد جامعة وين ستيت في زيارة قمة جبل أزمر في السليمانية (المؤلف الرابع من اليمين) 2013)) ، اما صورة رقم 105 فتظهر وفد جامعة وين ستيت في سفرة نهرية والمؤلف الاول من اليمين) ، تم اخذ الوفد الي زيارة لمستشفى الذي لم يتم فتحة بعد في السليمانية ، صورة رقم 106 فتظهر وفد جامعة وين ستيت في زيارة قسم العمليات في مستشفى جيث المؤلف الثاني من اليسار / 2013) ، اما صورة رقم 107 فتظهر مكان استراحة الوفد أثناء التجوال في المناطق الجبلية مع أكل سمك مسكوف (المؤلف الثالث من اليمين / 2013) وقد قمت بتقديم تقرير مفصل ودقيق باللغة الإنكليزية والذي وردت تفاصيله أعلاه ، إلى الرئيس المباشر الأستاذ بنجت ارنتز والذي قدمه بدوره إلى رئيس قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة والذي رفعه بدوره إلى عمادة كلية الطب والتي بدورها رفعت التقرير إلى مدير العلاقات العلمية العالمية جامعة وين ستيت ، والنتيجة كانت إيجابية لدى جميع الأطراف، والذين طلبوا مني الإسراع باستكمال متطلبات المشروع الوطني للصحة العامة و الكلفة الكلية لتنفيذ المشروع ،وفعلاً بدأت التحضيرالمشروع وجمع المعلومات ليكون المشروع متكاملًا من جميع النواحي لضمان نجاحه مئة بالمئة وكان يساعدني رئيسي المباشر أو حين يعتقد بضرورة إضافة بعض الأمور لإقناع جامعة وين ستيت بالمشروع، كما قمت بالأتصال الاستاذة الدكتورة كاندرا شوارتز،والتي كان لها الدور الأساسي في أستحداث ماجستير الصحة العامة في قسم طب الأسرة بجامعة وين ستيت، حيث أعطتني الكثير من البيانات والمعلومات التي يمكنني استخدامها أثناء كتابة المشروع لاسيّما لما تحتويه من مراجع متعددة ، وقد ضمنت هي بواسطتها الموافقة من قبل جامعة وين ستيت بفتح ماجستير صحة عامة في قسم طب الأسرة وعلوم الصحة العامة ، وكنت أعمل في المشروع في البيت أو بعد إنهاء واجباتي الجامعية كي لا أعطي أي نقطة ضعف عني على أنّي منشغل بعمل لم تدفع وزارة الصحة أي مبلغ مقدماً لجامعة وين ستيت لكتابة المشروع وما يتطلبه من مستلزمات ؛ ولكن من البداية

أخبرت رئيسي المباشر بأني متبرع بالجهد والوقت بكل ما له علاقة بالمشروع وعلى أثر ذلك وافق ، وحال رجوعنا إلى ميشيغين في 9 /10/ 2013 بدأت بعمل مكثف ومستمر محاولاً إنجازه بأقصرمدة .

دعوة المؤلف للسفر إلى العراق لمناقشة نتائج اجتماع وفد جامعة وين ستيت

ولم يمضِ شهر حتى وجهت وزارة الصحة العراقية لي دعوة رسمية لزيارة العراق للمدة 7-12 كانون أول 2013 لتقديم تقرير مفصل عمّا دار في ورشات العمل في محافظة السليمانية من قبل وفد جامعة وين ستيت وملاحظات الحاضرين سواء الذين جاؤا من بغداد أم من دوائر الصحة في كردستان بغية اتخاذ القرار النهائي لمشروع الصحة العامة سواء بالإيجاب ام السلب . بعد استلامي كتاب الدعوة ضاعفت جهودي لإنهاء كتابة المشروع ووضعه بالصيغة النهائية وبما ينسجم ،ومتطلبات وزارة الصحة المبنية على مذكرة التفاهم ولاسيّما ما يخص تدريب الكادر العراقي من أطباء طب الأسرة وأطباء التخدير وأطباء الطب العدلي والممرضات في مختلف الاختصاصات فضلاً عمّا يحتاجه المشروع من عمل متواصل يبدأ بجمع استبيانات عن واقع الفرد العراقي وأسس تغير المناهج من مرحلة رياض الأطفال لغاية الصف السادس الابتدائي إلى تهيئة الكادر لإدارة كلية الصحة العامة لاسيّما في السنتين الأولى والثانية و الاستفادة من دعوة أساتذة من الخارج ولاسيّما جمهورية مصر العربية والهند باعتبارهما من أسهل الدول للحصول على الأساتذة ، وبقيت على هذا العمل إلى يوم سفري للعراق في 5 كانون أول 2013 حيث وصلت يوم 6 كانون أول 2013 وكان باستقبالي مدير الضيافة بوزارة الصحة ومعه السيارة التي خصصت لي مع مرافق وحارس طيلة مدة إقامتي في بغداد، و اختصاراً لما قمت به من نشاط خلال مدة بقائي في العراق فسوف أذكر ذلك بنقاط وكما يأتي:

(1) يوم 7 كانون أول اجتمعت في غرفة المؤتمرات، طابق 12 بوزارة الصحة ، وكان الاجتماع برئاسة معاون مدير عام الصحة العامة وحضره جميع رؤوساء أقسام الصحة العامة في الوزارة فضلاً عن مجلس البحث العلمي بوزارة التعليم العالي و ممثل منظمة الصحة العالمية ، قمت بتقديم المشروع على شكل سلايدات لمدة ساعة كاملة ، شرحت خلالها مراحل تأسيس مشروع كلية الصحة العامة فضلاً عن تبيان امكانية جامعة وين

ستيت لدعم مثل هذا المشروع ، بعدها جرت مناقشة لمدة ساعتين ،والتي تركزت عن سبب تأسيس كلية منفصلة ، في حين با لإمكان أخذ أي بناية من كلية العلوم أو الآداب وفتح قسم للصحة العامة يمنح الخريج بكلوريوس صحة عامة ، بدلاً من الدخول بتفاصيل بناء واستحداث وتأثيث كلية جديدة ، طبعاً كان جوابي واضحاً أنّ مشروع الصحة العامة يبدأ من رياض الأطفال وإلى الصف السادس ابتدائي فضلاً عن قبول طلبة الثانوية القسم العلمي بالأساس؛ ولكن يمكن قبول طلبة من القسم الأدبي لكون المشروع يتعلق بتغير سلوكية الأفراد وليس تلقينهم مواد لغرض اجتياز النجاح والحصول على بكلوريوس صحة عامة ، وبهذا الشكل سيكون العراق من أولى الدول التي تحقق تغير في سلوكيات الأفراد نحو سلوكيات الصحة العامة وفي الوقت نفسه سيساهم في استقطاب الطلبة من كل المنطقة .

(2) في يوم 8 كانون أول 2013 ، عقد اجتماع في غرفة المؤتمرات بالطابق 12 بوزارة الصحة ، حضرته وكان مدير عام الصحة العامة رئيساً للجلسة وكان الحضور من مختلف أقسام وفروع الصحة العامة بوزارة الصحة ، وفضلاً عن مشاركة مدرسات من كلية التمريض وممثلين من مراكز الإسعاف الفوري لمدينة بغداد ، فضلاً عن أطباء التخدير والعاملين معهم بمختلف مستشفيات بغداد ، استغرقت محاضرتي 45 دقيقة والتي بينت إمكانية جامعة وين ستيت لاستقبال أنواع الكادر الذي تحتاجه وزارة الصحةوتدريبهم مثل أطباء طب الأسرة، أطباء التخدير ، الممرضات في مختلف الاختصاصات ، والتدريب يمكن أن يكون في أمريكا أو في العراق ، بعدها جرت مناقشة مفتوحة لمدة ساعتين ، وكانت أسئلة الحاضرين تتركز حول مدة التدريب ومكان التدريب والكلفة المالية لكل نوع من أنواع التدريب فضلاً عن إمكانية الحصول على شهادة اختصاص بموضوع التدريب وما هي مستلزمات الاختصاص إن رغب المتدرب الحصول عليها .

(3) في 9 كانون أول 2013 اجتمعت مع وكيل مدير عام الصحة العامة وممثل منظمة الصحة العالمية ومدير الصحة العالمية، وكان الاجتماع برئاسة معاون وكيل وزير الصحة لمدة نصف ساعة ، حيث قمت بتلخيص رؤية مشروع الصحة العامة والهدف من إقامته والنتائج المتوقعة منه سواء لعموم العراق أم لوزارة الصحة بالذات ، فضلاً

عن استعداد جامعة وين ستيت على وفق مذكرة التفاهم تدريب كادر وزارة الصحة من أطباء طب الأسرة ومخدرين وممرضات في مختلف الاختصاصات المختلفة ، وفي الاجتماع نفسه طلب وكيل وزير الصحة من وكيل مدير عام الصحة العامة تنظيم اجتماع يوم الأربعاء المصادف 11 كانون أول 2013 الساعة الواحدة بعد الظهر ، حيث سيترأس الاجتماع وزير الصحة، وطلب أيضاً حضور وكلاء وزارة الصحة كلهم ،المدراء العامون كلُّهم في وزارة الصحة ، عميد كلية طب بغداد باعتباره ممثلاً عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ممثل منظمة الصحة العالمية ،ممثل عن مجلس البحث العلمي للتعليم العالي .بعدها طلب الوكيل الأقدم لوزير الصحة مني شخصياً تحضير محاضرة وافية تبين فيها كل الخطوات المطلوبة لتنفيذ مشروع الصحة العامة ، كي يصل المجتمعون لقرار نهائي حول الموضوع.

(4) في اليوم نفسه أي 9 كانون أول اجتمعت مع وكيل المدير العام للصحة العامة والمدير العام للشؤون الفنية بوزارة الصحة ووزير الصحة لمدة نصف ساعة ، حيث أخبرت الوزير أ نّ الأمور لا تسير بالشكل المتوقع وقد يصعب الوصول إلى حل يمكن من خلاله البدء بالمشروع بسبب الروتين المتبع في الوزارة مما يصعب معرفة مطاليب الوزارة من جامعة وين ستيت كي تتعرف عليها جامعة وين ستيت لتقرر إمكانية تنفيذها أولاً ، عندها أمر وزير الصحة الوكيل الأقدم للوزارة وطلب منه تشكيل لجنة مصغرة برئاسة مدير عام الشؤون الفنية وعضوية معاون مدير عام الصحة العامة ومعاون مدير عام التخطيط والميزانية ومعاون مدير عام المشاريع الانشائية والخدمية ، ثم حدد وزير الصحة أن يكون اجتماع اللجنة المصغرة غداً صباحاً أي في 10 كانون أول 2013 ، الساعة الواحدة بعد الظهر معي لتوضيح ما يحتاجه بالضبط لغرض عرضه على جامعة وين ستيت ، وهنا لا بد من أن أذكر تثمين وزير الصحة للجهود التي بذلتها تبرعاً للعراق ليصل العراق إلى مرحلة تفتخر بها ليس الحكومة العراقية فحسب بل الوطن العربي بأجمعه ؛لأنّ المشروع يهدف إلى تغيير سلوكية الأفراد نحو سلوكية الصحة العامة والتي ستوفر للعراق الكثير من المال الذي يمكن صرفه على توسيع خدمات الصحة للمواطنين .

(5) في 10 كانون أول 2013 عقدت اللجنة المصغرة التي قرر الوزير تشكيلها في

غرفة وكيل الشـــؤون الفنية للوزير بتمام الســـاعة الواحدة بعد الظهر ، وقد طلبت مني وزارة الصـحة النقاط المدرجة ادناه لدراستها من قبل جامعة وين ستيت والإجابة عليها ، ويمكن تلخيص ذلك بالنقاط الآتية :

(أ) تبيان أسس تدريب الأطباء والممرضات في الاختصاصات المختلفة .

(ب) سيتم اعلامكم في أي جامعة عراقية سيتم تأسيس كلية الصحة العامة .

(ج) عدد الطلبة الذين سيتم قبولهم في المرحلة الأولى و لاسيّما في دراسة الماجستير والدكتوراه، والذين سـتقبلهم جامعة وين سـتيت ليكونوا في المسـتقبل الكادر التدريسـي لكلية الصحة العامة .

(د) بعد مناقشـــات عدة ومتنوعة ، تم درج كل ما هو مهم إلى وزارة الصـــحة ليطلع عليها الوزير قبل إقرارها نهائياً .

(ه) تقرر إرسال التقرير للجنة المصغرة لوزير الصحة لمطالعته أولاً وإقراره نهائيا.

(و) يوم 11 كانون أول قدمت محاضرة بحضور وزير الصحة و وكلاء وزارة الصحة كلهم والمدراء العامين ، وعميد كلية طب جامعة بغداد (الدكتور محيي كاظم وناس) ممثلاً لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وممثل منظمةالصـــحة العالمية (الأســـتاذ الدكتور ثامر الحلفي) ، استمرت المحاضرة 40 دقيقة ، بينت فيها مراحل تأسيس كلية الصـــحة العامة مع الرؤية البعيدة للكلية والهدف من تأســيســها والنتائج الإيجابية التي ستظهر لاحقاً لعموم العراقيين وبالذات لوزارة الصحة ، تبعتها مناقشة لمدة 45 دقيقة ، تمكنت من الإجابة على كل أسئلة الحاضرين بشكل أقنعهم تماماً باستثناء عميد كلية طب جامعة بغداد الذي قال لي ، ماذا حصـــل العراق من أمريكا لكي نحصـــل نحن منك على مشـروع يخدم العراق ، فقلت له ، يؤسـفني أن أقول أنّي جئت للاجتماع كحكمت ، ولو علمت أنّك سوف تسأل مثل هذا السؤال لجلبت معي السفير الأمريكي والذي لولا أمريكا لما وصـلت أنت عميداً لكلية الطب ، وهنا ضـغط وزير الصـحة على قدمي لأني كنت جالسًا بجواره وغيّر الموضوع مباشرة ، حيث طلب مني أن أهديه أحد الكتب التي ألفتها وتدرس في العراق إلى الآن ، فقلت للوزير غداً إن شـــاء الله ســـآتي لك بكتاب وأســـلمه لمدير مكتبك ، بعدها أعلن وزير الصـــحة إن كان هناك أي اعتراض على الموافقة على مشـروع كلية الصـحة العامة ، فلم يرفع أحد من الحاضـرين يده وهكذا حصـلت موافقة

الجميع وهنا أيضاً قال وزير الصحة نحن فعلاً نرغب باستحداث تغير بسلوكية الأفراد أجمع؛ لأن سلوكية الصحة العامة ستنقل العراق من دولة نامية إلى دولة متقدمة كما هو الحال في الدول المتقدمة سواء في اوروبا أم أمريكا ،بعدها انتهى الاجتماع ودعا وزير الصحة الحاضرين كافة إلى مأدبة غذاء على شرفي ، حيث كانت رعاية الوزير لشخصي واضحة جداً لكل الحاضرين ، لاسيّما عندما أعلنت للحضور بوجوب غسل اليدين قبل تناول الطعام وهذه هي إحدى سلوكيات الصحة العامة التي سيمارسها العراقي إن كان قد تعود عليها في رياض الأطفال ، فقال الوزير فعلاً نحن بحاجة ماسة لمشروع الصحة العامة ؛لأن الأمور تحتاج لمنهجية علمية في تغير سلوك الأفراد ، وهكذا انتهى الاجتماع .

(6) يوم 12 كانون أول 2013 ذهبت إلى غرفة مدير عام الدائرة الفنية واستلمت منه كتابًا موقعًا من قبل وزير الصحة يبين فيه موافقة وزارة الصحة على إقامة مشروع استحداث كلية الصحة العامة في العراق (ملحق رقم 81). كما قمت باستلام محضر اجتماع اللجنة باللغتين العربية والإنكليزية عن إقرار المشروع والطلب من جامعة وين ستيت الإجابة على بعض الأسئلة ولاسيّما خارطة طريق استحداث كلية الصحة العامة والميزانية على وفق خارطة تنفيذ المشروع (ملحق رقم 82 يبين أصل كتاب مدير عام الدائرة الفنية في وزارة الصحة (الدكتور حازم الجميلي) مع محضر اجتماع اللجنة المصغرة باللغتين العربية والإنكليزية ومصادقة وزير الصحة على محضر الاجتماع). وفي اليوم نفسه ذهبت إلى مكتبة كلية طب بغداد للحصول على نسخة من الكتب التي كنت قد ألفتها وأهديتها إلى المكتبة قبل سفري من العراق ، وهنا لابد أن أذكر المشهد المؤلم الذي رأيته في المكتبة؛ لأن الكتب بأجمعها كانت مغطاة بتراب لا يمكن أن يصدق وكان من الصعب التعرف على أي كتاب من كثرة الأتربة المتراكمة على الكتب ، فذهبت إلى مسؤولة المكتبة وأخبرتها أنّي وعدت وزير الصحة بإهدائه إحدى كتبي ، فجاءت إلى منطقة الكتب العربية وتمكنت من إيجاد بعض كتبي ، فأخذت كتاب "الصحة المهنية لطلبة معاهد المهن الصحية" وبعد تنظيفه من الأتربة أخذته مباشرة إلى وزارة الصحة وسلمته إلى مدير مكتب الوزير ، وهكذا انتهت مدة الاستضافة علماً أنّ استضافتي كانت في فندق شيراتون ،

(7) في 15 كانون أول من عام 2013 غادرت العراق متوجهاً إلى أمريكا – ميشيغين . في اليوم الثاني لوصولي ميشيغين داومت في الجامعة والتقيت برئيسي المباشر الأستاذ بنجت ارنتز وبينت له بالتفصيل ما حققته في سفرتي للعراق ، فكان فرحاً جداً لاسيّما لأني كنت أحمل رسالة بتوقيع وزير الصحة على الموافقة المبدئية لإنشاء كلية الصحة العامة في العراق بالتعاون مع جامعة وين ستيت ووزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وطلب مني كتابة تقرير مفصل عن الزيارة وإبراز النقاط الإيجابية وبشكل مفصل ، وفعلاً بدأت بكتابة التقرير والذي انهيته في 15 كانون الثاني 2014 (ملحق رقم 83) وقدمته لمسؤولي المباشر والذي بدوره أحاله إلى رئيس قسم طب الأسرة، وعلوم الصحة العامة والذي بدوره أيضاً أحاله إلى عمادة كلية الطب والتي أحالته إلى مدير العلاقات العلمية العالمية لجامعة وين ستيت ، حيث أشاد الجميع بالجهود الكبيرة التي قمت بها في العراق وما تم إنجازه من عمل يمكن أن يقال بأن جامعة وين ستيت ستباشر قريباً بالتنسيق مع وزارة الصحة العراقية بتنفيذ مشروع الصحة العامة .

وزير التعليم العالي والبحث العلمي في ولاية ميشيغين

بعد وصولي ميشيغين بمدة قصيرة ، جاء لولاية ميشيغين وزير التعليم العالي والبحث العلمي (الأستاذ علي الأديب) ، تمكنت بعد محاولات عدة أن التقي به ، وأخبرته بموضوع مشروع الصحة العامة فتبين إنه على علم كامل بالمشروع وأيضاً داعم للمشروع وطلب مني الاجتماع مع عضو الوفد المرافق له الدكتور سهيل نجم عبدالله الذي كان ضمن الوفد و الاتفاق معه حول الخطوات الواجب اتخاذها في التعليم العالي لتسريع الموضوع فشكرته ،(ملحق رقم 84) ، خلال المدة نفسها أي في شباط 2014 أرسلت وزارة الصحة كتاب إلى جامعة وين ستيت تبلغهم بأنّ وفداً من ستة أشخاص يمثلون وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي سيتوجهون إلى ميشيغين للتوقيع على مشروع الصحة العامة بعد أن تكون جامعة وين ستيت قد أجابت على سؤالين وردت في محضر الاجتماع الذي أرسل إلى جامعة وين ستيت والمصادق عليه من قبل وزير الصحة (ملحق رقم 85) يبين أسماء وتصاوير وعناوين الوفد العراقي إلى جامعة وين ستيت ، بدأنا في جامعة وين ستيت التحضيرواستكمال نواقص المشروع كلها ولاسيّما ما يتعلق بالميزانية النهائية وخارطة الطريق التي تحدد مدة انجاز

المشروع ، لاسيّما بعد أن تم الاتصال بالدكتور حكمت محمود الذي يملك مكتب هندسي ومعماري في ديترويت ليتبنى بناء كلية الصحة العامة في العراق ومعه ولده المحامي الدولي ،والذي شارك مع محامي جامعة وين ستيت لوضع مشروع الصحة العامة بالصيغة النهائية وكان العمل تبرعاً حتى أخذ المشروع من الحكومة العراقية وعندها يتم دفع استحقاق كل من شارك بوضع المشروع بصيغته النهائية ، وبعد ثلاثة أسابيع أُخبرنا من وزارة الصحة العراقية أنّ السفارة الأمريكية وافقت على إعطاء فيزا لأربعة أعضاء من أصل ستة ، إلا أنّ وزير الصحة رفض سفر الأشخاص الأربعة وطلب مفاتحة السفارة الأمريكية وتبيان سبب تشكيل الوفد وما هي المهمة التي يسافر من أجلها وإن وزارة الصحة تتعهد بعودة الوفد بعد انتهاء مهمته ، تأخرت المعاملة في السفارة الأمريكية حتى حزيران 2014 عند إعلان دخول "داعش" محافظة الموصل والسيطرة عليها تماماً مما عطل العمل في الوزارات كلِّها ومن ضمنها مشروع الصحة العامة حيث توقف أيضاً؛ ولكن سبق لوزارة الصحة أن فاتحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتاب رسمي تطلب فيه إيجاد جامعة عراقية تقبل باستحداث كلية الصحة العامة ضمن كلياتها . اغتنمتُ هذه الفقرة وقمت بمفاتحة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول هذا الموضوع (ملحق رقم 86) ، عندها أخبرتني وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتحرير كتاب حول مشروع استحداث كلية الصحة العامة يعنوان إلى الجامعات العراقية الحكومية كافة وكتاب آخر يعنوان إلى الأساتذة كافة بشكل عام يشرح في هذه الكتب مشروع استحداث كلية الصحة العامة وما يمكن أن يحققه للعراق في المستقبل (ملحق رقم 87 موجه إلى الجامعات العراقية كافة وعمداء الكليات كافة وإلى أعضاء الهيئة التدريسية كافة) ، أما ملحق رقم 88 فموجه إلى أعضاء الهيئة التدريسية أنفسهم. في 15 أيار 2014 وجهت رسالة شخصية إلى وزير الصحة (الدكتور مجيد حمد أمين) ونسخة منه إلى أعضاء اللجنة المشكلة لمتابعة مشروع الصحة العامة معرباً عن تقديري و امتناني الشخصي للدعم الكبير الذي أعطى لمشروع الصحة العامة طيلة مسؤولية الوزير لوزارة الصحة ، (ملحق رقم 89)، كما قمت بإرسال رسالة إلى مدير عام الدائرة الفنية (الدكتور حازم الجميلي) أخبرتهم بقيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتعميم مشروع استحداث كلية الصحة العامة على جامعات العراق

جميعها(ملحق رقم 90) ، كما كتبت رسالة لوزير الصحة (الدكتور مجيد حمد امين) وإلى وكلاء وزارة الصحة العراقية جميعهم وإلى أعضاء اللجنة المشكلة لمتابعة مشروع الصحة العامة ، أعلمهم أنّ منظمة الصحة العالمية في اجتماعها في عمان والقاهرة عام 2013 أعلنت أنّ مشروع العراق للصحة العامة سيكون نموذجاً فريداً في المنطقة وأيضاً بينت أنّ دولة الكويت أعلنت عن فتح كلية الصحة العامة في جامعة الكويت (ملحق رقم 91) ، في 15 أيار 2014 كتبت رسالة إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي (الأستاذ على الأديب)
من خلال مدير عام دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة (الدكتور سهيل نجم عبدالله) وأعضاء اللجنة المشكلة لمتابعة مشروع الصحة العامة (ملحق رقم 92) .

متابعة المشروع ما بعد "داعش"

رغم الظروف السياسية المشتعلة بعد دخول "داعش" العراق إلا أني قررت الاستمرار بمتابعة مشروع الصحة العامة ، لاسيّما مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، حيث علمت أنّ جامعة الكوفة كانت أول جامعة تستجيب لطلب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بموضوع استحداث كلية الصحة العامة ، تبعها لاحقاً حسب علمي الجامعة المستنصرية ، إلا أنّ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أعطت الموافقة إلى جامعة الكوفة للبدء بخطوات استحداث كلية الصحة العامة ، وقد وجهت رئاسة جامعة الكوفة دعوة لاستضافتي بكتابها المرقم 2-562 في 28 كانون الثاني 2015 لمناقشة الموضوع بشكل مفصل مع اللجنة المشكلة برئاسة معاون عميد كلية الطب بجامعة الكوفة (الأستاذ الدكتور عبدالكريم محمد) ، إلا أنّ جامعة وين ستيت رفضت الموافقة على سفري إلى الكوفة بسبب الأوضاع السياسية المظطربة في العراق (ملحق رقم 93)، عندها بدأ بيني وبين رئيس اللجنة العلمية مراسلات بواسطة إيميل حول الموضوع وتفاصيل تنفيذه ، بدأنا بالمناهج رغم اننا كنا قد كتبت بما يخدم تخريج الطالب باحد اختصاصات الصحة العامة ولكن مفهوم اللجنة العلمية في جامعة الكوفة كان يختلف تماما من هذه الناحية وذلك باعتقادهم ان يكون الخريج طبيب بالصحة العامة ، في حين البرنامج المقدم يحاول قبول خريجي الثانوية ولا علاقة لكلية الطب بالموضوع . استغرقت أشهر عدة وذلك لتباين الآراء بين أعضاء اللجنة المشكلة في جامعة الكوفة وما جاء في مشروع الصحة

العامة ، حيث أحيل أخيراً طلب جامعة الكوفة إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإبداء الرأي وبقى المشـروع في الوزارة إلى يومناهذا حسـب ما أخبرني به الأسـتاذ الدكتور عبدالكريم محمد.

وزيرة جديدة لوزارة الصحة أيلول 2014

بعد انتخابات مجلس النواب الجديد استلمت الدكتورة عديلة حمود حسين العبودي وزارة الصـحة ، قمت بتوجيه كتاب تهنئة بمناسـبة استلامها وزارة الصـحة ،وذكرت برسـالة التهنئة مشروع استحداث كلية الصحة العامة بالتعاون مع جامعة وين ستيت، وكان ذلك في 20 أيلول 2014 ومن خلال دائرة مدير عام دائرة الصـحة العامة لوزارة الصـحة الدكتور زياد طارق (ملحق رقم 94)، وبعد انتظار أشـهر عدة لم أسـتلم أي رد من الوزيرة على كتاب التهنئة ، اتصلت هاتفياً بالدكتور زياد طارق باعتباره مدير عام دائرة الصـحة العامة وبعد اسـتفسـاري عن مشـروع الصـحة العامة ، أخبرني أنّ الوزيرة لها أمور أكثر أهمية في الوقت الحاضـر ولم تتطرق عن الموضـوع إطلاقاً ، من جهة أخرى كانت جامعة وين ستيت تطلب مني ما الموقف من مشروع الصحة العامة بالنسبة للوزيرة الجديدة ، عندها قمت بكتابة كتاب رسمي على ورقة الجامعة بتاريخ 20 تشرين الثاني 2014 أطلب من الوزيرة إعلامنا رسمياً عن موقف وزارتها من مشروع الصحة العامة ؛ لأنّ الجامعة تسألني عن الموضوع ، وبعد انتظار أشهر أخرى لم أستلم أي رد مع الأسـف من وزيرة الصـحة الدكتورة عديلة ، (ملحق رقم 95) عندها قلت لرئيسـي المباشر الأفضل أن نكتب كتابًا رسميًا من الجامعة موقع من قبلك وقبلي ونرسله رسمياً إلى وزيرة الصحة الحالية وفعلاً تمت كتابة مثل هذا الكتاب في آذار 31 / 2015 (ملحق رقم 96)، ومع الأسف لم تجب وزيرة الصـحة على كتاب جامعة وين سـتيت أيضـاً مما أعطى انطباعًا سيئًا عن سلوكية الوزيرة لدى الجامعة ؛لأنه كان بالإمكان الاعتذار عن تكملة المشروع في الوقت الحاضر نتيجة الظروف السياسية التي يمر بها العراق ؛ ولكن عدم الرد على الرسـالتين يعني الكثير عند الآخرين،و جامعة الكوفة توقف عملها لعدم حصولها على أي دعم من وزارة الصحة للمشروع ،لاسيّما وإن وزارة الصحة كانت قد تعهدت بتحمل مصـاريف اسـتحداث كلية الصـحة العامة وتسـليمها إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعد إكمالها .

وزير جديد لوزارة الصحة ايلول 2018

بعد انتخاب مجلس النواب الجديد استلم الأستاذ الدكتور علاء العلوان وزارة الصحة وكان ذلك في أيلول 2018 ، وفي آذار 2019 وجهت لي دعوة للمشاركة بمؤتمر يعقد في بغداد يجمع القطاع الخاص والقطاع العام للتعليم العالي في العراق وذلك من أجل إيجاد قواسم مشتركة تخدم التعليم العالي عموماً في العراق وقد ألقيت دراسة عن هجرة العقول العراقية و إمكانية الاستفادة منها في كلا القطاعين ولاسيّما القطاع الخاص على أن يلغى شرط العمر في التعيين ، وخلال مدة المؤتمر حاولت بطرق مختلفة اللقاء بوزير الصحة كونه يعرفني شخصياً وكان قد اطلع على المشروع عندما كان مسؤولًا في منظمة الصحة العالمية . وقد وفقت بالحصول على مقابلته قبل عودتي إلى أمريكا بيوم واحد وذلك بمساعدة مدير مكتب وكيل وزير الصحة للشؤون البيئية (السيد بشار حنا ايشو) وأثناء المقابلة رحب الوزير بمقابلتي له حول مشروع الصحة العامة لمعرفته السابقة به وطلب مني الاتصال بالدكتور فارس اللامي عضو الهيئة التدريسية في فرع طب المجتمع من كلية طب بغداد وكتابة ملخص المشروع وتقديمه له . شكرته وتمنيت له النجاح في عمله (صورة رقم 108 تظهر المؤلف مع وزير الصحة / الأُستاذ علاء العلوان)، بعدها تم الاتصال بالدكتور فارس اللامي واخبرته عما قاله وزير الصحة وتم الاتفاق على كتابة مسودة أولية ، ولم يمضِ شهر إلا وصدر أمر تعيين الدكتور فارس اللامي مدير عام دائرة الصحة العامة بالوكالة في وزارة الصحة ، حيث انشغل كثيراً بأمور إدارة دائرة الصحة العامة ، ولم يمضِ شهران أو ثلاث وإذا بوزير الصحة يقدم استقالته من الحكومة العراقية بسبب الخلاف الكبير بينه وبين لجنة المشتريات حيث وجد المادة نفسها لدى منظمة الصحة العالمية بسعر أقل بكثير عما عرض على شرائه بواسطة لجنة المشتريات ، وهكذا ترك الوزارة ولم يقبل بأن يتنازل لسراق لجنة المشتريات ، وهكذا مرة أخرى يتوقف مشروع الصحة العامة ، ولكني سوف لن أتوقف عن متابعة الموضوع ما دمت قادراً على ذلك .

خاتمة القسم الثاني من الكتاب

بعد أن انهيت كتابة القسم الثاني من الكتاب ، لابد من كتابة خاتمة له ، كما فعلت في القسم الأول . ولكن توقفت لأيام غير قليلة قبل أن أبدأ الكتابة ، لأن هناك فارق كبير في البيئة التي عملت فيها "ما قبل الاغتراب عن العراق" (القسم الأول من الكتاب) ، والتي تحمل مواصفات الدول النامية ولا تعترف بشكل عام بالفكر الآخر والديمقراطية ، في حين القسم الثاني (ما بعد الاغتراب عن العراق إلى أمريكا) فيمثل العكس تماماً. أقول وصلت أمريكا في آذار 1997 وكلي قلق وخوف من عدم تمكني من الحصول على وظيفة باختصاصي أو قريبة منه لسببين ، الأول بسبب عمري (62 سنة) والثاني استحالة نجاحي بامتحان التعادل ، ولكن كان لي أمل ولو ضعيف بأن أحصل على عمل قريب لاختصاصي ، لسببين ، الأول يشمل ما تعلمته خلال مسيرتي من أن المثابرة والاجتهاد والإصرار على تحقيق الهدف ، والثاني توفر الإمكانية المادية للعيش لفترة لا بأس بها ، عاملان أساسيان قبل إتخاذ القرار بترك أمريكا . لقد بدأت مسيرتي بالعمل الطوعي والذي استمر طيلة مسيرتي في الاغتراب ويمكن للقارئ الكريم أن يطلع على الفصول التالية: الثامن والتاسع والعاشر رغم أن الفصل السادس والسابع أيضاً يحمل الكثير من العمل الطوعي ، أقول تميزت مسيرتي في الاغتراب بالراحة النفسية والطمأنينة والإحساس بحاجة االجامعة لعملي والذي كان ينعكس بالحصول على العلاوة السنوية في الراتب وأيضاً الحصول على تكريم ليس فقط من الجامعة أو الكلية أو القسم الذي أعمل به ، بل من منظمات عالمية ومؤسسات علمية وإدارية وجمعيات طبية متعددة وتكريم متميز من الوطن متمثلاً بجمعية علمية أو "كلية الجامعة" أو جامعة ، كل ذلك شكل حافزاً كبيرا لاستمراري بالعطاء والتميز في المثابرة للحصول على إنتاجية أكثر من أقراني لضمان تجديد عقد العمل سنوياً ، علماً أن إنتاجية عملي في العراق كانت دائماً أعلى من أقراني .

في الختام ،

أقول لأهل وطني أن الاغتراب بشكل عام قاسي وخاصة لكبار السن ، ولكنه عند الضرورة فقط غير صعب ويمكن التكيف والعمل والمثابرة وهذا ما نجده عند الكثير من العراقيين المغتربين في شتى دول العالم ونجاح الكثير منهم في المراكز العلمية

والوظيفية في مختلف نواحي الحياة ولكن يبقى الوطن غالي ليس عندي فقط بل عند معظم ان لم يكن عند كل العراقيين في المهجروالعودة اليه ستكون بمجرد شعور العراقي بالأمان والمواطنة وليس أن يعيش مغترباً في وطنه .

ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر

تصاوير الفصل مدونة أدناه:

***صـورة* رقم** 93 من اليمين: د. حسـن القزاز ، معالي وزير الصـحة الدكتور مجيد حمد أمين ، المؤلف ، رئيس قسم طب الأسرة

صورة رقم 94 معالي وزير الصحة الدكتور مجيد حمد أمين وعلى يمينة المؤلف

الصـورة رقم 95 تظهر الحاضـرين مع وزير الصـحة في مناقشـة مسـتفيظة للمشـروع بأكمله

صورة رقم 96 مراسيم توقيع مذكرة التفاهم (الواقفون من اليسـار:الأسـتاذ جون بولتن ، الدكتور أحمد عز الدين ، الأستاذ بنجت ارنتز ، المؤلف ، السيد المنهل الصـافي ، معاون القنصـل العام العراقي ، الجالسـون: من اليسـار: ممثل وزير الصـحة العراقي الدكتور حسن القزاز ، رئيس جامعة وين ستيت ثم عميدة كلية الطب بجامعة وين ستيت

صــورة رقم 97 توضــح تبادل تواقيع بين رئيس الجامعة وممثل وزير الصــحة وعميدة كلية الطب بجامعة وين ستيت على مذكرة التفاهم

صــور رقم 98 تظهر رئيس القسـم من اليمين ثم المؤلف ثم ممثل وزير الصـحة ثم مدير العلاقات الخارجية العلمية في جامعة وين سـتيت واخيرا الاسـتاذ بنجت ارنتز وذلك في دعوة عشـاء اقامها رئيس قسـم طب الاسـرة وعلوم الصـحة العامة بمناسـبة توقيع مذكرة التفاهم

صورة رقم 99 جلسة مناقشات بين وفد جامعة وين ستيت ووفد وزارة الصحة لمناقشة موضوع طب الأسرة (المؤلف الثالث من اليمين جلوس)

صـــورة رقم 100 فتظهر وفد جامعة وين ســـتيت مع وفد وزارة الصـــحة العراقية في السليمانية لمناقشة موضوع التخدير (المؤلف الثالث من اليسار وقوف)

صـورة رقم 101 ، حيث تظهر في الوسـط وفد جامعة وين سـتيت ورئيسـة فرع طب المجتمع الدكتورة جيهان والمؤلف الثاني من اليسار

صورة رقم 102 توضح من اليمين الأستاذ بنجت ارنتز ثم المؤلف ثم رئيسة الجامعة الأمريكية ثم آخرون/ 2013

صورة رقم 103 من اليسار المؤلف ثم برهم صالح الرئيس الفخري للجامعة الامريكية والذي اصبح رئيسا لجمهورية العراق عام 2019 ثم بنجت ارنتز ثم اخرون/ 2013

صورة رقم 104 تظهر وفد جامعة وين ستيت في زيارة قمة جبل أزمر في السليمانية (المؤلف الرابع من اليمين) 2013))

صورة رقم 105 فتظهر وفد جامعة وين ستيت في سفرة نهرية في السليمانية والمؤلف الاول من اليمين

صورة رقم 106 فتظهر وفد جامعة وين ستيت في زيارة قسم العمليات في مستشفى في السليمانية جيث المؤلف الثاني من اليسار / 2013

صـــورة رقم 107 فتظهر مكان اســـتراحة الوفد أثناء التجوال في المناطق الجبلية في السليمانية مع أكل سمك مسكوف (المؤلف الثالث من اليمين / 2013

صورة رقم 108 تظهر المؤلف مع وزير الصحة / الأُستاذ علاء العلوان

الفصل الحادي عشر

ملاحق الفصول الخمسة الاخيرة (من السادس الى العاشر) 1997-2021

الفصل الحادي عشر..... 383

رقم الفصل	عدد الملاحق	أرقام المرافق	رقم الصفحة
الفص السادس	0	0	0
الفصل السابع	10	15-6	384
الفصل الثامن	15	30-16	388
الفصل التاسع	26	56-31	392
الفصل العاشر	40	96-57	400

الفصل السابع يحتوي على10 ملاخق (ملحق 6-15)

ملحق رقم 6 المؤلف تجديد عقد العمل

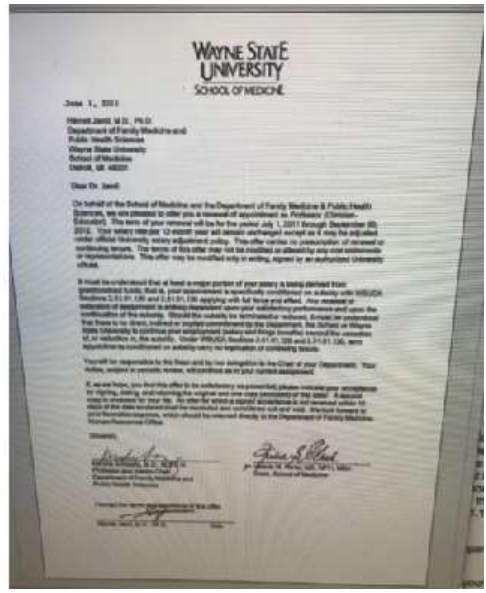
WAYNE STATE UNIVERSITY
SCHOOL OF MEDICINE

ملحق رقم 7 ملخص النشاط السنوي للمؤلف

ص 1

ص 2

ص 3

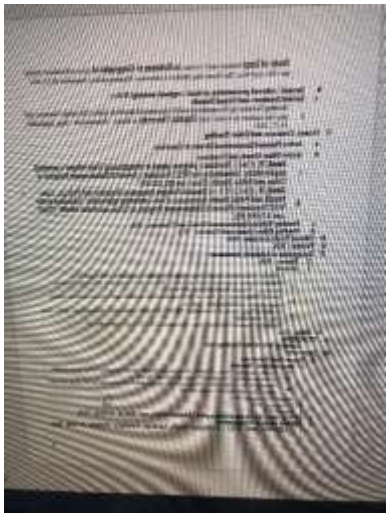

ص 4

ملحق رقم 8 يمثل واجبات القسم

ص 1

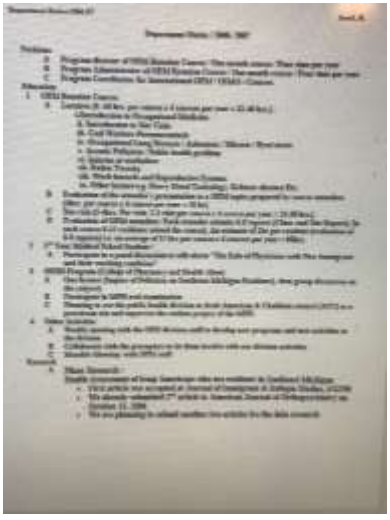

ص 2

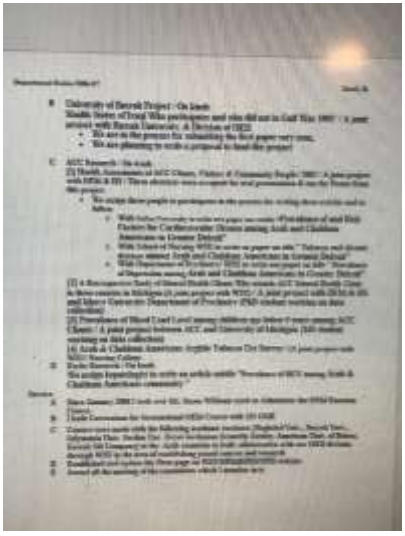

ملحق رقم 9 محاضرات المؤلف خلال السنة

ص 1

ص 2

ملحق رقم 10جدول أحتساب تقيم الطلبة

ص 1

ص 2

ملحق رقم 11 تقريرالمؤلف السنوي الاكاديمي

ص 1

ص 2

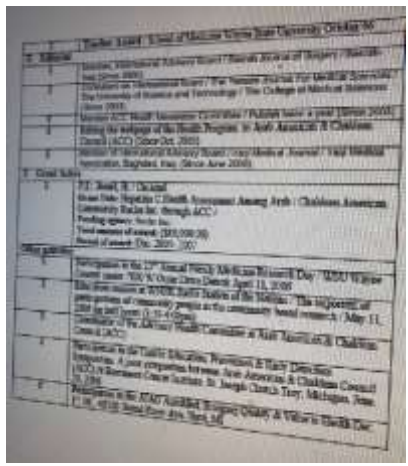

ملحق رقم 12 المؤلف احيل على التقاعد

ملحق رقم 13 المؤلف حصل على لقب أستاذ متمرس

ملحق رقم 14 كتاب المؤلف بتزكية د. وجدي

ص 1

ص 2

ملحق رقم 15 البرنامج التدريبي الذي نقذه المؤلف لطبلة الدورة القادمة من العراق عن طريق وجدي في ميشيغين

ص 1

ص 2

الفص الثامن يحتوى على 15 ملحق (ملحق 16-30)

ملحق رقم 16 الاجازة بتأسيس الجمعية الدولية للعلماء العراقيين

ملحق رقم 17 كتاب حل الجمعية الدولية للعلماء العراقيين

ملحق رقم 18 وصل باستلام المبلغ المتبقي في الجمعيةالدولية للعلماء العراقيين

ملحق رقم 19 كتاب موجه للامين العام للامم المتحدة

ص 1

ص 2

ملحق رقم 20 رسالة الى الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي

ملحق رقم 21 رسالة الى سموالشيخة موزة سيدة قطر الاولى

ملحق رقم 22 الى الملحق الثقافي العراقي في واشنطن

ملحق رقم 23 مذكرة التفاهم بين وزارة الصحة العراقية وجامعة وين ستيت

ص 1

ص 2

ملحق رقم 24 الهيئة الدولية لمستشاري "نيسا"

الهيئة الدولية لمستشاري منظمة نيسا NISA International Consultative Board		
	المحاور ذات الاولوية	اسماء الخبراء الاستشاريون
1	التصحر-الموارد المائية-الموارد الطبيعية-التلوث	ا.د رائد الخضار- ا.د رمزي محمود- ا.د اسامة عبد الكريم- ا.د عادل شريف
2	الصحة العامة-السيطرة على الامراض-الحشرات- تنظيف النفايات السامة	ا.د حكمت جميل
3	الامن-مكافحة التزوير-ادارة الاعمال الالكترونية- الحكومة الالكترونية	ا.د نادر احمد-ا.د حامد الرويشد-ا.د صباح جاسم
4	شبكات الاتصالات المستقبلية-تطبيقات الانترنيت- الاتصالات-	ا.د حامد الرويشد- ا.د صباح جاسم-ا.د نوفل الطيير
5	الزراعة المستدامة-الانتاج الغذائي-	ا.د عادل شريف-ا.د خضر حلو
6	النفط-الغاز-والطاقة المتجددة(الشمسية-الرياح- السدود)	د.اسامة عبد الكريم-ا.د مثنى الدهان-ا.د نادر احمد-ا.د فراس ا.د عادل شريف-ا.رياض المهيدي-ا.د حسن النجم رسول
7	البنى التحتية المستدامة-مواد البناء	ا.د حسن النجم-ا.د لؤي محمد-ا.د رياض المهيدي-ا.د خضر حلو-ا.د اسامة عبد الكريم
8	التقنية الحيوية-المواد الحيوية-الحشرات الحيوية- اكتشاف الامراض	ا.د محمد الربيعي- د.كاظم اللامي-ا.د صباح جاسم
9	تنويع القاعدة الاقتصادية وتحسين البيئة الاستثمارية	ا.د عباس علي
10	الادارة وادارة الافراد	ا.د عباس مهدي- ا.د عادل شريف
11	التعليم والبحث والتطوير	ا.د محمد الربيعي-ا.د رائد الخضار-ا.د نادر احمد-ا.د حسن ا.د عادل شريف-ا.د خضر حلو-د فراس رسول-ا.د النجم- د. كاظم اللامي رمزي محمود-ا.د مثنى الدهان
12	صحة البيئة والصحة والسلامة المهنية	ا.د. حكمت جميل

ملحق رقم 25 نشاط "نيسا" في العراق لعامي 2007 و 2011

ص 1

ص 2

ملحق رقم 26 كتاب الدعوة المرسل من وزارة التعليم العالي في كردستان

ملحق رقم 27 فولدر مؤتمر نيسا

ملحق رقم 28 الدورة التي نفذها المولف في جامعة رابارين في رانيا/السليمانية

ص 1

ص 2

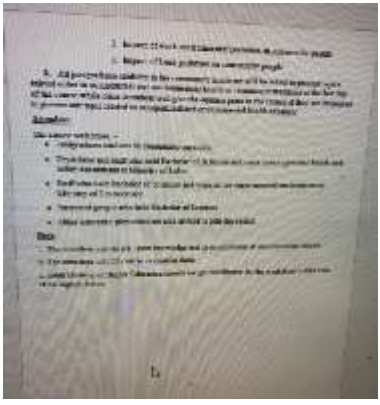

ملحق رقم 29 كتاب شكر من وزير التعليم العالي في حمهورية العراق

ملحق رقم 30 كتاب تأسيس جمعية الحكمة للعلما ءالعراقيين من ولاية ميشيغين

الفصل التاسع يحتوي على 26 ملحق (ملحق 31-56)

ملحق رقم 31 اجازة المشروع الاستثماري من الجهات الرسمية في كندا

ص 1

ص 2

ص 3

ملحق رقم 32 كتاب من المستثمر لمؤسسة الحكمة

ملحق رقم 33 كتاب من المستثمر لمؤسسة الحكمة

ملحق رقم 34 من المستثمر لمؤسسة الحكمة

ملحق رقم 35 ممثل ديوان الرئاسة المشروع بسلطنة عمان

ملحق رقم 36 ممثل المشروع بسلطنة عمان

ملحق رقم 37 ممثل المشروع بسلطنة عمان

ملحق رقم 38 كتاب جامعة ولاية ميشيغين لدعم مشروع جامعة الحكمة

ملحق رقم 39 كتاب مركز يلدو تخصصي للعيون لدعم جامعة الحكمة

ملحق رقم 40 كتاب من الجمعية الطبية الامريكية العربية لعموم امريكا "ناما"

ص 1

ص 2

ملحق رقم 41 كتاب من مركزتخصصي للنسائية لدعم المشروع

ملحق رقم 42 كتاب جامعة العلوم الهندسية في كاليفورنيا لدعم المشروع

ملحق رقم 43 كتاب من الجمعية الكلدانية الامريكية لعلوم الصحة العامة لدعم المشروع

ملحق رقم44 كتاب من المهندس فوزي ايليا الى مسؤولي سلطنة عمان

ص 1

ص 2

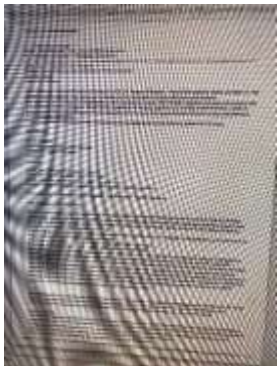

ص 3

ملحق رقم 45 كتاب الى د. بنجت ارنتز حول هيكلية الجامعة

ملحق رقم 46 خطة عمل لتنفيذ مشروع لمؤسسة الحكمة

ملحق رقم 47 الهيكل التنظيمي العام لمؤسسة الحكمة

ملحق رقم 48 الهيكل التنظيمي المفصل لمؤسسة الحكمة

ملحق رقم 49 يبين الوقت الزمني لإتمام جامعة عمان الأمريكية

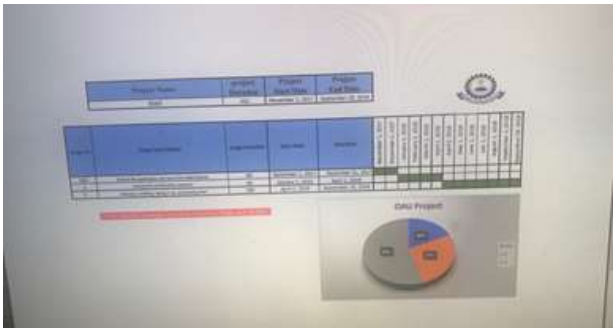

ملحق رقم 51 من المستثمر لجامعة عمان الامريكية

ملحق رقم 52 من المستثمرلجامعة عمان الامريكية

ملحق 53 توقيع مذكرة التفاهم بين جامعة عمان الامريكية وجامعة ولاية ميشيغين

ص 1

ص 2

ص 3

ص 4

ص5

ص6

ملحق رقم 54 اسماء الوفدين (جامعة ولاية ميشيغين وجامعة عمان الامريكية) للسفر الى سلطنة عمان

ملحق رقم 55 كتاب لوزيرة التعليم العالي في سلطنة عمان

ص 1 **ص 2**

ملحق رقم 56 أيميل من الاستاذ بنجت ارنتر الى ممثل جامعة عمان الامريكية بتبيان اسماء اعضاء الوفد (1)

ملحق رقم 56 أيميل من المهندس فوزي ايليا الى الاستاذ بنجت ارنتز حول الغاء السفر الى سلطنة عمان (2)

الفصل العاشر يحتوي على 40 ملحق (ملحق 57-96)

ملحق رقم 57 رسالة المؤلف لوكيل وزير الصحة (الدكتور خميس حسين السيد)

ملحق رقم 58 رسالة المدير العام لدائرة الصحة العامة للسيد الوكيل

ص 1

ص 2

ملحق رقم 59 رسالة لوزير التعليم العالي والبحث العلمي في العراق

ملحق رقم 60 رسالة مدير عام دائرة التخطيط بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

ملحق رقم 61 رسالة مدير عام البحث والتطوير بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

ملحق رقم 62 كتاب دائرة البحث والتطوير بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى وزارة الصحة العراقية يطلب المؤلف لمناقشة مشروع الصحة العامة

ملحق رقم 63 كتاب الوكيل الاقدم لوزير الصحة (الدكتور عصام نامق عبدالله) دعوة المؤلف للحضور للعراق

ملحق رقم 64 رسالة المؤلف للوكيل الاقدم بالموافقة على السفر للعراق

ملحق رقم 65 المشروع الوطني للصحة العامة بالصيغة الاولية

ص 1

ص 2

ص 3

ص 4

ص 5

ملحق رقم 66 خارطة طريق كاملة لمشروع الصحة العامة للعراق

ملحق رقم 67 خارطة طريق لمشروع الصحة العامة للعراق بشكل مفصل

ص 1

ص 2

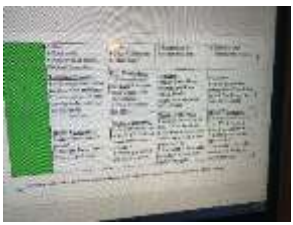

ص 3

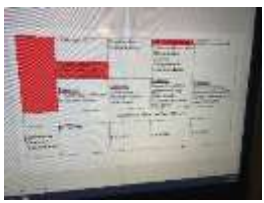

ص 4

ص 5

ملحق رقم 68 المشروع الوطني للصحة العامة للعراق بالصيغ الاولية

ص 1

ص 2

ص 3

ملحق رقم 69 أجراء البحث الميداني الذي سيبنى عليه المشروع الوطني للصحة العامة للعراق

ص 1

ص 2

ملحق رقم 70 الميزانيةالتخمينيةالاولية لمراحل المشروع

ص 1

ص 2

ص 3

ص 4

ص 5

ص 6

ص 7

ص 8

ص 9

ص 10

ص 11

ص 12

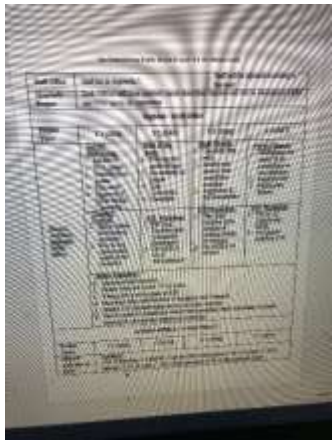

ص 13

ملحق رقم 71 المشروع الوطني للصحة العامة للعراق موضحا تفاصيل استكمال مراحل انشاء المشروع

ص 1

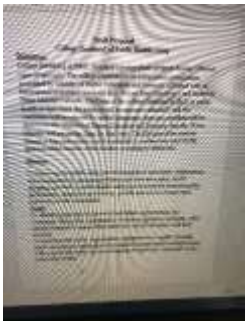

ص 2

ص 3

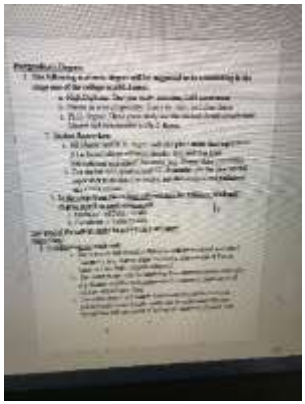

ص 4

ص 5

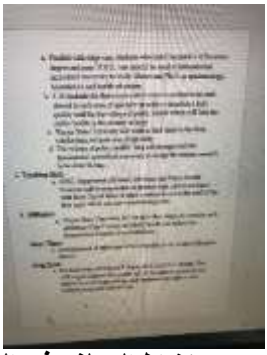

ملحق رقم 71 مكرر نشاط المؤلف في العراق 2012

ص 1

ص 2

ص 3

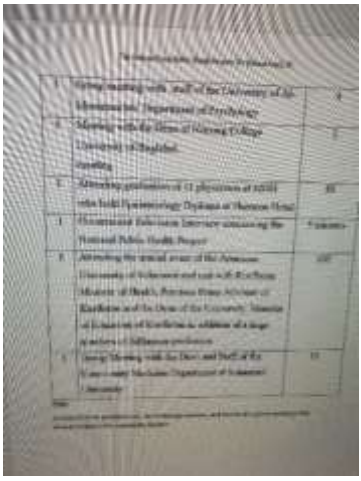

ملحق رقم 72 كتاب دعوة المؤلف لحضور المؤتمر السنوي لوزارة الصحة في بغداد

ملحق رقم 73 مذكرة المدير العام للصحة العامة لوزير الصحة حول سفره لامريكا

ملحق رقم 74 امر اداري من وكيل وزير الصحة بتخويل المدير العام للصحة العامة بتوقيع مذكرة التفاهم

ملحق رقم 75 توقيع مذكرة التفاهم بين جامعة وين ستيت ووزارة الصحة العراقية باللغة العربية

ص 1

ص 2

ملحق رقم 76 توقيع مذكرة التفاهم باللغة الانكليزية بين جامعة وين ستيت ووزارة الصحة العراقية

ص 1

ص 2

ص 3

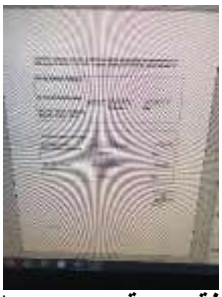

ملحق رقم 77 استضافة خمسة اختصاصيين من جامعة وين ستيت للعراق

ملحق رقم 78 كتاب مدير العلاقات الدولية بجامعة وين ستيت باعطاء الموافقة النهائية لتوقيع مذكرة التفاهم

ملحق رقم 79 كتاب جامعة وين ستيت باسماء الوفد الذي سيصل العراق

ملحق رقم 80 جواب جامعة وين ستيت على كتاب استضافة وفد من جامعة وين ستيت للعراق

ملحق رقم 81 كتاب وزير الصحة العراقي بالموافقة المبدئية على اقامة مشروع الصحة العامة للعراق مع جامعة وين ستيت

ملحق رقم 82 كتاب مدير عام الدائرة الفنية بوزارة الصحة العراقية حول محضر اللجنة المصغرة والموقعة من قبل معالي وزير الصحة العراقي

ملحق رقم 82 كتاب اللجنة المصغرة من وزارة الصحة العراقية حول البت بمشروع الصحة العامة للعراق (باللغة الانكليزية)

ص 1

ص 2

ملحق رقم 83 تقرير المؤلف عن زيارته للعراق في كانون اول 2013 المقدم لجامعة وين ستيت

ص 1

ص 2

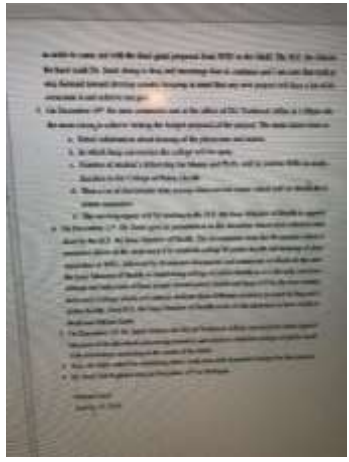

ملحق رقم 84 زيارة وزير التعليم العالي والبحث العلمي في العراق اثناء وجوده في ولاية ميشيغين

ملحق رقم 85 بيانات عن وفد وزارة الصحة العراقية ووزارة التعليم العالي العراقية لزيارة جامعة وين ستيت

ملحق رقم 86 رسالة من المؤلف لوزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي

ملحق رقم 87 كتاب من المؤلف لروساء الجامعات العراقية حول مشروع استحداث كلية الصحة العامة

ملحق رقم 88 كتاب من المؤلف لاعضاء الهيئة التدريسية لعموم جامعات العراق حول مشروع الصحة

ملحق رقم 89 كتاب من المؤلف لوزير الصحة واعضاء اللجنة المتابعة لمشروع الصحة العامة في العراق

ملحق رقم 90 كتاب من المؤلف لمعالي وزير الصحة العراقي (الدكتور مجيد حمد امين- بواسطة مدير عام الدائرة الفنية (الدكتور حازم الجميلي)

ملحق رقم 91 كتاب من المؤلف لوزير الصحة العراقي وجميع وكلاء الوزير واللجنة المشرفة على المشروع اعلمهم بما قالت منظمة الصحة العالمية عن المشروع الوطني للصحة العامة

ملحق رقم 92 كتاب من المؤلف لوزير التعليم العالي في العراق ومدير الدراسات والتخطيط والمتابعة واعضاء اللجان لمتابعة المشروع في العراق

ملحق رقم 93 كتاب من المؤلف لرئاسة جامعة الكوفة حول موضوع استضافة المؤلف لشرح مشروع الصحة العامة للعراق

ملحق رقم 94 كتاب تهنئة لوزيرة الصحة العراقية السيدة عديلة حمود بمناسبة توليها منصب وزارة الصحة العراقية

ملحق رقم 95 كتاب من المؤلف الى وزيرة الصحة العراقية الدكتورة عديلة لتبيان فيما اذا كانت الوزارة مستمرة لتنفيذ مشروع الصحة العامة وذلك بناء على طلب جامعة وين ستيت

ص 1 **ص 2**

ملحق رقم 96 كتاب رسمي من جامعة وين ستيت الى الوزيرة عديلة يسأل فيه فيما اذا كانت الوزارة لا تزال ترغب بتنفيذ مشروع الصحة العامة ام لا

ص 1

ص 2

ما كتبة الزملاء والزميلات عن الجزء الثاني من الكتاب "مسيرة قارب من دجلة الى ديترويت – ما بعد الاغتراب عن العراق 1997-2021

(1)في 23 كانون اول 2020 كتب الاخ جمال جميل (مغترب في الاردن بأنتظار الهجرة /محاسب ومدقق في العراق)

الأخ العزيز حكَمت شكرا لك على اهداء كتابك لي وجهودك المتميزة في كتابة مسيرتك العلمية والجهود المبذولة من أجل العراق والتضحيات المقدمة من عندك لتاسيس مفهوم الصحة و السلامة المهنية والعمل من أجل تأسيس المشروع الوطني للصحة العامة في العراق وانت في امريكا

جمال

(2) في 13 اذار 2021 كتب الاستاذ المساعد نبيل رومايا (مغترب في امريكا وعضو هيئة تدريسية في جامعة وين ستيت سابقا ورئيس الاتحاد الديمقراطي العراقي في امريكا)

شكرا عزيزي د حكمت للإهداء
استمتعت بقراءة مذكراتك، بالفعل كتابة سلسة ومشوقة وتاريخ سياسي ومهني حافل يعكس حقبة صعبة من تاريخ شعبنا العراقي.

كنت اعرف اخبار اعتقالك ووضعك في قطار الموت السيء الصيت، عندما كنت في العراق، ولكن التفاصيل التي ذكرتها في مذكراتك كانت مؤلمة.

قصتك قصة الاف العراقيون الذي اضطروا لمغادرة وطنهم بسبب الاضطهاد والتهميش. تصور كيف كان وضع العراق لو بقت الكفاءات العلمية الكبيرة في الوطن؟ للأسف. مبروك لهذا الإنجاز الشخصي الكبير وأتطلع للجزء الثاني من سيرتك. مع الاعتزاز

نبيل رومايا

(3) في7 نيسان 2021 كتب الدكتور زهير جميل (باقي في العراق وأختصاصي بطب الاسنان في العراق)

بعد تمعني بقراءة كتابي دكتور حكمت جميل "مسيرة قارب من دجلة الى ديترويت" لقد تفاجأت بكثير مما قرأت من امور واحداث وصعاب ومجابه ومعاناة وإذى نفسي ووظيفي لأنه لم يكن يتكلم بها إلا قليلا لانه كانا يحمل في داخله هدفا ساميا وحقيقيا مؤمن به ألا وهو العطاء المجرد من الأنانية والمنفعة المادية الشخصية عطاءا لعراقه الحبيب وناسه الطيبين من خلال اختصاصه الطبي المهني ، هذا النوع من العطاء لا يتمكن إلا القليلين النادرين من تحمل اعبائه الكبيرة .وقد سار دكتور حكمت بمهمته التي آمن بها لأكثر من خمسين عاما بدون كلل وبهمه عاليه متحملا كل ما جابهه من تحد وصعاب لأنه لم يكن ينتظر أي مردود مادي أو وظيفي بل كانت تسعده جدا التكريمات الأكاديميه والتي حصل على الكثير منها نتيجة هذه الجهود . لقد حقق دكتور حكمت الكثير من المنجزات العلمية والأكاديمية لبلده وأختصاصه .

كما وضع لبنه علمية أساسية لمشاريع صحيه ومهمه للوطن لم تكتمل للأسف لأن الموضوع يتعلق بأصحاب القرار من المسؤولين. ان مسيرة د حكمت فعلا هي مسيره متميزه حقا لشخص هو نموذج للعطاء الأنساني والذي يحمل روح وطنيه حقيقيه حفظه الله ورعاه

الدكتور زهير جميل

(4) في 18 نيسان 2021 كتب الاستاذ المساعد نبيل رومايا (مغترب في امريكا وعضو هيئة تدريســية في جامعة وين ســتيت ســابقا ورئيس الاتحد الديمقراطي العراقي في امريا)

شكرا عزيزي د. حكمت لإهداء الجزء الثاني من مذكراتك،

لقد تصفحت مسيرتك العلمية والاكاديمية، والتي دلت على مثابرة، وخبرة طويلة، وعطاء وفير. رحلتك كانت رحلة صعبة، ولكنك تغلبت على كل الصعوبات وتركت ارثا وكنت ايضا قد استمتعت بقراءة الجزء الاول من مذكراتك، علميا وانسانيا زاخر والتي احتوت على تاريخ سياسي ومهني حافل يعكس حقبة صعبة من تاريخ شعبنا العراقي. وكنا في حينها نتابع أخبار اعتقالك ورحلتك في قطار الموت السيء الصيت. مذكراتك تعطي الامل، لكثير من الكفاءات التي اضطرت لمغادرة العراق بسبب الاضطهاد والتهميش، وترسم لهم الطريق للعودة للعطاء والمثابرة.

شكرا لمشاركتنا بمذكراتك الجميلة. مع الاعتزاز

نبيل رومايا

(5) في 20 نيسان 2021 كتب الاستاذ الدكتور جواد الديوان (باقي في العراق / رئيس فرع طب المجتمع في كلية الطب جامعة بغداد

حكمت جميل في مسيرة قاربة – 2

جواد الديوان

الحوار المتمدن ، العدد:6874 – 2021/4/20 – المحور: سيرة ذاتية

وفي غربته يوثق الأستاذ الدكتور حكمت جميل محطات عديدة، ومنها فترات عمل في جامعات مختلفة في الولايات المتحدة الامريكية، ومنها اعمال تطوعية، منها بأجر بعد تعينه. وقدم في سرده لأحداث حياته ونشاطه، دور الإدارة الحديثة للتعليم من خلال المرونة في العمل لتحقيق اهداف المؤسسة التعليمية. تؤكد روايات الأستاذ جميل استقلالية الجامعة والكلية والفرع والقسم في اتخاذ القرارات والخطوات المهمة لإنجاز المهام. انها صورة عن لامركزية العمل (decentralization) دون ان يسميها في ذكرياته، فيترك للقارئ العربي المقارنة بين واقع التعليم في أمريكا وفي الشرق. انها امثلة عن التفويض بالمسؤوليات (delegation of responsibility) وهذه كلمات يرددها المسؤول والمحاضر في علم الادارة والناس دون وعي بأهميتها، او رغبة بتطبيقها او حتى تجربتها. وخلاصة الفروق بين الجامعات في أمريكا والعراق، فقد عمل سنوات متقاربة في البلدين. وتمثلت في استقلالية الجامعات، ومنها استقلاليتها في الموازنة، ونزولا للقسم. ومنها الاختلافات في أسس البحث العلمي والبدايات من مشروع البحث، وتقديم بروتكول ومناقشته في القسم واقراره من جهات حكومية! او منظمات غير حكومية او مراكز بحثية إضافة الى أساتذة القسم. وقد أسهب في ذلك كثيرا، ربما لتأثره بواقع تمنى طويلا ان يلمسه في العراق. وهنا يضع خلاصة ذكرياته عن البحث العلمي في اعتماده على رغبة عضو هيشة التدريس ومقدار قدرته على توجيه طلبته للحصول على البيانات.

ومن الفروقات التي اكدها الأستاذ جميل توفير مستلزمات عضو هيئة التدريس، وعمره عند التعيين والتقاعد. فقد تم التعاقد مع الأستاذ الجميل في عمر 64 سنة، ثم تم تعيينه،

وطلب الإحالة على التقاعد في عمر 84 سنة. ويوضح ان الأستاذ الجامعي بإمكانه إحالة نفسه على التقاعد بعد عمر 65 سنة، والا يستمر بالعطاء. ويشير الى تقييم الأستاذ الجامعي ومتابعة مفردات نشاطه جزء من هذه الاليات.

يشير الأستاذ جميل الى حرمة التمييز بين الجنسين، او التمييز بسبب الدين، او القومية، او العرق وغيرها. ويقدم امثلة من الحياة. انها مشاهدات أستاذ أمضي عمره في يلدان الشرق تدعو للقومية العربية يعمدها بالدم في حروبه. واليات العمل في الجامعة كانت جزء من مذكرات جميل. تناول الاجتماع الشهري للقسم او الفرع والقرارات التي يتخذها واشكاليات المناقشات. الجمعيات العلمية لها حضور في ذكريات الأستاذ جميل. وقد اشترك في عدد من الجمعيات العلمية ومنها ما توقفت بسرعة بعد الحماس لها، وقدم أسماء جمعيات منها العلماء العرب والحكمة وغيرها. وتجاوز نشاط الأستاذ جميل مساحة أمريكا الى استراليا وبريطانيا وغيرها. ويقدم الأستاذ الجميل تجاربه مع مشاريع بحوث مع عراقيين، تأخرت مرات وفشل التعاون مرات أخرى. ويورد امثلة تأخر بحوث لعدم الحصول على موافقة امنية لأستاذ تربطه بالعائلة الحاكمة للعراق وشائج كثيرة. ويسهب الأستاذ جميل في مشروع تأسيس كلية للصحة العامة في العراق. ويقدم بدايات الفكرة وتطورها واجتماعاته بالمسؤولين العراقيين من مدراء عاميين ومدراء اقسام وغيرها في وزارة الصحة او التعليم العالي. وقد وافق على مشروع كلية الصحة العامة معالي وزير الصحة مجيد حمد امين وقتها، ويشيد بذلك الأستاذ جميل.

وتشعب مشروع الصحة العامة الى أطباء الاسرة وغيرها من عناوين العمل للأطباء مما إثر سلبا على فكرة المشروع. وتحوي مذكرات الأستاذ جميل على حفل توقيع رسمي لمذكرات تمثل الجانب العراق بوزارة الصحة مع جامعة أمريكية.

تبنت وزارة الصحة الرعاية الصحية الأولية سياسة صحية لتقديم الخدمة الصحية. وقد ظهرت من مناقشات مؤتمر الماتا في 1978 وتعرضت هذه المفاهيم لتغيرات كثيرة برزت في مؤتمر السایاتاما في اليابان في منتصف الثمانينات، وفي ذلك إشارات للعامل الاقتصادي في تقديم الخدمات الصحية. يمجد الأستاذ جميل وزير صحة توفرت له مرتين فرصة لقيادة وزارة الصحة ليتركها بعد أشهر من تسلمه قيادة الوزارة. ومن المؤكد ان التصدي للقيادة يعني مواجهة الكثير من العقبات، لا ان تفرش له الطرق

بالورود ليضع توقيعه عليها.
مذكرات الأستاذ جميل تقدم تجربة أستاذ في كلية الطب عمل في العراق ودولة متقدمة جدا (الولايات المتحدة)، وفيها يمكن ان يتوجه لانتقاد النظام التعليمي والنظام الصحي في العراق، كما توفر له التجربة فرصة لاقتراح اليات التطوير لبلده الام. وقد ترك الأستاذ جميل هذه المهمة للقارئ وفطنته. انهسفر متخم بالتجارب.

(6) في 25 نيسان 2021 كتب الدكتور شاكر الجنابي (مغترب في امريكا / اختصاصي الامراض الصدرية في ديترويت)

الاخ العزيز الدكتور حكمت جميل المحترم
شكرا لك وصلتني هديتك .. وصلني كتابك (مسيرة قارب من دجلة الى ديترويت) الجزء الاول.. فرحت كثيرا .. وأستمتعت بقراءة الكتاب واكملته في ثلاثة ايام وبعدها تلاقف الكتاب افراد عائلتي .. وبعض الاصدقاء.
أخي العزيز
حقا اعجبت بقصة حياتك وما مررت به من صعاب واهوال وكنت ذو شخصية قوية وملتزم بمبادئك الانسانية واخلاقك العالية ولن تتخاذل امام التهديدات والمغريات التي كانت تواجهك وحافظت على مبادئك وخلقك العالية ووطنيتك الحقة .
عزيزي ، بعد ان أكملت قراءة كتابك وأستوعبته جيدا بدأت استعرض شريط حياتي وما مررت به من صعوبات. وجدت هناك الكثير من التشابه بين ما حدث لي وما حدث لك وكأنك تمر بنفس الظروف والمطبات التي مررت بها بالرغم من فارق العمر ، فأنا ذهبت الى مدرسة المركزية المتوسطة في السنك ببغداد وانت ايضا ذهبت الى هذه المدرسة بعد خمسة او ستة سنوات بعدي . كان مدير المدرسة الاستاذ عبد الرزاق الجرجفجي وانا حقا تأثرت بأستاذ الرياضيات الاستاذ عبد الجبار وهبي وكان حقا استاذا قديرا ووطنيا رائعا وحقا تأثرت بأسلوبه ووطنيته الحقه وكان نصيب هذا الاستاذ النجيب ان تمت تصفيته في قصر النهايه من قبل الحرس القومي في ثوره ١٤رمضان١٩٦٣ ،, وانا ايضا ذهبت الى مدرسة الاعدادية المركزية وكان مديرها الاستاذ علاء الدين الرئيس وانت ايضا ذهبت الى هذه المدرسة . لقد تأثرت بالاستاذ سليم نعش أستاذ الرياضيات وهو أستاذ قدير وعلمني الوطنية وأخر لقاء لي معه كان في

سجون الحرس القومي بعد انقلاب البعث في شباط 1963 . انت كنت ترغب دراسة الرياضيات واخيرا ذهبت لدراسة الطب وانا كنت ارغب الرياضيات وقدمت الى كلية الهندسة وكان خياري الاول ولكن رسبت بفحص البصر واضطررت التقديم الى كلية الطب مرغما وليس راغبا وعلى نفقة وزارة الدفاع.

وقاسينا كلانا كثيرا في كلية الطب حتى انني تم فصلي مؤبدا وانا في الصف الرابع لاسباب سياسية . وكلانا تمت محاربتنا في ذلك النظام القائم ودخلنا السجون العراقية بسبب أيماننا بمبادئنا الانسانية وعدم الانصياع لجلاوزة حزب البعث وكلانا اضطررنا مرغمين وليس راغبين بالهجرة الى خارج عراقنا ، كلانا هاجرنا الى انكلترا اولا وبعدها انتهينا في الولايات المتحدة. لقد أثبتنا وجودنا وأعطيت لنا مناصب مرموقه ومحترمة وأثبتنا جدارتنا وأخلاصنا. إلقد ضحينا بالكثير من اجل خدمة أهلنا ووطننا العزيز ومهنتنا الانسانية ونجحنا بأمتياز ومن الله التوفيق.

المخلص

الدكتور شاكر الجنابي

ملاحظه: كتابي. مقتطفات من الذاكره. بالعربي

كتاب مترجم الى الانكليزيBabylon to Brooklyn

الكتابان معروضان على. Amazon

(7 في 28 نيسان 2021 كتب الدكتور كامل كمونة (مغترب في كندا / اختصاصي العيون في العراق)

عزيزي حكمت،

متى يُبدع الطير في الرقص؟ طبعاً عندما يُذبح ... فالطير يرقص مذبوحاً من الالم ... والانسان كالطير يُبدع في كثير من الاشياء عندما يتألم وهذا ما شعرت به ولمسته وأنا أقرأ الجزء الثاني من مسيرة قارب اخي حكمت ... فما عاشه في الغربة بعث في أعماقه .. الالم .. العتاب .. التساؤل .. الصراع .. الصوت الرهيب الذي يهز صداه الاعماق وهو يصرخ .. لماذا؟ .. لماذا أنا هنا ولست في احضان ناسي وبلدي؟ .. لِمَ أشعر انني قيمت بشكل رائع في الغربة في حين تعرضت خواصري — إثرَ نشاطاتي — الى طعنات نهشت اعماقي ومزقت مشاعري .. فكان الإغتراب عقاب الذئاب .. لِمَ أبدع

وتفنّن بعض أبناء وطني بقتلي معنوياً؟ .. ما الذي إقترفته بحقهم .. وهل قمت بعملٍ إدّا؟ .. وماهو يا ترى؟ أَلِكوني أحبهم وأحب وطني حد العبادة ... وهل أُلام او أُعاقب بما تعرضت إليه ... أَلِكوني إحترقت كشمعة تضئ لهم وتدفئهم؟ ... أَلِكوني لم اعرف يوماً معنى الحقد ولِحد الآن...

نعم قاربي حطّ رحالي في الغربة ولكن كانت طاقته بدفعٍ من ألمي ومسيرته بزخمٍ من دموعي .. ورغم أنّي أشعر — في بعض اللحظات — ببعض الراحة لِما اعطوني إياه أبناء وطني ولكنّي هنا ... في الغربة والغربة جحيم وإن كانت عند البعض جنّة ... وطني يبقى هو جنّة الخلد التي أحلم بها.

وطني لو شُغِلت بالخلد عنه.....نازعتني إليه في الخلد نفسي

وأنت يا حكمت عندما تفصح عن مشاعرك ولواجعك فأنت تمثّل كل عراقي أصيل مُغترب.

اخوك الدكتور كامل كمونة

(8) في 29 نيسان 2021 كتب الاستاذ الدكتور مختار علي فرحان (مغترب في سوريا / استاذ في جامعة عراقية في سوريا حاليا وأستاذ في جامعة بغداد سابقا)

الاخ الاستاذ الدكتور حكمت جميل المحترم

بعد التحية والتقدير لشخصكم الكريم

اود ان اسجل شكري وتقديري لكم وذلك لارسالكم الجزء الثاني من مسيرة حياتكم الرائعة والذي اطلعت على مضمونه تفصيليا والتي اشر جنابكم جميع المحطات بصعوبتها ومرها وحلاوتها. .. حقا انها مسيرة رجل مكافح وصاحب ارادة قوية..مجتهد ومثابر ومتابع ممتاز ..مقاتل عنيد من اجل الوصول الى الهدف والغاية التي يطمح لها ويريدها . لقد كان لي شخصيا تجربة عمل لانشاء جامعة في سلطنة عمان وعرفتك عن قرب حيث كان جنابكم مبدئي وصاحب موقف شجاع وعالم من علماء العراق العظيم..بارك الله فيكم .

استاذي الفاضل

لقد تعلمت منكم الكثير اخي الكبير بعلمة وباخلاقة

ارجو من الله ان يمد بعمركم وينعم عليكم بدوام الصحة والتوفيق ويحفظ عائلتكم

.الكريمة

تقبل فائق احترامي وتقديري ايها العالم والطبيب والرجل الشهم

ستبقى محبتك في قلبي الى الابد

مع اعتزازي وحبي لكم

اخوكم الاستاذ الدكتور المهندس مختار علي فرحان

(9) في 1 أيار 2021 كتب السيد باسل بطوطة (مغترب في يوغسلافيا سابقا والسويد حاليا لاكثر من خمسين عاما)

أهدي هذه الكلمات الى احد روافد بلاد الرافدين الدكتور حكمت جميل بقيامه تدوين مسيرة حياته بالتفصيل وبجرأه عالية واخلاص بالمضمون في كتابه -مسيرة قارب من بغداد الى ديترويت- والذي هو في طريقه الى النور.

لقد تبين لي بان مسيرته لم تكن بالطبع سهله ومفروشة بالورود ، ولكنها كانت تنبض بالحياة ، كما استطاع اعطائها صبغة الاستمرارية والحيوية متحديا جميع الصعوبات والعراقيل التي وقفت عثره امامه وتمكن بعمله الدؤوب ان يوصل نظرته الواضحة وعمله وجهده الخلاق وبدون انقطاع الى محيط متعدد الابعاد ، وبدون حدود ثابته مكلله تاره بالنجاحات واخرى بالاخفاق ، وبالرغم من ذلك استطاع ايصالها الى نهاية المطاف كنتاج للعمل المثمر على الصعيد العلمي والعملي والاكاديمي وتطبيقها على ارض الواقع ، وكذلك على مستويات متعددة في الجامعات وتلاميذها ... تلاميذ المستقبل للاستفادة من نتائج خبرته الغنية ،مكللا هذا النجاح بالصبر الطويل والثقة بالنفس مع الاصرار على مواجهة التحديات التي واجهته على طول هذا الدرب الطويل.

اما على صعيد الوطن فقد استطاع المؤلف التركيز على توظيف ما حصل عليه لخدمة العلم وتطوير ما يمكن تطويره عن طريق احداث تغيرات تتناسب مع حجم الخبرة التي حصل عليها خلال دراسته العليا خارج العراق وكانت تغيرات ضرورية وجذرية في المنهج والسلوك العام والفرد ، وتطبيقها في وطنه الام للالتحاق بمستوى الدول المتطورة .

وهنا لدي وقفه قصيره للحديث عن (الفخر ، الامل، الحزن) فنتيجة المد والجزر والاعاصير التي اجتاحت بلاد الرافدين وجرفت معه الكوادر العلمية والكثير غيرهم

مبعثرة اياهم هنا وهناك في بقاع الدنيا ومن ظمنهم (المؤلف).وهذا لا يعني فقدان الامل في عراق كبير وعظيم والى التطلع الى اجيال جديدة يحملون على اكتافهم امال جديدة ليصنعوا التاريخ من جديد تاريخ حضارة بلاد النهرين

باسل بطوطه

(10) في 10 ايار كتب الاخ جمال جميل (محاسب ومدقق)

الأخ العزيز حكَمت جميل المحترم تحية طيبة شكرا على اهداء الجزء الثاني من مذكرات مسيرة قارب من دجلة إلى ديترويت والذي يضم ستة فصول حيث كل فصل هو تجربة مهمة للجيل الحالي والاجيال القادمة حيث يبين مقدار الجهد والعمل المخلص الذي كنت تقدمه إلى الجميع بدون مقابل والتضحية التي قدمتها عند عودتك من إنكلترا بعد حصولك على شـــهادة الماجســـتير والدكتوراه إلى العراق بالرغم من العروض المقدمة لك من الخارج والتي اثمرت في العراق بالجهود المبذولة من عندك لتاسـيس مفهوم الصـحة و السلامة المهنية وان تجربة العمل بعد سفرك من العراق الى امريكا يظهر مقدار الجهود المبذولة من عندك بخدمة الجالية العراقية والعربية والعمل من أجل تأســيس جامعة في سلطنة عمان وفكرة تأسيس المشروع الوطني للصحة العامة في العراق ومقدار الجهد والاخلاص لاقامة انشاء كلية الصحة العامة لتوفير بيئة آمنة واتمنى لك التوفيق والصحة والعافية والعمر المديد

اخوك جمال جميل

(11) في 9 ايار 2021 كتب الدكتور عدنان قلنجي (مغترب في نيوزيلندا واختصاصي طب الاسنان)

عزيزي الدكتور حكمت؛
تحية مع التمنيات الصادقة لكم بالصحة والعافية.
أســتمتعت بقراءة الجزء الاول من الســيرة الذاتية لحضــرتكم وعلمت بالتفصــيل عن الاحداث التي عشت فيها بالوطن العزيز العراق وسعيكم مع الصبر والمعاناة في تحقيق للوصول الى النجاح في الحقل المهني والاكاديمي.
المؤسف ان خيرة العقول و الاكاديميين اصبحوا في الغربة واتخذوا وطنًا لهم بدلا عن تقديمهم إنجازات علمهم بعيدا عن الوطن العزيز.
صورة نهر دجلة ارسلت لي من العزيز زهير جميل
تحياتي مع وافر التقدير.

عدنان

(12) في 12 أيار 2021 كتب الاستاذ الدكتور غالب الحبوبي (أستاذ الطب المهني والبيئة في كلية الطب جامعة بغداد سابقا)

بعد غيبة قسرية عن كلية الطب لأكثر من شهر التقيت الاستاذ الدكتور حكمت في اجتماع عام لأعضاء الهيئة التدريسية لكلية الطب مع العميد لتدارس بعض الامور الادارية والتدريسية، جلسنا سويةً وسألته عن احواله وسبب غيبته الطويلة فتنهد ووشوش لي مختصرا بعض أسبابها متأسفا لأن "بعضهم" عن جهل اراد الإيقاع به، واخبرني انه سيسافر خلال أيام بعد ترتيب بعض اموره ، كان الالم واضحا لي في كلامه ونبرة صوته. وضحكتُ حينما اخذ يشرح لي خططه المستقبلية، وسألته أما آن لك ان تهدأ وتَقرَّ في بيتك مع عائلتك وتستمع بما تبقى لك من عمرك المديد ان شاء الله؟ فأبتسم او تصنّعَ الابتسام ورد قائلا أنشط بأكثر مما عهدتني ، وقد رأيتُ في عينيه وكلامه عزما واصرارا وكأنه يتحدى ظروفه و حاسديه.

ويرحل الاستاذ حكمت ، ويرسو اخيرا مركب هذا الراهب العلمي في ديترويت لا ليستقرَّ ويهدأ بعد ان اجتمع مع أهله وذويه ، ولكن ليستأنف مشوارا آخر فيه تعبٌ لذيذ خاليا من "نضال العلم" الذي كابدهُ في بغداد... ولكن روحه لن تهدا لانها دوما هائمةً في ملكوت الدرس والبحث العلمي.
وثانيةً استطاع ان يُثّبتَ الاستاذ حكمت نفسه وعلميته بنجاح في مجتمع علمي جديد في طبيعته ، أساتذته وبيئته وتحدياته الضخمة واقصد جامعة وين ستيت في ديترويت بولاية مشـــيغان ، فعمل بلا كلل وبجد ولذة لوحده ودون معين او زميل وامتلك مفتاح التقدم والنجاح في هذه الجامعة حتى نال اعلى درجة علمية (استاذ متمرس) يصبو إليها اساتذة الكليات....

وقد استمر بالتعاون العلمي والبحثي مع كليات الطب في العراق وبعض الجامعات الاخرى ، وحسنا فعلت كلية الكوت الجامعة (ذات اقسام مختلفة منها كلية طب الاسنان ، وعلم المختبرات ، والحاسبا) اذا كرمته بتسمية احدى قاعات الدرس بأسمة .

ولم يستطع التقاعد ولا اعتلال عينيه اللتان ما عادتا تتحملان كثيرا ان يجبراه على الهدوء فشغل
نفسه واهله واحفاده في تسطير هذه الذكريات لنا ، ورحم الله المتنبي حينما قال:

إذا كانت النفوس كبارا*****تعبت في مرادها الاجسامُ

دعواتي بالصحة والسعادة له وللسيدة ام ليث وارجو ان يستمتع بانجازاته وأحفاده...

غالب الحبوبي

ملاحظ'

الاخوة الزملاء والزميلات ،

بعد الانتهاء من كتابة الجزء الثاني من الكتاب ، قمت بنشر الخبر على الفيس بوك وذكرت في الكلمة عنوان الصفحة الالكترونية الشخصية ، وبعد اقل من 24 ساعة ، علق 82 شخص بكلمات نابعة من قلوب الزملاء والزميلات على الجهد المبذول في اصدار الجزء الثاني من كتاب "مسيرة قارب من دجلة الى ديترويت" وبعد ايام وصل العدد الى 92 تعليق ، واورد مثالين وكما يلي

(13) في ايار 2021 كتب الدكتور محمد حسن الطويل عضو اللجنة العلمية لخلية الازمة وطبيب مختص بطب الاسرة والمجتمع

الصحه والسلامه والعمر المديد. واسعد الله ايامكم بالخير والبركات استاذنا القدير والمربي الفاضل الاستاذ الدكتور. حكمت جميل وعاشت الايادي ومامن كاتب الا سيبلى

ويبقي الدهر ماكتبت يداه ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامه ان تراه

الدكتور محمد حسن الطويل

(14) في ايار 2021 كتب الدكتور احمد حردان (مستشار في منظمة الصحة العالمية بعد تقاعدة من العمل في المنظمة اكثر من 15 سنة)

نبع العطاء.. العلم والطيب.. حفظكم الله ومتعكم بالصحة والعافية والعمر المديد استاذنا الفاضل لكم كل المحبة والتقدير والاحترام

الدكتور احمد حردان

(15) في ايار 2021 كتب الدكتور جاسم ثامر (نقيب أطباء العراق)

الحمد لله على السلامة

مبارك عملك الأدبي الذي يليق بك اكيدا و يفيدنا كثيرا

اتمنى ارسال رقم هاتف الواتساب حتى تضاف إلى مجموعة الأطباء الرواد و المبدعين الخاصة بنقابة الأطباء

محبتي و احترامي أستاذنا

الدكتور جاسم ثامر

نقيب اطباء العراق

ما كتبه الزملاء باللغة الانكليزية يوثق على انفراد لضمان قرائة ما كتب من اليسار الى اليمين مع الاحتفاظ بتسلسل الارقام لضمان تسلسل تاريخ الاستلام

(16) في 28 نيسان 2021 كتب الدكتور عدنان المورانى (مغترب فى امريكا / تدريسى فى كلية المجتمع فى ديترويت وموظف فى "منظمة اكسس"

Dear Dr. Jamil, greetings,

Although I had read your book as chapters, it is still enticing to “hug” the entire volume for a few hours and “share” and enjoy your journey with you.

The details and the description of the traveled stations in your life are fascinating. Rich, abundant, educational, informative and to say

the least heroic.

Although sometimes you have sailed against the current, but you were always “grounded” and confident. It is evident to me that you are focusing on your mission-enriching everyone’s life at all times-all the time. You are not acknowledging your roots only but reflecting it as your nourishing food for the mind and the soul. Your children, your grandchildren, and many generations to come will consider this as a great torch to light the road for their journeys. I do!

May the Lord bless you with every step you take?

Adnan

(17) في 10 ايـار 2021 كتـب الـدكتور جوزيف نمرود (مغترب في امريكـا واختصاصي الجراحة وكان مدير مستشفئ الكرخ الجمهوري سابقا)

Dear Dr., Hikmet, Good day,

Thank you for resending the second volume of your book walk from Tigris to Detroit.

I reviewed it, it is nice with your scientific and academic achievement and work. It was enjoyable to read with documented pictures, photographs, certificates, and awards. I hope the pictures to be printed on glossy photo paper particularly the colored ones if possible. we are proud of your hard work, wish you all the success in the world. I am sure the coming generations of doctors and specialist in public and community health will benefit.

from its content.

Dr. Joseph N. Al-Mooshi, MD, FRCS.Ed.

فصول الجزء الثاني

الفصل السادس. / العمل في منظمات الجاليةالعربية والكلدانية 1997-2007 229

الفصل السابع. / العمل في الجامعات الامريكية 1997-2021 255

الفصل الثامن. / العمل في الجمعيات العلمية 1997-2021 203

الفصل التاسع./ العمل بمشاريع لم تتحقق 2000-2021 323

الفصل العاشر / المشروع الوطني للصحة العامة في العراق 1977-2019 (لم يتحقق)..... 341

الفصل الحادي عشر / ملاحق فصول الجزء الثاني..... 383

فهرست فصول الجزء الثاني

تقديم الاستاذ حكمت الشعرباف 209

تقديم الدكتورة ندى الورد..... 220

فترة البقاء في الأردن قبل دخول امريكا..... 222

الإهداء 223

الشكر والامتنان – الجزء الثاني 224

ملاحظات عن الكتاب..... 228

الفصل السادس. / العمل في منظمات الجاليةالعربية والكلدانية..... 229

المقدمة 229

العمل الطوعي 230

العمل في مستشفى صغير 231

العمل في مجلس أبرشية كنيسة الكلدان 232

العمل في الجمعية الكلدانية الفيدرالية الأمريكية 233
تجربة العمل الطوعي 234
العمل في المنظمة العربية للخدمات الاجتماعية والاقتصادية 235
ملخص الانجازات التي تمت خلال عملي في مركز الجالية للصحة والبحوث..... 242
محاولة العمل في المجلس العربي الامريكي والكلداني..... 245
العمل في المجلس العربي الأمريكي والكلداني (أي سي سي)..... 245
التعرف على المجلس (أي سي سي) على قرب..... 247
أهم المنجزات التي تحققت اثناء عملي في المجلس (أي سي سي)..... 250
تصاوير الفصل السادس 253
الفصل السابع. / العمل في الجامعات الامريكية 1997-2021..... 255
العمل الطوعي 255
محاولة الاتصال بالجامعات 256
العمل في جامعة وين ستيت 258
اهم الانجازات اثناء عملي في جامعة وين ستيت..... 262
شهادة الزمالة بالصحة العامة 266
استاذ متمرس بجامعة وين ستيت 268
جامعة البصرة وجامعة وين ستيت تعاون بحثي 268
جامعة ستوني بروك وتطوير الصحة البيئية للعراق بعد عام 2003..... 270
جامعة وين ستيت والمشروع الوطني للصحة العامة في العراق..... 276
العمل في جامعة ولاية ميشيغين 276
ملخص ما تم انجازه اثناء عملي في جامعة ولاية ميشيغين..... 277
(4) تكريم ذات طابع خاص..... 278
مقارنة بين العمل في الجامعات الامريكية وجامعة بغداد..... 281
ملاحق الفصل السابع موجودة في الفصل الحاي عشر..... 286
فيديوات الفصل..... 387

فيديو رقم (1) تسمية قاعة المؤتمرات في الجمعية العراقية بأسم المؤلف.... 287
فيديو رقم (2) تسمية قاعة المحاضرات في كلية الكوت الجامعة بأسم المؤلف..... 287
فيديو رقم (3) كلمة الدكتور مارك آبفل في حفل تكريم المؤلف..... 288
فيديو رقم (4) كلمة الاستاذ بنجت ارنتز في حفل تكريم المؤلف 289
فيديو رقم (5) كلمة الاستاذة تسفيتي ماركوفا قس حفل تكريم المؤلف..... 290
فيديو رقم (6) كلمة الاستاذ حكمت الشعرباف بحق المؤلف 291
تصاوير الفصل السابع..... 293
الفصل الثامن. / العمل في الجمعيات العلمية 1997-2021..... 303
الجمعية الدولية للعلماء العراقيين..... 303
ملخص نشاط الجمعية الدولية للعلماء العراقيين..... 366
شبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسا"..... 310
النشاطات الاخرى لمنظمة "نيسا"..... 311
ملخص الدورة المكثفة بالصحة والسلامة والبيئة..... 312
انعقاد المؤتمر وانشطة اخرى "نيسا"..... 313
نشاط عام 2013 في منظمة "نيسا"..... 314
جمعية الحكمة للعلماء العراقين 2017..... 314
حمعية النهرين الدولية للعلماء العراقيين 2017..... 317
مؤجز الانجازات..... 317
ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر..... 319
تصاوير الفصل الثامن..... 320
الفصل التاسع./ العمل بمشاريع لم تتحقق 2000-2021..... 323
.مشروع مركز اقليمي بالطب المهني والبيئةجامعة القاهرة..... 323
المشروع الوطني للصحة العامة وجامعةوين ستيت 2011..... 326
مشروع استحدات جامعة الحكمة للعلوم والتكنولوجيا بسلطنة عمان..... 327

مشروع استحداث جامعة عمان الامريكية بسلطنة عمان 2017..... 334
الخاتمة..... 342
ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر..... 345
تصاوير الفصل التاسع..... 346
الفصل العاشر / المشروع الوطني للصحة العامة في العراق (لم يتحقق)... 347
المقدمة..... 347
كيف بدأت فكرة المشروع..... 350
متابعة شخصية للمشروع..... 351
تحضير اولويات المشروع..... 351
اول سفرة للعراق تتعلق بالمشروع..... 354
مذكرة التفاهم..... 356
المؤتمر السنوي لوزارة الصحة 2012..... 357
أستضافة وفد من جامعة وين ستيت للعراق..... 359
دعوة المؤلف للسفر للعراق واطلاع نتائج وفد جامعة وين ستيت..... 363
وزير التعليم العالي والبحث العلمي في ولاية ميشيغين..... 368
متابعة مشروع الصحة العامة ما بعد "داعش"..... 370
وزيرة جديدة لوزارة الصحة ايلول 2014..... 371
وزير جديدة لوزارة الصحة ايلول 2018..... 372
خاتمة القسم الثاني من الكتاب..... 373
ملاحق الفصل موجودة في الفصل الحادي عشر..... 374
تصاوير الفصل العاشر 375
الفصل الحادي عشر / ملاحق فصول الجزء الثاني..... 383
ملاحق الفصل السابع..... 384
ملاحق الفصل الثامن..... 388
ملاحق الفصل التاسع..... 392

ملاحق الفصل العاشر..... 400
ما كتبه القراء عن الجزء الثاني من الكتاب..... 417

للعلم والمعرفة

فصول الجزء الاول من الكتاب

ما قبل الاغتراب عن العراق 1941-1996

الفصل الأول: التربية والتعليم والسياسة 1941 - 1962
الفصل الثاني: التوقيف – قطار الموت - السجون 1963 - 1965
الفصل الثالث: العمل في وزارة الصحة 1965- 1973
الفصل الرابع: السفر للمعالجة والدراسة 1973 - 1978
الفصل الخامس: العمل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي 1978 – 1996

رقم الايداع ( ) في دار الكتب والوثائق – بغداد – العراق

لسنة 2021

ندى الورد – لمحة تعريفية – أيار 2021

طبيبة في إختصاص الصحة العامة

الشهادات:

- **البكالوريوس في الطب والجراحة، جامعة بغداد، 1978**
- **ماجستير العلوم في صحة المجتمع، كلية ترينيتي، دبلن، إيرلندا، 1983**

عضوية كلية طب الصحة العامة، كلية الأطباء الملكية، إيرلندا، 1985

الوظائف:

- **طبيبة مقيمة ومتدربة، مستشفى مدينة الطب التعليمي، وقسم الأحياء المجهرية، كلية الطب، جامعة بغداد** 1978 – 1980
- **تدريسية في فرع طب المجتمع، كلية الطب، جامعة بغداد 1985 – 2005**
- **موظفة في منظمة الصحة العالمية:**
  - **أخصائية الصحة العامة في المكتب القطري للعراق: 1996-1998 و2003-2006**
  - **مسؤولة طبية: العمل الصحي في الأزمات، مقر منظمة الصحة العالمية، جنيف، 2006-2008**
  - **منسقة الإستجابة للاجئين والطوارئ: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية في مراكز عمل متعددة، 2008-2016**

مجالات الخبرة:

- **التدريس والتدريب: الرعاية الصحية الأولية، صحة الأم والطفل، الإحصاء الحيوي، علم الأوبئة ومنهجية البحث لطلبة الدراسات الطبية الأولية والعليا**
- **الطوارئ الصحية: الإستعداد المؤسسي للطوارئ، الحد من مخاطر الكوارث والإستعداد والإستجابة للطوارئ في القطاع الصحي**
- **تحرير المجلات الطبية ومراجعة البحوث الطبية الحيوية**
- **تيسير الدورات التدريبية وورش العمل، وتخطيط المسوحات الصحية والمجتمعية**

النشاطات الأكاديمية:

- **الإشراف على 80 أطروحة ورسالة (دكتوراه، بورد، ماجستير، دبلوم)**
- **نشر 30 بحثًا في المجلات الوطنية والإقليمية والدولية**

العمل التطوعي في كندا:

- **محاضرات للقادمين الجدد والمجتمعات المحلية**

مسيرة قارب من دجلة إلى ديترويت

الجزء الثاني

ما بعد الإغتراب عن العراق إلى أمريكا 1997 – 2021

حكمت جميل

تعكس مسيرة المؤلف في أمريكا كفاحه بشكل يختلف عن كفاحه قبل الاغتراب، لكون البيئة في أمريكا تختلف عن بيئة العراق من عدة نواحي (اجتماعية، اقتصادية، علمية وحرية الفرد التي تتوقف عند حرية الآخرين). ولكن كفاحه إستمر آخذاً بنظر الإعتبار بيئة أمريكا من أجل الحفاظ على الإستقرار النفسي والإجتماعي والإقتصادي. تعرضت المسيرة إلى رياح متباينة حتى إستقرارها في ديترويت بولاية ميشيغين وذلك من خلال إصرار وصبر المؤلف على أن يكمل مسيرته بما يملكه من معرفة وتجارب وصبر لتحقيق طموحه، في أن يجعل إختصاصه في خدمة المجتمع العربي والعراقي الأمريكي والذي أوصله لممارسة إختصاصه في الجامعات الأمريكية، إضافة إلى إستمرار كفاحه من أجل تحقيق حلمه في إستحداث كلية الصحة العامة في العراق، والتي إن تحققت تكون أحد أسباب انتقال العراق إلى مصاف الدول المتحضرة.

× ولد المؤلف في سنة 1935 في بغداد - العراق. دخل رياض الاطفال سنة 1941.

× تخرج من كلية طب بغداد (1962)، وحصل على الدبلوم والماجستير والدكتوراه في الطب المهني والبيئة من إنكلترا (1975-1978)، وعلى لقب أستاذ من جامعة بغداد (1988)، ولقب أستاذ متمرس من جامعة وين ستيت الأمريكية (2015).

× قام بتأليف 20 كتاب في حقل إختصاصه، نشر 210 بحثاً في مجلات معتمدة ، ساهم في تأسيس ثلاث جمعيات علمية واحدة في العراق واثنتان في أمريكا.

x نشرت سيرته العلمية عام 1995 في المعهد الأمريكي للسيرة العلمية ونشرت سيرته العلمية في العدد 25 و26 من موسوعة كامبريدج في إنكلترا.

× بدأ المؤلف حياته في ميشيغين بالعمل الطوعي وإستمر كفاحه رغم تعرضه إلى صعاب مختلفة ولكن إصراره وصبره وقبوله العمل في منظمات الجالية العربية والكلدانية أوصله لتحقيق طموحه في لإغتراب وهي العمل في الجامعات الأمريكية، .

×إستفاد من موقعه في الجامعات الأمريكية لخدمة العراقيين في دول الإغتراب، إضافة إلى عمله الدؤوب لتحقيق المشروع الوطني للصحة العامة في العراق من خلال عمله .

× حقق المؤلف الكثير من الإنجازات العلمية أثناء مسيرته سواء في منظمات الجالية أو الجامعات والمدونة في سيرته العلمية الموجودة في صفحته الإلكترونية الشخصية.

مصممة الغلاف : مي زهير جميل